

سيد قطب شاهد على
الحملة الأمريكية.. ماذا
قال قبل نصف قرن؟

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

«عراق» ما بعد الحرب



لفز مقتل قائد سلاح الجو
الباكستاني.. المناوئ لأمريكا

تحول استراتيجي خطير..
«القسام» تسقط إف ١٦

دجاج الوطنية غذاؤه طبيعي ١٠٠٪
ومذبوح حسب الشريعة الإسلامية

غذاؤكم ترعاه أيد أمينة
Your food in honest hands
www.al-watania.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠ ١٢٤ ٤٦٦٦



اصدار عكاظ الرياضي

مجلة



لكل الأندية



لكل الرياضيين



لكل الألعاب الرياضية



مسابقة خاصة للاندالقة الجديدة



النادي توظف أحدث تكنولوجيا الإعلام الرياضي

اقرأها بمضمونها الجديد وإخراجها الجديد

وبسعر ٣ ريال



«ليدبروا آياته...»

﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾
وهم من فرع يومئذ آمنون (٨٩)
ومن جاء بالسئنة فكبت وجوههم
في النار هل تجزؤون إلا ما كنتم
تعملون (٩٠) ﴿(النمل)﴾

فاكس إلى ..

أهل الاجتماعات: كلما
اجتمعتم خرجتم بتوصيات إدانة أو
تكوين لجنة تقتل الموضوع قيد
البحث.. اللهم إلا مسؤولي الداخلية،
والرياضة فبرامجهم تنفذ فوراً وهذا
أمر نفهمه جيداً.

الخبذة «التقدمية، الحاكمة»
بعد احتكاركم للسلطة حيناً من
الدهر، بدأت في إعياد الأبناء
لخلافتكم وبمباركة شعبية تصل إلى
٩٩.٩٩٪ يبدو أن الصفات التي
تنفرد بها أنجالكم هي التي يبحث
عنها الرائيون؟!

حزب العدالة التركي: إلى
متى الارتواء في أحضان الأمريكان
وه «الناو» واللهث وراء الاتحاد
الأوروبي، والتطبيع مع الصهاينة؟
الامة التي استبشرت بفوزكم
الكاسح تتوقع منكم الكثير وتدعو
لكم..

الدكتور البرادعي: تربعكم
على قمة الوكالة الدولية للطاقة الذرية
يذكرنا بتولي بطرس غالي للامانة
العامة للأمم المتحدة ومنعم لرئاسة
الارجنتين، وأبو الكلام في الهند،
وصالح طريف في حكومة الصهاينة،
ومؤخراً مندوب ليبيا للجنة حقوق
الإنسان.. كلها مناصب شرفية، كان
الله في عون الشعوب. ■

على حسن بتيك. الرياض

الله وخاصته، وهذه حال أسلافنا،
فما باللنا نقرأ القرآن كما يقرأ أي
كتاب آخر، لا تراق لنا دعة ولا تقف
لنا شعرة؟!

إن واقع كثير من المسلمين يرثى
له مع الأسف الشديد.

هل نسينا أن الحسنة بعشر
أمثالها، وأن «الم» فيها ثلاثة أحرف؟
يقول النبي ﷺ: «لا أقول الم حرف
ولكن ألف حرف ولام حرف وميم
حرف»، فكيف سيكون تعداد
الحروف في الصفحة الواحدة، وكما
سيكون عدد الحسنات فيها؟! إلا إن
فضل الله واسع ولكن هل من ساع
إلى الخير جهده؟! ■

عبد الرحمن بن عبد الله الجناحي -
السعودية
abo_bander9@hotmail.com

فلنفرح.. بالعيد

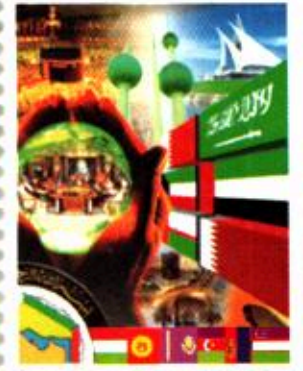
اجتماع الأسر في أيام العيد يلتقي
الجميع بمكان واحد يلتف الصغار
على لعبهم وحلواهم... ويتعارفون
وهكذا الكبار، إذ فلنفرح بالعيد عيداً
مشروعاً ولكن بحدود المباح فلا
إفراط ولا تفريط والحذر من الألعاب
الخطرة والمؤذية فإن الصغار لا
يدركون أخطارها، تقبل الله من
الجميع عيدهم وصالح أعمالهم
وأعاده علينا باليمن والخيرات
والبركات إنه سميع مجيب. ■
علي بن سليمان الديبخي - بريدة -
السعودية

شك عندي أن من أقوال المصطفى ﷺ
أحاديث كثيرة تؤدي المعنى المطلوب
دون اللجوء إلى الكتاب المقدس أو
الأثر الوارد حاصلة عن اليهود، ولا
أقول إننا لا نستشهد بالتابعين وتابعي
التابعين وأثارهم، فهذا لا حرج فيه في
رأيي ■

د. حامد بن محمود آل إبراهيم

قال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك
مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا
الالباب (٢١)﴾ (ص).

إن تلاوة كتاب الله أثناء الليل
وأطراف النهار وتدبر آياته والعمل
بمحكمه والإيمان بعلامات تقوى الله،
فكن من أهل القرآن، لأن من
صفات الأبرار عند قراءة وسماع
كلام الجبار أنهم عند فهم الوعد
والوعيد والتخويف والتهديد
تقشعر جلودهم خشياً وخوفاً، ثم
تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله،
لما يرجون ويؤمنون من رحمته
ولطفه ﴿ثاني تقشع منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم إلى ذكر الله﴾ (الزمر)، هذا
هو حال أهل القرآن الذين هم أهل



رأي القاري

شباب «بنين» يطلبون المجتمع

يطيب لإدارة اتحاد شباب
مسلمي غمياً أن تعبر لكم عن
شكرها وتقديرها لمجلتكم الغراء،
التي تستحق الاهتمام بها والسهر
على تطويرها، جزى الله القائمين
على إدارتها وتحريرها كل خير.
لذا نرجو من سعادتك أن تمدوا
أيديكم لنا بمنحنا اشتراكاً
مجانياً بمجلتكم وترسلوها لنا
دورياً على هذا العنوان.

اتحاد شباب مسلمي غمياً.
ص. ب ٢٢ بمبيريكي. بنين.
إبراهيم محمد أورتوكو
ortib@maktoob.com

صدقية الكتاب المقدس

إن المطلع على حال الكتاب
المقدس، بعهديه القديم والجديد، لا
يستطيع أن يثق بمعلومة فيه وإن شئت
فاقرأ كتاب موريس بوكاي «القران
الكريم والتوراة والإنجيل والعلم».
فما بالك إن كان الكلام في
موضوع يعد من الترف الفكري: معنى

أسماء الأنبياء والرسول (العدد ١٥٢٩
٢٥ - رمضان ١٤٢٣ هـ وما قبله)،
وعند قراءة المقالات وجدت ما فيه
مبنياً على الكتاب المقدس إلا قليلاً.
وفي العدد نفسه مقال لمحمد
الصديق عبد المنعم، يستشهد بقول
عن سيدنا سليمان في الأثر، ولا

الانتحار التي يقدم عليها
بعض الخدم لاشك أن
وراءها معاناة لا يعرف
مداها إلا الله وهو
موضوع يستحق أن
يجرى بشأنه استطلاع أو

تحقيق نرجو أن لا يتأخر
إظهاراً للحقيقة وإنصافاً
للمظلومين. ■

تؤهلهم للحكم على
الأخرين ونقد أقوالهم
وأفعالهم، وكل ما يملكون
هو التشويش وإثارة
البلبل لكن الحقيقة
سرعان ما تتكشف.

الأخ/ نايف غانم
الظفيري - الجھراء -
الكويت: محاولات

الأخ/ د. مفرح
محمد السعيد - المدينة
المنورة: نشكر لك غيرتك
على العلماء والدعاة الذين
يتعرضون للإساءة من قبل
بعض الكتاب، وعندما
تجري مقارنة بسيطة
بين هؤلاء وهؤلاء تجد
أن الكتاب لا يملكون
القدرة العلمية التي

أحواد خالصة

MPH أوتو تريدا AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٤٠ السنة (٢٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **هشام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩ -
٦٥٢٢١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف للجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص.ب 13.683 ت: ٢٤٠٠٢٢٣ -

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -

ص.ب ٩٢٢٨٥٩ - ٥٧٨٦٦٦ ف: ٥٧٣٦١٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

الهجمة على المسلمين «المورو»

في صبيحة يوم عيد الاضحى المبارك وبينما المسلمون (المورو) فيما يعرف بجنوب الفلبين يؤدون صلاة العيد، بدأ الهجوم الوحشي للقوات الفلبينية، مستخدمة ما يقرب من مائة مدفع ثقيل ومدعومة بغطاء جوي من الطائرات الحربية والعمودية.

ومنذ ذلك الحين وحتى مشول المجتمع للطبع يستمر الهجوم الشديد ضد المسلمين الذين يطالبون بحقوقهم المشروع في تقرير مصيرهم. والغريب أن القوات الفلبينية اعتادت أن تهاجم مواقع المسلمين مع بداية مواسم الأعياد الإسلامية حاملة للمسلمين «هدايا العيد» من قنابل وصواريخ وليسقط المئات من القتلى والمئات من الجرحى ويتشرد الآلاف عن منازلهم وديارهم.

يحدث هذا الانتهاك الخطير لحقوق الإنسان من أحد أوثق حلفاء واشنطن في جنوب شرق آسيا دون أن نسمع كلمة شجب أو استنكار، بل نجد التأييد التام الذي تلقاه من القوات الأمريكية التي ذهبت إلى مناطق المسلمين هناك لتدريب الجيش الفلبيني وتعليمه فنون القتل.

كما يحدث هذا على بعد خطوات من تيمور الشرقية التي ثارت كل القوى الغربية ولم يهدأ لها بال حتى اقتطعتها من إندونيسيا. أما الفارق بين الحالتين فهو أنه في تيمور كان النصاري يطالبون بالانفصال عن إندونيسيا المسلمة، وفي مورو يطالب المسلمون بالاستقلال عن الفلبين ذات الأغلبية الكاثوليكية. ويستمر الكيل بمكيالين وتجاهل حقوق المسلمين وتستمر الحرب على الإسلام والمسلمين.. فإلى متى هذا الظلم والتحيز؟ وإلى متى يستمر ضعف المسلمين وهوانهم؟

اللهم فرج عن المسلمين في كل مكان واحفظ دماهم وارضهم واعراضهم وديارهم وارزقهم قيادات مخلصة لا تأخذها في الله لومة لائم، ومكن لديك وكتابك في الأرض.. اللهم آمين. ■

في هذا العدد



الهجرة النبوية في فكر الشيخ محمد الغزالي (٥٤)



منظمات صهيونية تستغل أزمة العراق... لتفجير الأقصى (٢٤)

٣٦ سيد قطب.. شاهد على الحملة الأمريكية

٤٠ الإسلام وأوروبا... تعيش أم مجابهة؟

٤٢ الصهيونية المسيحية صنعت الصهيونية اليهودية

٤٦ هل تنقذ الحرب الاقتصاد الأمريكي؟

٤٩ هجرة محمود...

٥٠ دبلن.. خزانة المخطوطات الإسلامية

١٢ لأول مرة: كتاب القسام تسقط طائرة إف ١٦

١٦ «عراق» ما بعد الحرب

٢٠ الجامعة العربية تناقش إصلاح الوضع العربي

٣٠ زوجات المجاهدين.. رهينات عند الصهاينة!

٣٢ الجيش الفلبيني يستأنف هجماته ضد المسلمين

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

طلب العمالة الاجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



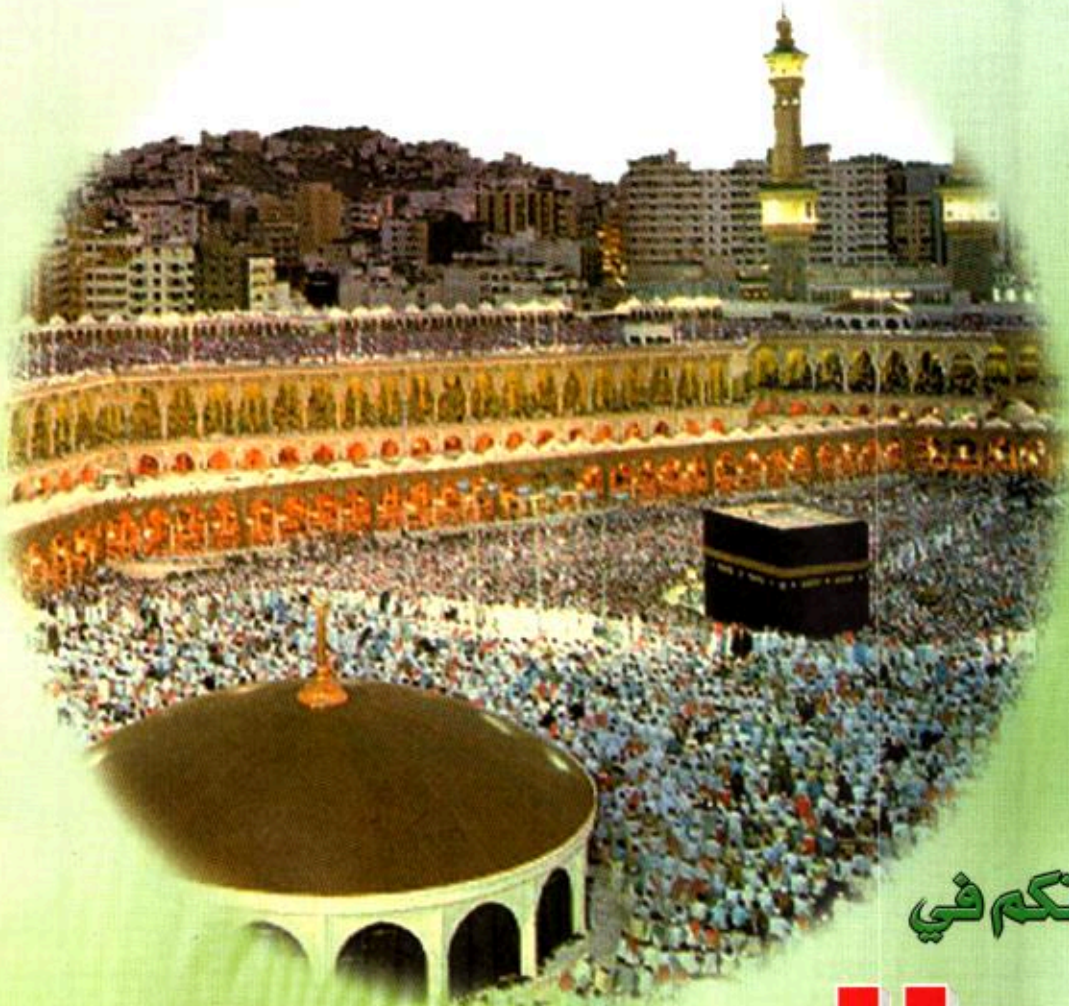
الوطن الدولي



الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4835091 - للإشتراكات،
نندن - للإعلان، 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:
للاشتراكات، 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax:

المعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

هل نسي العالم القضية الفلسطينية .. في خضم الحملة على العراق؟

للقانون الإنساني الدولي والتي ارتكبتها قوات الجيش الإسرائيلي والجماعات الفلسطينية المسلحة... وهكذا سار التقرير على هذا المنوال الذي يساوي بين الجلاذ والضحية والغاصب والمغتصب، متناسياً أن الحالة التي يتناولها حالة وطن محتل وشعب واقع تحت قهر الاحتلال.

إن الغرب يبدو وكأنه قد أطلق العنان لشارون وعصابته ليجهزوا على القضية الفلسطينية ويقضوا على الشعب الفلسطيني، وهو موقف متواطئ ومنحاز، يكشف عواره وسقوط دعاواه في مناصرة قضايا الشعوب وتحريرها، وكان الأولى بالولايات المتحدة وهي ترفع شعار «تحرير الشعب العراقي» من نظام صدام حسين - وهي تغطي على أهداف وأبعاد أخرى خطيرة - أن ترفع على الأقل إلى جواره شعار تحرير الشعب الفلسطيني من جيش شارون وزبائنه، لكن كل شيء صار واضحاً للعيان، بعد أن اكتشفت المواقف على حقيقتها واكتشفت المخططات التي دبرت بليل.

والغريب في كل ذلك.. الموقف العربي الإسلامي الذي أصيب بالشلل والتخبط حيال القضية الفلسطينية، بعد أن غابت الاستراتيجيات التي توحد الصف وتجمع الكلمة والقوة في مواجهة العدو. وأضحت معظم الشعوب تعيش حالة من التمزق والإحباط وهي واقعة تحت قبضة حكوماتها الحديدية التي تمنعها من مجرد التعبير بالكلمة عن نصرة إخوانهم في فلسطين.

والأشد غرابة أن نسمع وسط كل هذه المخططات والمجازر والاعتداءات أصواتاً من مصر أكبر الدول العربية وأكثرها ارتباطاً بالقضية مع بعض الدول التي مات حسنها وإحساسها أيضاً تجاه قتل المسلمين الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ وتهديم بيوتهم عليهم، تدعو فصائل المقاومة الفلسطينية إلى التوقيع على موافقة خطية على هدنة لمدة عام مع العدو الصهيوني، بل وتلوح بفرض هذه الهدنة بالقوة على الجميع، والأولى بمصر أن تتحرك في الاتجاه الصحيح لنصرة المقاومة وتقوية كيانها، ولو تحركت مصر لحركت وتحرك معها الوضع العربي في أغلبية.

وإن الأمل دائماً ينبعث من بين المحن، وأملنا يظل دائماً.. كما قلنا مراراً.. في الله سبحانه وتعالى ناصر المستضعفين ومذل المتكبرين، ثم في أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم، داخل فلسطين.. الذين أبوا إلا يضعوا سلاح المقاومة أو يتكسوا راية الجهاد رغم عدم التكافؤ في الإمكانيات بينهم وبين عدوهم، مقدمين أرواحهم رخيصة في ساحة الغداء حتى صاروا يزلزلون كيان العدو ويلحقون به أفدح الخسائر البشرية والمادية التي وصلت إلى تدمير الدبابات وإسقاط الطائرات، وهو ما يخجل المهزمن ويفزع المتواطئين ويزلزل كيان الغاصبين ويشفي صدور قوم مؤمنين.

إن الكاثر والمخططات البشرية مهما تزايدت ضد فلسطين وحاصرت أبنائها لن تهز عقيدة المؤمنين بأن النصر الذي وعد به الله عباده على أرض الإسرائ سيحقق.. بإذن الله.. لا محالة، وأن اليوم الذي سينطق فيه الحجر والشجر أن لا ريب فيه: ﴿إنهم يرونه بعيداً﴾ ونراه قريباً ﴿٧﴾ (المعارج) .. ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون﴾

بنصر الله ﴿٨﴾ (الروم). وختاماً نقول لتلك الحكومات التي جاءت للسلطة نتيجة انقلابات عسكرية ورفعت شعارات كاذبة خادعة لنصرة القضية الفلسطينية وتحرير فلسطين: أين أنتم من تلك الشعارات؟! أما أن الأوان أن تتنحوا عن السلطة.. أو تنحوا.. وتتركوا المجال لأناس مخلصين بعد أن اتضح كذبكم وخداعكم سنين طويلة وكنتم خنجرأ في صدور تلك الشعوب المسلمة التواقة إلى نصرة إخوانهم في فلسطين! ■

وسط انشغال العالم بالحملة الأمريكية على العراق يشدد العدو الصهيوني من حملته العسكرية الإجرامية الشرسة ضد الشعب الفلسطيني، مستبجاً دياره وأطفاله ونساءه، ويشيع القتل والدمار والرعب في المدن والقرى الفلسطينية.

فلا يمر يوم واحد دون أن نشاهد مذبحاً جديدة في خضم الاجتياحات الواسعة المخطط لها سلفاً للإجهاد على مقومات الحياة لدى أهلنا في فلسطين. ففي خلال الأيام المديدة الماضية شنت القوات الصهيونية أعنف اجتياح لبلدة بيت حانون نفذته أربعون دبابة وطائرات الإباتشي، وذلك في سابع اجتياح خلال أسابيع للبلدة التي تعد نقطة انطلاق صواريخ القسام. وقد تزامن ذلك مع اجتياح مماثل لمدينة نابلس التاريخية التي تعرضت أكثر من مرة لعمليات تدمير مبرمجة اتت على مبانيتها، وقد خلفت هذه الاجتياحات عشرات الشهداء والجرحى أصحابها تمثيل بالجلث وتشريد للأسر.

وفي الوقت الذي يعيش فيه الشعب الفلسطيني تحت حصار إجرامي شامل منذ أكثر من عامين يعاني فيه كل الولايات، يعيش أكثر من ستة آلاف أسير داخل المعتقلات الصهيونية مأساة إنسانية تهدد حياتهم بالموت قهراً ومرضاً وإهمالاً وحرماناً من مقومات الحياة والعلاج.

وقد ذكرت مؤسسة «مانديلا» لرعاية شؤون المعتقلين في أحدث تقرير لها أن هناك ٤٠٠ معتقل من أصل ستة آلاف يعانون من أمراض خطيرة بما فيها السرطان وإصابات بالرصاص وهم بحاجة ماسة للعلاج، غير أن سلطات السجن ترفض المتابعة الصحية لحالاتهم.

وأشارت مؤسسة «نادي الأسير الفلسطيني» إلى أن من بين الأسرى ٥٦ امرأة فلسطينية يتعرضن لاعتداءات وحشية تحاول النيل من شرفهن، وقد كشفت رسالة منهن للعالم عن الوضع الخطير الذي يحقق بهن، وجاء في الرسالة: «نحن الأسيرات القابعات في سجون الاحتلال وزنازينه نخاطبكم من وراء القضبان لوضعكم في صورة المحن والابتلاءات التي نعيشها يومياً من قبل جلاوزة الاحتلال الصهيوني وجلاذيه، أملين منكم أن تهبوا لنجدتنا وفضح الكيان الصهيوني الذي يتشوق بالديمقراطية وحقوق الإنسان...».

وعلى صعيد مواز تتسارع الخطط الصهيونية للاستعداد لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، كما تتسارع مخططات التهويد والتدمير المتعمد لهوية الأراضي الفلسطينية. وليس أدل على ذلك من تلك النشرات الإعلامية والإعلانات الصحفية واللافات والمقصقات التي يروج لها اليوم على أوسع نطاق، داعية لهدم الأقصى الشريف.

كل ذلك يدور على الأراضي الفلسطينية بحق أهلنا ومقدساتنا دون أن يحرك شيئاً في العالم شرقه وغربه، ولم يجد له بنداً ولو صغيراً في سجل الأجندة الأمريكية الغربية، مادامت الجرائم ترتكب بأيدٍ صهيونية بحق شعب مسلم متضعف وأرض محتلة، بل إن التصريحات التي كانت تطلق بين الحين والآخر؛ ذراً للرماد في العيون، لم يعد لها مجال أو مكان في عالم السياسة الغربية.

كما أن منظمات حقوق الإنسان الدولية الكبرى صارت تغمض عيونها عما يجري، وأصبح دورها ينصب على إصدار تقارير روتينية لا تنصف المظلوم ولا تنتصر له، فالتقرير السنوي لعام ٢٠٠٣ الصادر مؤخراً عن «منظمة مراقبة حقوق الإنسان الأمريكية» هيومان رايتس ووتش، حول ما يجري في الأراضي الفلسطينية جاء هذه المرة غير منصف؛ إذ تقول مقدمته: «استمرت أحداث العنف التي تفجرت في سبتمبر من عام ٢٠٠٠ وازدادت كثافتها عام ٢٠٠٢ وازدادت أعداد المدنيين الذين يدفعون ثمن الانتهاكات الصارخة

نواف الحطاب مدير عام جمعية المعلمين:

مهرجان السياحة الأول نجح في استقطاب كل أفراد الأسرة الكويتية

أجرى الحوار: خالد بورسلي

تتنافس جمعيات النفع العام على تقديم أفضل الخدمات لأعضائها وفي مقدمة هذه الجمعيات؛ جمعية المعلمين الكويتية التي تحرص على تقديم أنشطة وفعاليات على مستوى من التميز والريادة، وفي لقائنا هذا مع مدير عام جمعية المعلمين نواف الحطاب نسلط الضوء على جانب من الأنشطة المتميزة والمتمثلة «بمهرجان السياحة الأول» تحت شعار «وناستنا في ربيع ديرتنا». هذا المهرجان المنبثق عن مهرجان الأسرة في الصيف:

● كيف نشأت فكرة «مهرجان السياحة الأول»، وكيف تم الإعداد له؟

○ من خلال الرؤية التي تقدمنا بها مجلس إدارة جمعية المعلمين حرصنا على تقديم أفضل الخدمات لعناصر العملية التربوية «المدرس، الطالب، المنهج» وفق برامج متميزة في المجال التربوي، والثقافي، الاجتماعي، والرياضي، والترفيهي... الخ، وفي العام الماضي قدمنا مجموعة من البرامج في الصيف تفاعل معها الجمهور بصورة كبيرة لأنها تلامس حاجة الجميع فقدمنا «نادي الفتيان» وهو عبارة عن أنشطة مثل: ركوب الخيل... والرماية... الخ، وقدمنا كذلك «مهرجان الأسرة الأول»، الذي يحتوي على مجموعة من الفعاليات التي تمس حاجة أفراد المجتمع والأسرة ووجدنا الإقبال الشديد على البرامج الاجتماعية والترفيهية ومن هنا انبثقت فكرة «مهرجان السياحة الأول» الذي استطعنا من خلاله وبفضل الله العلي القدير أن تجمع أفراد الأسرة في أنشطة مشتركة وفي جو طابع محافظ، وبداننا الإعداد للمهرجان واستمر العمل أكثر من أربع شهور ووضعنا شعار «وناستنا في ربيع ديرتنا»، فالمعلمون في وقت الربيع يتمتعون بإجازة وكذلك باقي الأسر.

● بعد انتهاء «مهرجان السياحة الأول» هل تعتقد أنه حقق الأهداف المعلنة؟

○ شخصياً شعرت أن الهدف الأول هو لم شمل الأسرة في برامج ترفيهية واستطلاعية قد تحقق من خلال المشاركة الجماعية لكل أفراد الأسرة وهذا واضح في فقرات البرامج والمهرجان فلم أشاهد أن الأب أو الأم شاركا بمفردهما ولكن شاهدت كل أفراد الأسرة شاركوا بروح الاستمتاع والمرح، وبالنسبة

للهدف الثاني وهو تشجيع السياحة الوطنية فلدنا في الكويت الكثير من المرافق، والأغلبية من المواطنين لم يشاهدوها فقد كانت مقصورة على ضيوف الدولة من الخارج، ولكن حرصنا على أن يصل لهذه المرافق والمنزهات والمحميات أكبر عدد ممكن من أبناء الوطن في هذه الفترة حيث الطقس الربيعي الممتع، فوفرنا كل التجهيزات في المخيم الربيع ووفرنا الباصات لنقل المشاركين. ومن ضمن أهداف المهرجان «ضرورة المحافظة على البيئة والكانات الحية» وذلك بالتعاون مع الجهات المختصة، وكذلك هدف «استثمار الوقت» فحرصنا من خلال برامجنا وفي الرحلات الطويلة على أن تشتمل على بعض المسابقات المفيدة ذات الطابع الترفيهي والمسلي للأسرة.

● كيف تم التنسيق مع الجهات المشاركة في المهرجان؟ وما مدى تفاعل الجمهور مع برنامج المهرجان وفقراته؟

○ بالنسبة لتفاعل الجمهور نعتبره في أعلى الدرجات وبصورة لم نتوقعها وبمجرد الإعلان عن المهرجان تم التسجيل الفوري واكتمل العدد المطلوب مما جعلنا نتوقف عن نشر باقي الإعلانات حتى لا نفع في مواقف محرجة بسبب التسجيل فوق الطاقة الاستيعابية لجميع الرحلات.

وقد حرصنا على التميز وتنوع رحلات البرنامج، وبالنسبة للجهات المشاركة والاتصال بها فقد بذل الإخوة في اللجنة المنظمة جهداً كبيراً مشكوراً وكذلك الشكر للجهات التي ساهمت معنا لتعاونها وتفاعلها مع المهرجان وتذليل الصعوبات للوصول إلى النجاح المنشود، ونأمل أن تكون عندنا جهات رسمية أو أهلية ترعى مهرجان السياحة لأن برنامج المهرجان يكلف جمعية المعلمين ميزانية كبيرة وحتى الاشتراكات نعتبرها رمزية، مساهمة من الجمعية لأعضائها، ففي كل رحلة نقدم وجبة غذائية في المخيم، ولدينا المزيد فإذا كانت هناك جهات ترعى مثل هذه البرامج المميزة فإنها حتماً ستتطور نحو الأفضل، وندعو الشركات الكبيرة التي لديها الإمكانيات أن تساهم معنا وتدعم برامجنا



لخدمة المجتمع الكويتي أولاً وأخيراً. ● كيف يتم تفعيل دور الجهات المشاركة والراعية نحو تحقيق سياحة داخلية وطنية وإسلامية محافظة؟ وهل هناك لجنة تنسيق لتحقيق هذا الطموح؟

○ نعتبر مهرجان السياحة الأول تجربة ناجحة لما حققه من مستوى متقدم وبأن الله سوف نكرر هذه التجربة في السنوات القادمة، وفي كل ربيع، ولدينا برنامج في موسم الصيف يتمشى مع رغبة الجمهور للسفر للخارج.

وتجربتنا في الرحلات الخارجية طويلة واختيارنا للدول الإسلامية والعربية لاقت تجاوباً كبيراً من الجمهور بسبب الظروف السياسية والتوفير في مبالغ الرحلة بالنسبة لأصحاب الأسرة الكبيرة، وفي هذا العام وضمن مهرجان الأسرة الثاني بالصيف ستكون الفرصة للفتيان في سياحة خارجية عبارة عن معسكر ترفيهي ثقافي هادف، وبالنسبة للسؤال عن لجنة تنسيقية أو تأسيسية مع الجهات المشاركة والراعية نحو سياحة داخلية وطنية وإسلامية محافظة، لقد تم طرح مثل هذا التوجه العام الماضي لما لاحظنا أن كثيراً من الجهات تعلن عن نوادٍ للأولاد خلال الصيف ولم تنجح هذه النوادي محدودة عدد الأولاد المشاركين وتنازع عديد من الجهات على شريحة محددة ومعينة وفي فترة زمنية تقريباً متشابهة، وبصورة فردية اتصلنا مع الأمانة العامة للأوقاف لتوحيد الجمهور المبعثر في هذا المجال، وليكون هناك نادٍ واحد يشمل كل البرامج والفعاليات بصورة منظمة ومرتبطة يخدم الجميع، ولكن كمهرجان سياحة لم نبحث هذه الفكرة مع أي جهة مشاركة أو داعمة والمجال مفتوح لتحقيق هذه الفكرة، ونحن على استعداد للتعاون مع الجميع لتشجيع السياحة الداخلية، والاستثمار الأمثل للأموال الوطنية لتنمية المجتمع الكويتي. ■

وزارة الأوقاف تكرم الفائزين في المسابقة الثقافية التاسعة



د. أحمد باقر

في حفل اقامته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمسجد الكبير مساء الأحد الماضي، قام السيد أحمد يعقوب باقر، وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بتكريم الفائزين في المسابقة الأدبية التاسعة التي أجرتها الوزارة العام الماضي.

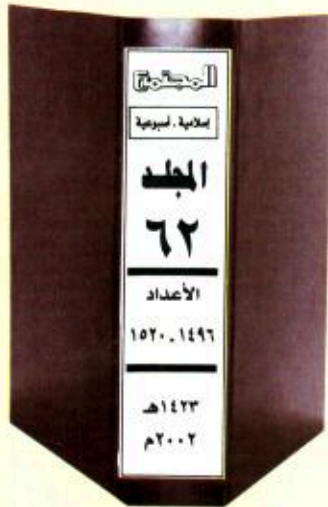
في بداية الحفل رحب الدكتور يوسف الشطي بالحاضرين، وألقى د. بدر الماص د. مقيم المسابقة كلمة أكد فيها دور المسابقة في تنمية وتفصيل القدرات والمواهب الأدبية لدى المواطنين والمقيمين على السواء.

ثم ألقى راعي الحفل السيد أحمد يعقوب باقر وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية كلمة قال فيها: إن هذه المسابقة السنوية التي دأبت الوزارة على إقامتها منذ عشرة أعوام، فهي دليل واضح على قيام الوزارة بواجبها نحو تشجيع الثقافة الإسلامية ونشرها في دولة الكويت بين مواطنيها وإخوة العرب والمسلمين المقيمين على هذه الأرض الطيبة.

وأشار معالي الوزير إلى أن «مسابقة هذا العام حرصت في مجالاتها المتنوعة على إبراز دور العمل التطوعي الإسلامي ودور المؤسسات الإصلاحية في بناء نهضة المجتمع، وبيان نعمة الهداية الإيمانية وأثارها في التخلص من الآفات الاجتماعية، وإظهار الروح الإسلامية الحقة في التواصل بين الأجيال، والتأكيد على معاني وسطية الأمة الإسلامية وعزتها، وهي المبادئ الرفيعة التي دعا إليها الإسلام وحض على نشرها والعمل بمقتضاها».

جدير بالذكر أنه بلغ عدد المشاركين في مسابقة هذا العام خمسة وثمانين متسابقاً في مجالاتها الستة، وهي البحث العلمي والقصة والشعر والرسالة والخطابة والخط، فاز منهم حوالي خمسين متسابقاً. كان من بينهم ثلاثة من موظفي مجلة **المجتمع** هم: الأخ حسام قاسم (الخط) والأخ عبد المنعم أبو السعود (الخطابة) والأخ مصطفى عز الدين (الرسالة) ■

متوافر الآن المجلد ٦٢ من المجتمع أعرض على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل
الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت
٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٢١٨٢٦، ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

كلية الشريعة تفعل عدم الاختلاط

الإداري يتضمن تخصيص مواقع خاصة لمكاتب الموظفين وأخرى للموظفين بالكلية، بعد أن قامت الكلية بتجهيز ذلك.

وحول هذا الموضوع صرح د. الطبطبائي بأن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية تسعى لأن تكون نموذجاً للجهات الأكاديمية والإدارية من خلال تطبيق الضوابط الشرعية التي تحقق نجاح المؤسسات وتطويرها، بما يعود نفعه على أداء الموظفين، وتحقيق أفضل الوسائل الإدارية المساندة.

وأضاف عميد كلية الشريعة أن هذه الجهود تأتي متناسقة مع خطوات تحقيق الخطة الإنمائية للنهوض بمستوى الكلية، والسعي لوضعها في مقدمة الكليات المتميزة أكاديمياً وإدارياً في الجامعة.

وقد لاقت هذه القرارات ردود أفعال طيبة لدى أعضاء هيئة التدريس والموظفين والموظفات وطلبة وطالبات الكلية، حيث شكروا لعميد الكلية جهوده في التطوير وسعيه الدائم لإظهار الكلية بالمستوى اللائق بها. ■

اتخذ عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، الدكتور محمد عبدالرزاق الطبطبائي، سلسلة من القرارات بشأن تفعيل سياسة منع الاختلاط بين طلبة وطالبات الكلية، والالتزام بالزني المحتشم.

فقد أصدر العميد توجيهاته لأعضاء هيئة التدريس بالكلية بموجب تنفيذ اللوائح المعمدة بشأن الالتزام بالزني المحتشم للطلبة والطالبات حسب ما أوصت به جامعة الكويت، وقد تضمن التعميم تفسيراً للباس المحتشم الذي هو اللباس الذي تتوافر فيه ضوابط الشريعة الإسلامية في لباس كل منهما.

كما أصدر قراراً بتحديد الساعات المكتبية لأعضاء هيئة التدريس في الكلية، بحيث تكون من الساعة الثامنة وحتى العاشرة والنصف صباحاً للطلبات، ومن الساعة العاشرة والنصف صباحاً حتى نهاية اليوم للطلبة، لتفعيل عدم الاختلاط بين الطلبة والطالبات عند مراجعاتهم لأعضاء هيئة التدريس.

كما أصدر د. الطبطبائي قراراً لتنظيم العمل

جمعية الإصلاح الاجتماعي تنمي حمود سليمان المضيان

نعت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت عضو مجلس إدارتها الأسبق الراحل حمود سليمان عبدالله المضيان الذي وافته المنية يوم الجمعة: ٢٠ ذو الحجة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٣/٢/٢١م وكان رحمه الله ممن ساهم في العمل الإسلامي مساهمة طيبة من خلال تعاونه في مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حيث كان عضواً لسبع دورات متتالية (من ١٤ جمادى الثاني ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤/١٠/٢٠م وحتى ٢٨ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣/٩/٢٥م) خدمة للإسلام والمسلمين. ورئيس وأعضاء مجلس الإدارة جمعية الإصلاح يتقدمون لأسرة الفقيد بخالص العزاء داعين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويجزيه على ما قدم خير الجزاء.. وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■



تطور استراتيجي مهم في الحرب مع الصهاينة

كتائب القسام تتبنى إسقاط طائرة

المجتمع الإسلامي



الطائرة ارتطم بخزان مياه لدى سقوطها على الأرض مما أدى إلى انشطارها. ولم يبلغ عن وقوع إصابات على الأرض.

وفي سياق متصل، هبطت مروحية تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي أيضاً بشكل اضطراري في منطقة عسقلان، ولم يعلن عن وقوع إصابات.

ويجئ إسقاط المقاتلة (إف ١٦) تنويعاً للعمليات البطولية للمقاومة الفلسطينية بعد أن دمرت العديد من دبابات (ميركافا ٣) الأكثر تحصيناً في العالم. وقال عبدالعزیز الرنتيسي أحد قادة حماس إن سقوط الطائرة مكرمة من الله للشعب الفلسطيني وتأييد إلهي للمجاهدين في سبيله، ثم من أجل الوطن والقدس.

وأضاف: إنها بشائر النصر للامة ضد دعوات الانهزام، معتبراً أنه «مادامت كتائب القسام أعلنت مسؤوليتها فهي صادقة» ■

القسام في جنين الذي اغتيل على يد قوات الاحتلال مؤخراً وكان الجيش الصهيوني قد أكد في وقت سابق أن مقاتلة صهيونية من طراز (إف ١٦) سقطت الإثنين شمال مدينة جنين، وزعم أن خللاً فنياً وراء الحادث.

وقالت الإذاعة الصهيونية إن ريان الطائرة قام برحلة تدريبية، وأنه ابلغ عن وقوع خلل فني، وقام بعد وقت قصير بترك الطائرة، مستعبدة قيام عناصر معادية بإطلاق النار تجاه الطائرة من منطقة جنين.

وأشارت الإذاعة إلى أن اللواء دان حلوتس من سلاح الطيران أمر بتشكيل لجنة خاصة للتحقيق في أسباب تحطم الطائرة، فيما أفاد شهود عيان أن الجزء الخلفي من

في سابقة هي الأولى من نوعها تبنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» عملية إسقاط طائرة حربية مقاتلة من طراز (إف ١٦) تابعة لسلاح الجو الصهيوني الإثنين الماضي.

وقالت الكتائب في بيان لها إن الطائرة الحربية كانت تحلق على ارتفاع منخفض في منطقة مرج ابن عامر شمال شرق جنين، موضحاً أن اثنين من عناصر القسام فتحا النار من سلاح أوتوماتيكي من عيار ٢٥٠ ملم فأصاباها بشكل مباشر وسقطت في بلدة العفولة شمال جنين.

وأضاف البيان أن هذه العملية هي «هدية» من الكتائب لأسرة الشهيد ثائر محمد زكارنة قائد

الاسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد عدت أرباءه من لب أوطاني

انتهاء الحظر السياسي على أربكان



انتهت يوم ٢٢ فبراير المنتهي فترة الحظر السياسي البالغة خمسة أعوام التي حكمت بها

المحكمة الدستورية التركية على زعيم حزب الرفاه نجم الدين أربكان. ومن المرجح أن يتولى أربكان زعامة حزب السعادة خلفاً لرجائي قوطان بقرار تتخذه اللجنة المؤسسة للحزب.

لكن أربكان لن يتمكن من الترشح في أي انتخابات فرعية أو عامة حتى شهر ديسمبر المقبل بسبب عقوبة السجن لمدة سنة واحدة الصادرة بحقه من المحكمة الدستورية. والجدير بالذكر أن المادة ٧٦ من الدستور تحظر الترشح النيابي على الأشخاص المحكومين لمدة سنة واحدة أو أكثر. ولكن قانون العفو المشروط الذي كان قد صدر في ديسمبر من عام ٢٠٠٠ منح حق الترشح النيابي للمحكومين في حالة عدم تكرار نفس الجنحة ثلاث سنوات متتالية ■

بيريز يرشح الهند للعضوية الدائمة في مجلس الأمن

الانتخابات الأخيرة، وكثرة تصريحات المسؤولين الهنود عن وجود أسلحة الدمار الشامل الباكستانية بأيد «غير آمنة».

وتأتي دعوة تل أبيب للهند بالمشاركة في برنامج تطوير صواريخ (أرو) المضادة للصواريخ، وهي صناعة أمريكية إسرائيلية مشتركة، في إطار التحالف المذكور، لتعزيز الدفاعات الهندية أمام الصواريخ الباكستانية.

وقد ردت الهند الجميل لبيريز في قمة عدم الانحياز، إذ اعترضت على صدور قرار يدين انتهاكات جيش الاحتلال لحقوق الإنسان الفلسطيني ■

طالب وزير الخارجية الصهيوني السابق شيمون بيريز، في كلمة له أمام زعماء المنظمات اليهودية في أمريكا، يوم ٢٠/٢، بإعادة النظر في تركيبة مجلس الأمن الدولي، على خلفية مناهضة كل من فرنسا وألمانيا للحرب ضد العراق.

وأضاف بيريز أن الهند أولى بالمقعد الدائم في مجلس الأمن من فرنسا، إذ إنها أكبر حجماً وأكثر سكاناً، وتتمتع برؤى واقعية مناسبة، في التعامل مع قضايا العالم المختلفة.

تصريحات بيريز تأتي في إطار الترتيب لما بعد الحرب على العراق، حيث من المتوقع أن تتحول الأنظار إلى المشروع النووي الباكستاني، خصوصاً بعد الفوز الكبير للأحزاب الإسلامية الباكستانية في

الموقف التركي في تصريحات

● «شرحنا لحلفائنا التجارب المريرة التي عاشتها تركيا في الماضي ونحاول بكافة الوسائل حماية مصالح البلاد ولكن القرار النهائي بصدد الموضوع يعود دون شك إلى مجلس الأمة التركي». عبد الله جول رئيس الوزراء

● «مساعينا الحديثة تستهدف حماية المصالح التركية وليس المساومة للحصول على مساعدات مالية من الولايات المتحدة.. تركيا لا ترغب بمعايشة الظروف الاقتصادية الحرجة التي واجهتها في أعقاب حرب الخليج الماضية ثانية.. الموقف التركي حازم حول ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية وتوزيع موارد النفط المستخرج من حقول كركوك والموصل على كافة فصائل الشعب العراقي دون استثناء». يشار ياقيش وزير الخارجية

● «اندلاع العملية العسكرية المحتملة ضد العراق سيصيب تركيا في كل الأحوال بأضرار اقتصادية... نحاول بأقصى ما يمكن تجاوز الأزمة بأقل ضرر ممكن.. المباحثات التي تجريها الحكومة بهذا الشأن مع الجانب الأمريكي تشكل نموذجاً ستستفيد منه الأجيال التركية القادمة».

زعيم حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان

● «قواتنا تنتظر في البحر الأبيض على متن السفن الحربية قراكم بهذا الشأن. وسوف تتوجه تلك القوات إلى الخليج العربي عبر قناة السويس في حالة صدور قرار سلبي من الحكومة التركية».

جول هيفلي رئيس وفد مجلس النواب الأمريكي أثناء زيارة لأنقرة



واستدل النائب بما جاء في التقرير من أن مصانع المنتجات الزجاجية - كمثال - نجحت في تصدير نحو ١٣ ألف طن عام ٢٠٠١م، في حين أن وارداتها منها بلغت في العام نفسه ٧٠ ألف طن؛ أي أن مصر تستورد أكثر من خمسة أضعاف ما تصدره من الزجاج العادي.

وأشار إلى أن تركيا تصدر لمصر كميات ضخمة من أكواب الشرب المصنوعة من الرمال التي تستوردها أساساً من مصر، في الوقت الذي تعمل فيه بعض المصانع المصرية بأقل من نصف الطاقة الإنتاجية وتعاني المصانع الصغيرة والورش من ركود إنتاجها قليل الجودة؛ بسبب غياب العمليات الصناعية الوسيطة مثل التنقية وتركيز الخامات.■

الصناعات النووية، وبرغم الوعي العلمي المتنامي بهذه الكنوز، وأننا نملك مليارات من أطنان الرمال البيضاء والسوداء، فإننا لا نقدر هذه الثروة التي وهبها الله لنا.

وكشف مرسى النقاب عن أن هناك تقريراً حديثاً أعدته شعبة الصناعة والتعدين بالمجالس القومية المتخصصة أثبتت أن الحكومة تتعامل مع هذه الثروة الضخمة بطريقة بدائية جداً، دون إدراك لقيمتها، وأنها بقليل من المعالجات نصف الصناعية يمكن أن تتحول من مجرد رمل خام يُباع بسعر ضئيل، إلى مواد وركائز عالية القيمة تعطي عائدات تصديرية ضخمة، وتستوعب جانباً مهماً من الأيدي العاملة المعطلة، وتساعد على صناعة منتجات عالية الجودة.

مصر: نواب الإخوان يكشفون فضيحة استيراد الرمال من الخارج

فوائد الرمال وسيطرة عقلية الاستيراد كانا موضوع طلب إحاطة للدكتور محمد مرسى المتحدث باسم نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري الذي وجه طلب إحاطة إلى رئيس الوزراء ووزيري الصناعة والتنمية المحلية، حول استيراد الرمال والمنتجات التي تدخل في تصنيعها.

وقال النائب: «إنه برغم الأهمية الشديدة للرمال البيضاء في الصحاري، والسوداء على الشواطئ ودخولها في عشرات الصناعات الحديثة مثل زجاج عدسات النظارات الطبية والكريستال وصناعة الدوائر الإلكترونية المتكاملة (السليكون)، وكذلك صناعة سبائك الصواريخ والطائرات وسفن الفضاء، بالإضافة إلى احتواء الرمال على عناصر مشعة تدخل في

لهذه الأسباب قرر «البنا» عدم خوض الانتخابات

المرشحين المنافسين». وأضاف: «إن الجماعة لا يجوز أن تخوض معارك خاسرة، في الوقت الذي تحتاج فيه الأمة إلى كل جهودنا في المعركة الكبرى ضد المخططات الأمريكية والإسرائيلية».

وتتسق هذه التصريحات مع بيان أصدره سيف الإسلام أرجع فيه قراره عدم المشاركة في الانتخابات إلى الحاجة لوحدة الصف في ظل الظروف الدولية الحالية.■

علق الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين بمصر على قرار أحمد سيف الإسلام حسن البنا أمين عام نقابة المحامين المصرية وعضو الجماعة بعدم خوض انتخابات إعادة البرلمانية المقرر إجراؤها في الثاني من مارس الحالي بإحدى دوائر القاهرة بأنه: «جاء نتيجة تجربة الجماعة في انتخابات الإسكندرية والبحيرة اللتين تم فيهما تزوير فاضح لصالح

حتى الفاتيكان!

● نرى.. قوة عظمى تقودها إدارة خولت لنفسها مهمة إنقاذية، واتخذت لهجة ومواقف صليبية!

إذاعة الفاتيكان.. منتقدة

الموقف الأمريكي يبدو أن أصحاب الحروب الصليبية السابقة يرون أن ما فعلوه بالمسلمين سابقاً لم يكن سوى «لعب صبيان» مقارنة بما هو أت.■

الشيشان: المجاهدون يسيطرون على عدد من المناطق

نجح المجاهدون الشيشان في تنفيذ عمليات هجومية سريعة على عدة مواقع روسية في العاصمة جروزني وغيرها مما أسفر عن هلاك وجرح عدد من الجنود الروس، وتدمير عدد آخر من الأليات، وسيطرة المجاهدين على هذه المناطق.

ففي جروزني أسفرت هجمات المجاهدين عن مقتل ستة من الجنود الروس وإصابة ثلاثة آخرين منهم بجروح، كما فجر المجاهدون اليتين مدرعتين وشاحنة أورال.

وفي إقليم شاتوي ومنطقة فيدنو استطاع المجاهدون ضرب آلية بتاير وتفجير أخرى بواسطة لغم موجه، مما أدى إلى تدميرها بالكامل بمن فيها من الجنود، كما أطلق المجاهدون على أحد المواقع الروسية وأبلاً من الرصاص في أثناء مرورهم حول هذا الموقع.

وفي السياق نفسه: فجر المجاهدون في منطقة أرجون ألبي بتاير، مما أسفر عن مقتل خمسة من الجنود وإصابة ثلاثة آخرين منهم بجروح. في حين أصيب أربعة من الجنود الروس في منطقة شالي بجراح خطيرة، بعد أن هاجمهم المجاهدون برشاشاتهم عند إحدى نقاط التفتيش الروسية.

وذكر موقع qoqaz.com أن بعض العمليات التي قام بها المجاهدون على مواقع روسية في منطقتي أرجون وشالي لا يزال يقوم بين الحين والآخر كمناوشات خفيفة. ونقل الموقع عن المجاهدين تأكيدهم سيطرتهم على عدد من المناطق بتكثيف العمليات العسكرية وجن القوات الروسية، والخوف الذي أصابها من قدرة المجاهدين نتيجة توفيق الله تعالى لهم. ■

الرئيس البوسني؛

البعض ينظر

للمسلمين في

البوسنة بعين الشك

سراييفو: عبد الباقي خليفة



سليمان تيهيتش

حسن تشنجيتش الذي تعمل بعض الجهات داخل البوسنة على توجيه اتهامات له، وقال «هذا الرجل يقطع النظر عما يريد البعض من إسائة له، قدم عملاً عظيماً في مشروع الدفاع عن البوسنة، وفي الوقت الذي نرى فيه مساعدي رادوفان كرانيتش (زعيم صرب البوسنة سابقاً) في مناصب عليا في مناطق الحكم الذاتي الصربي توجه أصابع الاتهام لحسن تشنجيتش وإخوانه الذين دافعوا عن البوسنة أثناء العدوان» واتهم تيهيتش بعض الأوساط الدولية بالانحياز ضد حكومته، وقال «عندما قامت الحكومة السابقة بتغيير منات الكوادر لم تتدخل السلطة الدولية آنذاك، لتحمي حقوق كبار موظفي الدولة، وعندما فزنا في الانتخابات

اتهم الرئيس البوسني سليمان تيهيتش جهات داخلية وخارجية بتخويف العالم من المسلمين وقال «هناك جهات داخلية وخارجية تريد أن تخيف الولايات المتحدة منا، وتحاول إلصاق صفة الإرهاب بناء واتهم عناصر في المخابرات البوسنية التي تم تشكيلها من قبل الحكومة السابقة بممارسة أعمال غير مهنية، والانشغال بقضايا حزبية بدل الاهتمام بأمن البلاد» وقال «مثل هذه المؤسسة وبهذه المواصفات الأفضل ألا تكون»، وأثنى الرئيس البوسني على وزير الدفاع السابق

اعتقالات واسعة بين أعضاء حزب التحرير بطاجيكستان

١٠ أشخاص، ويقود كل فرقة رئيس، وأعضاء الفرق لا يعرف بعضهم بعضاً، ولكن يوجد تعارف سري فيما بين رؤساء الفرق، زاعماً أن الحزب يعمل بنظام وأجهزة سرية تجعل من العسير الكشف عن زعمائه ورؤسائه.

وواصل مزاعمه بالقول: إن حزب التحرير بطاجيكستان كان يتلقى الكتب والمنشورات التي يعتمد عليها في نشر دعوته من أوزبكستان، غير أنه ربما أصبح لديه مطابع سرية لطباعة المنشورات بطاجيكستان؛ مدعياً أن الشرطة الطاجيكية كشفت عن مطبعة سرية للحركة في مدينة خوجند، ثاني كبرى المدن شمال البلاد. ■

القانون وإلغاء النظام الدستوري وتأسيس الخلافة الإسلامية بالمنطقة».

وأشار - في تصريح لوكالة الأنباء الطاجيكية، نشره موقع «سومني» على الإنترنت - إلى أن السلطات الطاجيكية اعتقلت أيضاً ١٤ شخصاً من زعماء وأعضاء الحزب خلال عام ٢٠٠٢، وحوكم ١١ شخصاً منهم.

لكن المراقبين يؤكدون أن هذه الأرقام تقل كثيراً عن الأرقام الحقيقية للمعتقلين من أعضاء الحزب، التي تبلغ أضعافاً مضاعفة لهذا الرقم.

وأضاف ميرزايوف: إن الحركة (حزب التحرير) تنتشر بشكل منظم وجماعي عبر فرق وجماعات صغيرة. وتتألف كل فرقة من ٥ إلى

تشهد جمهوريات آسيا الوسطى موجة اعتقالات في صفوف أعضاء حزب التحرير الإسلامي خاصة في طاجيكستان.

وقال ميرزايوف مدير شعبة مكافحة الجرائم المنظمة لدى وزارة الداخلية الطاجيكية، بأن لديهم مؤشرات قوية تؤكد ازدياد نشاطات الحزب في طاجيكستان، والجمهوريات المجاورة، مشيراً إلى أن قوات الأمن الطاجيكية اعتقلت سبعة أشخاص من أعضاء الحزب منذ بداية عام ٢٠٠٣، زاعماً أنها عثرت لدى المعتقلين على ١٤٥ كتاباً وعدد كبير من الأوراق والمنشورات التي تحت على ما وصفه به الخروج على

ماتت.. «دولي»

قلت لمحدثي ونحن نطالع أحداث الكون الملبدة بالحزن والخوف من الجهول: ألا تعلم أن «دولي» ماتت قبل أسبوعين ولم يذكرها أحد بكلمة؟

فرد متسائلاً: «دولي من هذه؟.. مالك وهذه الأسماء الغريبة؟
قلت: «دولي».. النعجة المعجزة يا رجل.. ألا تذكرها؟

قال وكأنه يطيب خاطري: لا تحزن.. فالنعاج كثيرة في بلادنا.. وموت «نعجة» أو عشرة لن ينقص من النعاج كثيراً.. إنها تتناسل بقوة هذه الأيام.. وأصبح تعدادها يملا جنبات البلاد من أعلى إلى أسفل.

جاريته في القول: الأمر مفهوم.. ولكنني أحدثك عن أول مخلوق مستنسخ.. ألا تذكر يوم أحدث ميلادها في يوليو ١٩٩٦م ضجة كبرى ظل صداها يدوي سنوات؟!

فانتبه الرجل وتسأل متشككاً: إن كان كلامك حقيقياً فلماذا لم نسمع الخبر في الفضائيات ووسائل الإعلام الأخرى... المفروض أن يحدث هذا الحدث ضجة تلتفت إليها الآلة الإعلامية، ربع ما فعلته مع موت الأميرة ديانا... مثلاً.

قلت: ليس بهذا القدر... فموت «دولي» جاء وسط تطورات دولية صاخبة تغطي العالم كله... صحيح أن موت «دولي» حدث في ظروف مشابهة لموت «ديانا»، وإن كانت عملية التخلص من «دولي» جرت في وضوح النهار، فقد تم اغتيالها رسمياً بالرصاص بأيدي أصحابها الذين اعتزوا بها كثيراً، وأحاطوها مع وسائل الإعلام الدولية بالرعاية الفائقة... لكن دوام الحال من المحال.

قال: قل لي بصدق.. ما الخبر؟

فقرأت عليه نص الخبر الذي بثته وكالة رويترز للأنباء السبت ٢٠٠٣/٢/١٥م:

أعلن علماء بمعهد روزلين في اسكتلندا الجمعة، نفوق النعجة دولي التي تعتبر أول حيوان ثديي مستنسخ في العالم.
وقالت متحدثة باسم المعهد: «إن الأطباء البيطريين حققوا أشهر نعجة في العالم بحقنة قاتلة، وذلك بعد اكتشافهم إصابتها بمرض رئوي مستعجل...».

وهكذا ماتت «دولي» بأيدي الذين استنسخوها، وبذلك تتأخر قضية الاستنساخ خطوة إلى الخلف إن لم تكن عادت إلى نقطة الصفر.

وهنا أشير إلى نقطتين غاية في الأهمية:

أولاً: أننا مع الأبحاث والتجارب العلمية التي تفيد البشر ولا تتحدى القدر.

ثانياً: أن مسألة الاستنساخ منذ برزت على السطح باستنساخ «دولي»، لم تكن خالصة لمصلحة التقدم البشري والإنساني، والإسهام في إعمار الكون وخالفه، وقد تأكد ذلك مع إعلان طائفة «الرأئيليين» عن استنساخ عدة أطفال، نشرأ لعقيدتهم التي تزعم أن الله.. سبحانه وتعالى عما يقولون.. ليس الخالق وإنما خالق البشر هم من كون آخر... وهي عقيدة شاذة ويجري الترويج لها جنباً إلى جنب مع العقائد السياسية والأخلاقية الأخرى الشاذة التي تسعى لإحكام السيطرة على الكون... لكن الله الخالق... لهم بالمرصاد. ■

تسليم أربعة من قادة جيش تحرير كوسوفا لمحكمة لاهاي



يتوقع نقل أربعة من قادة جيش التحرير الألباني السابقين إلى لاهاي بعد اعتقال ثلاثة منهم من قبل القوات الدولية العاملة في كوسوفا، كي فور، بناءً على طلب من محكمة جرائم الحرب في لاهاي، بينما اعتقل الرابع وهو فطير ليماي في سلوفينيا. ويعد ليماي من القادة السابقين لجيش التحرير الألباني ونائب رئيس الحزب الديمقراطي الألباني بكوسوفا الذي يرأسه هاشم تاتشي، ويعد اعتقاله ضربة موجعة لأنصاره. ويتهم القادة الأربعة وهم فطير ليماي وخير الدين باليا، ويدعى «شاليا» وإسحاق مصلي ويدعى «شركس»، وعجيم مرتضي ويدعى «مريزي»، بارتكاب جرائم حرب. لكن الحقيقة كما يقول المراقبون أن هؤلاء القادة يعارضون سياسات بعينها، ولذلك تم إبعادهم عن الساحة ليخلو الجو لإبراهيم روغوف الذي بنى كنيسة كاثوليكية كبيرة وسط الأغلبية المسلمة في كوسوفا، ودعا بابا الفاتيكان لافتتاحها، وهو ما أثار استياء عدد كبير من الألبان، وكذلك الصرب الأرثوذكس. وكان عدد من قادة جيش التحرير الألباني من بينهم المتهمون قد هددوا بمحاربة الجيش والشرطة الصربيين في حال تم السماح لهما بالعودة لكوسوفا على إثر طلب تقدم به رئيس الوزراء الصربي زوران جنجيتش، في الوقت الذي رحبوا فيه بقوات من البانيا. وتأتي عملية اعتقال القادة الألبان الأربعة بعد يوم من محاكمة قادة البان آخرين أمام محكمة في بريشتينا بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الأقلية الصربية في كوسوفا، وهم: مصطفى رستم ونظيف محمدي، ولطيف غاجي، ونعيم

قدي. وقد تجمهر عدد كبير من المواطنين الألبان أمام المحكمة مطالبين بإطلاق سراح القادة الأربعة، ومنددين بما أسموه «مهزلة توزيع جرائم الحرب بين الجلاذ والضحية». واعتبر هاشم تاتشي زعيم جيش التحرير الألباني سابقاً رئيس الحزب الديمقراطي الألباني حالياً اعتقال ومحاكمة أنصاره «عملاً منظماً لإضعاف الحزب وتهديد لأعمال مضرة بمصالح البان كوسوفا»، ولم يكن أمام الحكومة المحلية في بريشتينا سوى أن تعلن من جهتها عن استعدادها لتقديم جميع الضمانات لمحكمة لاهاي لإطلاق سراح الألبان المتهمين بارتكاب جرائم حرب. وقال نجاد داتشي رئيس البرلمان في كوسوفا «سنقدم جميع الضمانات المطلوبة من قبل المحكمة الدولية من أجل إطلاق سراح المتهمين إلى حين موعد محاكمتهم. وقال رئيس الحكومة بيرم رجيبي «سنعمل ما باستطاعتنا لمساعدة المتهمين حتى تظهر براءتهم». حيث لا يمكن لهؤلاء الأشخاص أكثر من ذلك، أما روغوف فقد بدا مرتاحاً للعملية، زاعماً أن محكمة لاهاي ستطلق سراحهم إن كانوا أبرياء، وأن التعاون مع المحكمة أمر مفروغ منه إذا أردنا دولة طبيعية. وكان روغوف معارضاً للعمل العسكري ضد الوجود الصربي، وهاجم سنة ١٩٩٨ المقاتلين الألبان، كما التقى بميلوسوفيتش في بلجراد بينما مجنزراته ودباباته ترتكب المجازر في كوسوفا. ■

طلب من محكمة جرائم الحرب في لاهاي، بينما اعتقل الرابع وهو فطير ليماي في سلوفينيا. ويعد ليماي من القادة السابقين لجيش التحرير الألباني ونائب رئيس الحزب الديمقراطي الألباني بكوسوفا الذي يرأسه هاشم تاتشي، ويعد اعتقاله ضربة موجعة لأنصاره. ويتهم القادة الأربعة وهم فطير ليماي وخير الدين باليا، ويدعى «شاليا» وإسحاق مصلي ويدعى «شركس»، وعجيم مرتضي ويدعى «مريزي»، بارتكاب جرائم حرب. لكن الحقيقة كما يقول المراقبون أن هؤلاء القادة يعارضون سياسات بعينها، ولذلك تم إبعادهم عن الساحة ليخلو الجو لإبراهيم روغوف الذي بنى كنيسة كاثوليكية كبيرة وسط الأغلبية المسلمة في كوسوفا، ودعا بابا الفاتيكان لافتتاحها، وهو ما أثار استياء عدد كبير من الألبان، وكذلك الصرب الأرثوذكس. وكان عدد من قادة جيش التحرير الألباني من بينهم المتهمون قد هددوا بمحاربة الجيش والشرطة الصربيين في حال تم السماح لهما بالعودة لكوسوفا على إثر طلب تقدم به رئيس الوزراء الصربي زوران جنجيتش، في الوقت الذي رحبوا فيه بقوات من البانيا. وتأتي عملية اعتقال القادة الألبان الأربعة بعد يوم من محاكمة قادة البان آخرين أمام محكمة في بريشتينا بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الأقلية الصربية في كوسوفا، وهم: مصطفى رستم ونظيف محمدي، ولطيف غاجي، ونعيم

«عراق» ما بعد الحرب

فليذهب صدام.. ولكن هل ليأتي محله الطواغيت الأحرار؟!

مراكز دراسات وخبراء غربيون: خسائر الحرب والإعمار على الاقتصاد العالمي ستزيد على ٢٠٠٠ مليار دولار.. هل من المعقول أن يكون كل ذلك من أجل تحرير الشعب العراقي؟!

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

كل شيء - فيما يبدو - قد تم الإعداد له جيداً لعراق ما بعد صدام.. أجهزة الحكم.. إدارة النفط.. خطط التعليم والثقافة.. التعامل مع الضحايا.. بدءاً من المشردين حتى دفن الجثث. هكذا تؤكد التسريبات والبيانات الصادرة من داخل الولايات المتحدة وخارجها والتي يتزايد تدفقها على الساحة الإعلامية بالتوازي مع استمرار تدفق ترسانة الحرب بأقصى سرعة..

فالإدارة والساسة الأمريكيون والبريطانيون يحرسون في كلامهم عن مستقبل عراق ما بعد «الحرب» أو ما بعد «صدام» على توصيل رسالة واحدة للعالم - وخاصة المنطقة العربية - مفادها أن كل شيء في العراق سيكون إلى الأفضل.. الحريات بكل أنواعها ستهبط على البلاد بعد أن تضع الحرب أوزارها.. البترول سيكون بين أيدي أمينة.. إصلاح شامل للتعليم يدخل بالأجيال الجديدة إلى عصر جديد... إلخ..

لكن ما يجري الترويج له عبر الآلة الإعلامية شيء وما يتم الترتيب له على أرض الواقع شيء آخر.

فيما يتعلق بـ«النفط» ذكرت نشرة «بترواستراتيجي».. الأمريكية المتخصصة في مجال البترول أن الإدارة الأمريكية تنقسم إلى فريقين حول كيفية إدارة النفط العراقي. وقالت النشرة في عددها الصادرة الإثنين ٢٠٠٣/٢/١٠م إن وزارة الخارجية تدعو إلى ترك القطاع النفطي بين أيدي القطاع العام العراقي لكن وزارة الدفاع «البنجاحون» عكس ذلك. وذكرت النشرة أن نقاشاً بهذا الخصوص دار خلال اجتماعين عقدتهما في واشنطن مجموعة عمل ترعاها الولايات المتحدة في مجال النفط مع ممثلين عن المعارضة العراقية وحكومة ما بعد صدام، وأن هذا النقاش تمحصر عن رؤيتين متعارضتين للوزارة الخارجية والدفاع.

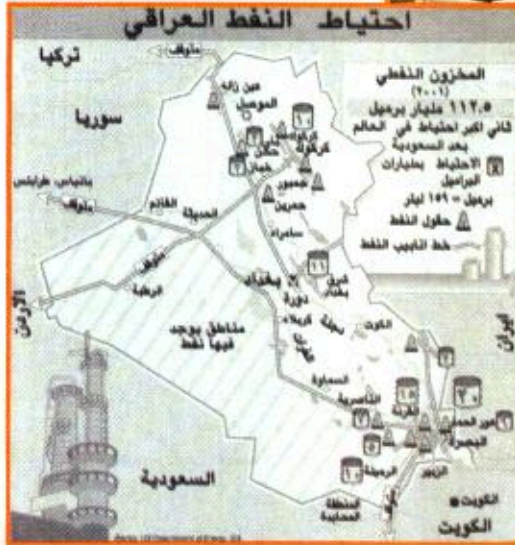


الأكاديمية الأمريكية للعلوم:

**مصادر النفط العراقية
تكفي لتلبية احتياجات
أمريكا لقرن كامل**

نائب مستشارة الأمن القومي:

**حماية إمدادات النفط
تشكل أولوية آنية في أي
مجهود لإعمار العراق**



فوزارة الخارجية ترى ضرورة الحفاظ على القطاع العام العراقي، تدعمها وزارة الخزانة والعدل. كما ان النشرة ذاتها «بترواستراتيجي» ترى ان «الشركة الوطنية العراقية للنفط يجب ان تصبح اكثر فاعلية وان تعمل في الوقت ذاته مع شركات اجنبية (امريكية في معظمها) في إطار عقود تقاسم إنتاج».

لا خلاف عليه هو ان منابع النفط العراقية كلها ستكون تحت القبضة الأمريكية لتفعل بها ما تشاء. وفي دراسة حديثة صدرت عن «الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم» ونشرتها «لجنة دراسات الأمن القومي» التابعة للأكاديمية، قدر الخبراء أن مصادر النفط العراقي تكفي لتلبية احتياجات أمريكا النفطية لقرن كامل، دون احتساب ما يختزنه العراق من احتياطي في أعماق صحرائه الغربية التي لم تصلها عمليات التنقيب.

ما يجري الإعلان عنه حالياً هو أن تستفيد الولايات المتحدة من نفط العراق ما بين ٢٠ - ٥٠ عاماً كتعويض لها عن «ضريبة تحرير» عن تكاليف حربها التي ستشنها من أجل ما تعتبره تحريراً للشعب العراقي... هكذا تقول أحدث الدراسات الصادرة عن المعهد الملكي البريطاني للدراسات الدولية التي أعدها الباحث فنسنت كابل وقدرت تكاليف الحرب - إن كانت قصيرة - ما بين ٥٠ و ٦٠ مليار دولار وإن طالقت فستزيد على التريليون (الف مليار) دولار. وتقول الدراسة إن عبارة

لكن البنتاجون المدعوم من البيت الأبيض يرى العكس وهو أن يتولى الأمريكيون السيطرة في أقرب وقت ممكن على قطاعي النفط والطاقة من خلال «خصخصة القسم الأكبر منها».

ويعتبر البنتاجون أن عملية الخصخصة ستستقطب طبقة العراقيين الذين كدسوا ثروات طائلة خلال السنوات الماضية من عمليات تهريب النفط خارج دائرة الحصار.. وهذه الطبقة وإن كانت اليوم تعمل في حوض النظام العراقي إلا أنها لن تحافظ على ولايتها له حفاظاً على مصالحها.

ويؤكد البنتاجون: «أن الشركات النفطية الأمريكية الكبرى ينبغي أن تحتل دوراً رئيساً وألا تترك سوى حصص بسيطة للروس وحصص وافرة للشركات البريطانية والعمل على حرمان الشركات الأوروبية الأخرى من أي حصة...».

وسواء انحازت الإدارة الأمريكية لرؤية الخارجية أو البنتاجون فإن الأمر المؤكد الذي



نشرة بتر واستراتيجي

الخارجية الأمريكية ترى ترك القطاع النفطي بين أيدي القطاع العام العراقي بشراكة مؤسسات أمريكية.. لكن البنتاجون يرى ضرورة السيطرة الأمريكية على منابع الطاقة بأسرها



رامسفيلد



باول

بقاء القوات مستمر حتى يتم الإعمار: كل هذه المليارات التي ستهدر.. وكل هذه الجيوش والحشود.. تحاول الآلة الإعلامية والسياسية الأمريكية تصويرها على أنها من أجل تحرير الشعب العراقي.

ومن هنا.. ومن أجل الشعب العراقي ستمكث هذه الجيوش بعد «التحرير» حتى يتوافر الاطمئنان بأن كل شيء صار على ما يرام.. وأن العراقيين أصبحوا قادرين على إدارة بلادهم.. التعليم والاقتصاد تم إصلاحهما.. الديمقراطية والحرية تم إقرارهما...!!!

وعلى هذه النغمة قال بيتر رودمان مساعد وزير الدفاع الأمريكي لصحيفة الأهرام القاهرة (الأحد ٢٠٠٢/٢/٩): «إن القوات الأمريكية ستكون مسؤولة عن البقاء في العراق بعد حرب محتملة للمساعدة على إعادة إعمار البلاد والحيلولة دون خلق فراغ للسلطة.. البلد ملك للعراقيين وإذا كان هناك شيء نعمله له فهو إعادة الاستقرار وإنهاء الفراغ والمساعدة على بناء المؤسسات وحماية الموارد ومساعدة العراقيين على التفاهم معاً...»!!!

فماذا عن تكاليف ما بعدها؟.. تكاليف بقاء الآلة العسكرية المكثفة في المنطقة وتكاليف إعمار ما دمرته الحرب.. إن كانت هناك نية للإعمار؟..

تشير دراسة معهد الدراسات الملكية البريطانية إلى أن تكاليف إبقاء الجيوش الأمريكية والبريطانية وإعمار ما ستدمره يتراوح بين المائة والستمائة مليار دولار. لكن التقرير لفت الانتباه إلى أن الاقتصاد في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا سيخسر ٥٠٠ مليار دولار نتيجة ارتفاع أسعار النفط وحدها، بينما ستصل الخسائر المالية إلى نحو ٢٤٥ مليار دولار، إذن فإن الاقتصاد العالمي وبالأخص الأمريكي ستزيد خسائره الإجمالية من تلك الحرب على ٢٠٠٠ مليار دولار.. وهي كافية لإعادة إعمار الخراب الموجود على الكرة الأرضية وإطعام الجوعى بل وإحداث طفرة تنمية على الصعيد البشري.. لكن هل هناك من يحسبها بهذه الطريقة؟ جون لولين - كبير الاقتصاديين في مؤسسة «ليمان براذر» في لندن - يجيب قائلًا: «إن الولايات المتحدة لن تبخل بالإنفاق على أي عملية عسكرية مادام أمنها القومي في الميزان...».

«ضريبة تحرير» جاءت على لسان الصقور في الولايات المتحدة.

وبمناسبة تكاليف الحرب وخسائرها الباهظة وفيما يتعلق ببريطانيا الشريك الأساسي في الحرب تجدر الإشارة إلى أن وزير الخزانة البريطاني أعلن أمام مجلس العموم تخصيص مليار جنيه إسترليني (١.٦ مليار دولار)، إسهاماً في العمليات العسكرية، لكن خبراء في الاقتصاد أعربوا عن اعتقادهم بأن تكاليف مشاركة القوات البريطانية ستزيد على مليار جنيه إسترليني (٢.٣ مليار دولار). بينما قدر خبراء تابعون للخارجية البريطانية التكاليف بـ ٣ مليارات جنيه إسترليني.

والجدير بالذكر أن بريطانيا تحملت ٤ مليارات جنيه إسترليني في حربها مع الأرجنتين على جزر الفوكلاند عام ١٩٨٢ كما أن تكاليف قواتها التي أرسلتها إلى كوسوفا بلغت مليار جنيه إسترليني إضافة إلى ٤٠٠ مليون جنيه قيمة مشاركتها في حرب البوسنة.. لكن الفوائد السياسية والاقتصادية كانت دائماً مضاعفة.

هذا عن تكاليف الحرب تقريباً..

نص اتفاق تركي - أمريكي حول عراق ما بعد صدام

بروكسل: جهان

الإدارية المؤقتة في العراق. النظام الدفاعي: تتولى قوات التحالف مهمة حماية النقاط الحدودية والمطارات، وتقوم الوحدات التركية ضمن قوات التحالف بحماية جزء من شمال العراق. تنسحب قوات التحالف من العراق بالتدريج خلال فترة ثلاث سنوات. النظام الاقتصادي: تمويل النفط العراقي لإعادة بناء البلاد وتوحيد الشركتين الموجودتين حالياً تحت اسم شركة النفط العراقية. عقد اتفاقيات تجارية بين العراق ودول التحالف ومن بينها تركيا بعد إلغاء الحصار الاقتصادي المفروض على البلاد. ■

سنوات تعقب فترة السنتين. وأشارت المصادر إلى النقاط الأساسية للاتفاق التركي - الأمريكي غير المؤكد، على النحو التالي: النظام الإداري: تشكيل دولة مركزية موحدة والابتعاد عن تطبيق النظام الفيدرالي أو الحكم الذاتي. المحافظة على وحدة الأراضي العراقية، الإدارة المركزية لشؤون التعليم والداخلية والضرائب والقضاء والطاقة، توظيف خبراء أجانب من دول التحالف والجمعية العامة للأمم المتحدة لتشكيل البنية

كشفت مصادر سياسية غربية في العاصمة البلجيكية بروكسل عن فحوى اتفاق بين تركيا والولايات المتحدة بشأن عراق ما بعد صدام حسين. وأفادت المصادر أن الاتفاق الذي لم يتم التأكيد بعد من صحته ينص على إزالة الكادر البعثي من البنية السياسية والإدارية في العراق بعد الإطاحة بالنظام الحالي وتشكيل حكومة عسكرية انتقالية تحت إدارة مدنية تعمل خلال فترة سنتين على نقل البلاد إلى نظام مركزي جديد تسوده التعددية الحزبية. ويتضمن نص الاتفاق انسحاب الجيش من السلطة بالتدريج خلال ثلاث

تحت إشراف وزارة الخارجية الأمريكية؛

أحرار العراق «الموجودون في الخارج» يناقشون مكافحة الفساد في عراق المستقبل.. ويضعون مخططاً جديداً للتعليم يدعو للتسامح واحترام الجميع.. هل ستدخل «إسرائيل» ضمن بند التسامح والاحترام إياه؟!



رئيسة كثر ترددها في المناقشات .. وقد أعربت المجموعة في بيان مهمتها عن تصورها لنظام تعليمي ينتج مواطناً عراقياً يكن الاحترام للجميع بغض النظر عن الدين أو الإثنية أو الثقافة». (نشرة واشنطن العربية - الإثنين ٢٠٠٣/٢/٣).

أياً ما كان الأمر .. فإن مراجعة التصورات الأمريكية السابقة عن «عراق» ما بعد صدام يضع القارئ والمتابع أمام صورة مشرقة لهذا العراق - كما يزعمون - حيث سيتم إصلاح كل شيء، لكن سرعان ما يفق أي وأهم وهو يرجع أيضاً تلك التصريحات التي نقلت من السنة كبار السياسة الأمريكية وتنبئ عن مكنون ما يبيتون .. لا للعراق فقط وإنما للمنطقة بأسرها، واكتفي هنا بما سبقت الإشارة إليه في العدد الماضي، أعني ما قاله كولن باول وزير الخارجية الأمريكي صراحة أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ: «إن الإطاحة بصدام حسين يمكن أن تغير تشكيل الشرق الأوسط بطريقة تعزز مصالح الولايات المتحدة وتساعد على إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي.. اعتقد أن هناك إمكانية لأن يعيد النجاح تشكيل المنطقة جذرياً بطريقة إيجابية قوية بما يعزز مصالح الولايات المتحدة وخاصة إذا ما استطعنا في فترة ما بعد مثل هذا الصراع أن نحقق تقدماً نحو السلام بالشرق الأوسط».

إن ما خفي لن يكون أبداً في صالح الشعب العراقي ولا المنطقة بأسرها، وإنما يصب في التمكين للهيمنة الأمريكية والتمكين في الوقت ذاته للتمدد الصهيوني الأخطبوطي. إن الخطر كبير والخطب أكبر. ■

مستقبل العراق على أيديهم بعد زوال صدام ووضعوا عناوين جذابة تخطب الألباب ويبتظرها الناس بفارغ الصبر، فقد ناقش خمسة عشر عراقياً (من الأحرار) يومي ١٤ و١٥/٢/٢٠٠٣ كيفية مكافحة الفساد وذلك في اجتماع عقده تحت إشراف وزارة الخارجية الأمريكية وذكر بيان صحفي صادر عن الخارجية الأمريكية: «أن العراقيين الخمسة عشر ناقشوا أهمية الإجراءات الحكومية العلنية الشفافة في عقد الصفقات الحكومية والتعيينات الرسمية والمعاملات المصرفية وفي مؤسسات أخرى ينبغي أن نكسب ثقة الشعب عن استحقاق ونحافظ عليها».

وقبل هذا الاجتماع التقى سبعة عشر عالماً ومربياً مولوداً في العراق في اجتماع تحت إشراف وزارة الخارجية الأمريكية وفي الفترة من ٢٤ - ٢٦ من يناير الماضي وقال بيان للخارجية الأمريكية إنه تمت مناقشة سبل جعل النظام التعليمي العراقي أكثر فاعلية في إعداد المواطنين للنجاح في المجتمع الديمقراطي الذي ياملون برونه في أعقاب نظام صدام حسين.. كان التسامح فكرة

مساعد وزير الدفاع الأمريكي؛

سنبقى في العراق للمساعدة في إعمار البلاد والحيلولة دون خلق فراغ في السلطة!

نائب مستشارة الأمن القومي ستيفن هادلي عزف على نفس النغمة وقال في ١٢/٢/٢٠٠٣م: «إن إعادة بناء البنى التحتية للعراق وحماية إمدادات النفط العراقي ستشكلان أولوية أمنية في أي مجهود لإعمار العراق ما بعد صدام .. إنها ستكون حرب تحرير وليس احتلالاً لأن الولايات المتحدة تحتاج إلى دعم الشعب العراقي وستعمل على كسب تأييده» (نشرة واشنطن العربية ١٥/٢/٢٠٠٣)!!

العراقيون الأحرار

ومن هنا وبعد «تحرير» العراق وفق الرؤية الأمريكية فإن الشعب العراقي ذاته هو الذي سيتولى تدبير شؤونه وإعادة بناء مؤسساته وإدارة بلاده دون تدخل خارجي!.. ولذا فقد تقرر أن يقوم بتلك المهمة «العراقيون الأحرار» الذين يعيشون في الخارج «المنفى» .. وهؤلاء لا يقلون خطراً على العراق من صدام.. ولن يكون في انتظار الشعب العراقي على أيدي هؤلاء إلا استبدال شر بشر مماثل.. إضافة إلى أن أولئك «الأحرار» صناعة غربية .. هوى وهوية وإن حملوا أسماء عربية عراقية .. هؤلاء الأحرار .. سيكونون في الحقيقة الوكيل الأمريكي مثل قرضاي في أفغانستان وحكومته.. وهؤلاء سيكونون رأس الرمح الأمريكي في السيطرة على دول ومناطق عربية إسلامية أخرى على الطريقة العراقية، وسيكونون أشبه بمواسير الغاز السام التي ستمتد إلى العالم العربي متصلة «بأحرار» آخرين سيقومون بنفس المهمة.. المهم أن هؤلاء الأحرار بدأوا مناقشة

حكومات عربية تدرس فتح حوارات مع المعارضة وإصلاح علاقاتها بشعوبها!



ومواجهة تحديات المستقبل..

ماذا تفعل الحكومات إذا دخلت في
مواجهة خارجية؟!

ويبدو أن الورقة السودانية لمست وترأ حساساً عندما تطرقت إلى مسألة (جسر الهوة بين الأنظمة العربية وشعوبها وخلق قنوات اتصال بين الحكومات والقوى الشعبية المعارضة حتى إذا دخلت الحكومات في مواجهة خارجية تكون مستندة إلى ظهر قوي)؛ على اعتبار أن هذا هو لب المشكلة التي تواجهها العديد من الحكومات العربية والتي دخلت في مواجهة مكشوفة مع أمريكا منذ ١١ سبتمبر.

ماذا تقول الورقة السودانية؟

تطرح الورقة السودانية ثلاث نقاط رئيسية تعتبرها محور الإصلاحات العربية والمخرج من الأزمة الحالية التي تواجهها الحكومات مع الخارج، وفي الوقت نفسه المدخل لعلاقات أكثر انفتاحاً مع القوى الشعبية الداخلية بما يوفر غطاء داخلياً طبيعياً وحائطاً دفاعياً أمام التهديدات الخارجية المتزايدة على الوجود العربي ككل على النحو التالي:

أولاً: احترام الاتفاقيات:

ولمخلص هذه النقطة أنه يجب على الحكومات العربية أن تحترم تنفيذ الاتفاقيات العربية التي تلتزم بها أولاً حتى تكون هناك مصداقية للنظام

الجامعة العربية تناقش خطأً لإصلاح الوضع العربي ومواجهة تحديات المستقبل

منذ تصاعد حملة النقد الأمريكية على الحكومات العربية عقب تفجيرات ١١ سبتمبر، وهناك حالة من البلبلة ومراجعة الذات داخل معظم الحكومات العربية بحثاً عن أفضل السبل لمواجهة خطط الإحلال التي تسعى الولايات المتحدة لتطبيقها في المنطقة العربية أو ما يمكن أن نسميه تغيير نظم الحكم التي لا تخضع للمصالح الأمريكية. ولأنه ليس هناك من سبيل أمام العديد من النظم العربية سوى الاستقواء بالداخل بعدما تخلى عنها الخارج، فقد بدأت أوساط سلطوية عربية في طرح خطط للوفاق والحوار الوطني الداخلي قارة، أو إجراء انتخابات أقل تزويراً تارة أخرى.

القاهرة: محمد جمال عرفة

gamalarafa@hotmail.com

حصلت gamlarafa@hotmail.com على تفاصيل بعض هذه الأوراق، وكشف وزير الخارجية السوداني د. مصطفى إسماعيل عثمان أجزاء منها - في تصريحات له للصحف - مشيراً إلى تقديم بلاده ودول أخرى أوراقاً للجامعة العربية لإصلاح الوضع العربي

وقد بادر البعض بتقديم أوراق للإصلاح ضمن خطط مواجهة تحديات الهجمة الأمريكية الدائرة والاستراتيجية الغربية التي انتقلت من المطالبة بنزع أسلحة الدمار العربية إلى تغيير بعض نظم الحكم إلى المطالبة بـ (إعادة ترتيب) - أي فك وتركيب - منطقة الشرق الأوسط ككل! ورغم أن هذه الأوراق تجري دراستها حالياً في الجامعة العربية وغير مسموح بنشرها، فقد

الإقليمي العربي ولا ينفرط عقده كما هو حاصل الآن، إذ تفعل كل دولة ما يحلو لها بالمخالفة لمصالح بقية العرب (قرارات المقاطعة مثلاً).

والمقصود هنا بالأساس احترام وتنفيذ الدول العربية للاتفاقيات الصادرة عن الجامعة العربية والموقعة بين الدول العربية، لأنه إن لم يحترم العرب هذه الاتفاقيات فلن يحترمها الآخرون!

ثانياً: ردم الهوة بين الحكومات والشعوب:

وهذه هي أهم نقطة في الورقة السودانية حيث نتحدث عن ضرورة جسر الهوة بين الأنظمة العربية الحاكمة والشعوب من خلال الدولة الواحدة بحيث تأتي الإصلاحات داخلية، وأن تجلس الحكومات مع المنظمات المعارضة في إطار من الشفافية ليكون بينهما نوع من التوافق كبدائية لانتقال هذا التوافق من كل دول على حدة إلى كل الوطن العربي. وتتشدّد هذه النقطة على أن تكون هناك قنوات اتصال بين الطرفين بحيث إذا دخلت الحكومات العربية في مواجهة خارجية تكون مستندة إلى ظهر قوي!

بعبارة أخرى يجب أن يقتنع المواطن العربي - كما تشير الورقة السودانية - بما تفعله الحكومات وأن التضحية المطلوبة منه (بجزء من الحريات مثلاً) مبررة، بحيث يتقبلها عن طيب خاطر إذا كانت لمصلحة الدول ككل، وتؤكد الورقة أنه بدون الحوار بين الحكومات والمعارضة والقوى الشعبية لن تقتنع الشعوب بما قد تفعله الحكومات لجهة تقليص الحريات أو فرض إجراءات أمنية أشد أو تقشفات اقتصادية.

ثالثاً: كيف نواجه مهددات المستقبل؟

هنا تشير الورقة السودانية إلى وجود استراتيجية أمريكية كاملة لتغيير المنطقة العربية وليس مجرد استهداف العراق، حيث بدأت سلسلة المطالب بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية وتطورت للمطالبة بتغيير نظام الحكم العراقي ثم نظم الحكم الأخرى التي لا تتوافق معها واشنطن في المنطقة، والمطالبة بتغيير مناهج التعليم والخطاب الإسلامي وغيرها، حتى امتدت للحديث صراحة - كما قال كولن باول وزير الخارجية الأمريكي - للمطالبة بإعادة ترتيب المنطقة ككل (بما يحقق مصالح أمريكا وإسرائيل بالطبع).

ومادامت هناك استراتيجية أمريكية لتغيير المنطقة تهدد النظم العربية فلا بد أن يكون هناك بالمقابل استراتيجية عربية لمواجهة هذه المهددات الأمريكية.

بيدنا لا بيد أمريكا

والحقيقة أنه منذ أن فتحت الإدارة الأمريكية ملف تغيير بعض النظم العربية بداية من السلطة الفلسطينية، والحديث يتصاعد عن «إصلاحات داخلية» لمنع الكراهية العربية لأمريكا وتقادي تكرار أحداث ١١ سبتمبر، والحديث يتعاظم في الساحة الإعلامية الغربية حول ضرورة انتقال هذه الإصلاحات - على الطريقة الغربية - لغالبية الدول العربية.

ومع أن دعاة الإصلاح العرب اعتبروها فرصة



صلاح الدين حافظ د. مصطفى عثمان

ورقة سودانية للجامعة: استراتيجية تغيير أمريكية كاملة لتغيير المنطقة العربية

داخلية للتغيير بيد الحكومات العربية حتى لا تُفرض عليها من الخارج بأشكال أسوأ، فقد تكاسل الجميع عن التحرك باستثناء القليل من الحكومات مما تطلب إعادة بحث هيكلية وكيفية تنفيذ هذه الإصلاحات بشكل إيجابي مفيد للدول ككل (حكومات وشعوب) بدلاً من فرض أشكال مبتورة للإصلاح أمريكية الهوى والمصلحة.

كما بدأ الأمريكيون أنفسهم يترددون في تنفيذ هذه الخطط بعدما نبههم المعلقون الغربيون إلى أن الديمقراطية العربية قد تأتي بأثر سلبي على الغرب، إذ سيصعد إلى دفة الحكم ممثلون للشعوب يمكن أن يواجهوا الغرب بسبب سياسته الظالمة وغير العادلة!

ومثلما التفت الفلسطينيون الخيط الأمريكي الداعي للإصلاح وقالوا: «بيدي لا بيد عمرو»، ودعوا لإصلاحات داخلية حقيقية، معترفين بوجود حاجة قديمة للإصلاح، وضرورة وضع حد للفساد الذي استشرى بين بعض الوزارات والأشخاص على الطريقة الفلسطينية الخاصة - لا الإسرائيلية أو الأمريكية - لوحظ أن كتاباً ومفكرين مصريين وعرباً تحدثوا بالمثل عن الحاجة إلى إصلاحات داخلية في الدول العربية.

وقال بعضهم بوضوح - أغضب حكومات ومنع نشر آرائهم هذه في صحف رسمية: إن الإصلاح يجب أن يبدأ من داخل الدول العربية قبل أن يفرض عليها.

فقد كتب صلاح الدين حافظ نائب رئيس تحرير صحيفة الأهرام مقالاً كان من المفترض أن يُنشر يوم ٣ يوليو ٢٠٠٢ في جريدة الأهرام تحت عنوان «كيف تجري الإصلاح الديمقراطي بأيدينا؟»، ولكن ما تضمنه كان كفيلاً بمنعه من النشر ونشرته صحيفة «العربي» يوم ٧ يوليو تحت عنوان «المقال المنوع»!

فقد قال حافظ: «إن هناك ضرورة بل ضرورات لإجراء إصلاح دستوري سياسي في بلادنا يفتح الباب واسعاً من الآن فصاعداً لديمقراطية حقيقية ورأسخة ومستمرة.. إصلاح تجريه بأيدينا وعن قناعة بأهميته وضرورته الحتمية، وليس استجابة

لضغط أمريكي أو تهديد أجنبي». وقال: إن «بلداً مثل مصر بكل ما تملكه من إمكانيات مادية وبشرية... ومن موروث تجارب سياسية ونظم حكم تطورت وتقلبت... هي الأكثر استعداداً وتهيئاً للتطور الديمقراطي العميق».

ويعد أن عدد حافز السليبيات من حيث: نقص عملية تبادل المواقع وتداول السلطة، ونقص حرية إصدار الصحف، والقوانين المقيدة للحريات، ونقص الإشراف الكامل على الانتخابات وغيرها، قال: «كيف تجري الإصلاح الديمقراطي المنشود بأيدينا لا بأيدي غيرنا؟».

ثم حدد أربعة أنواع من الإصلاحات تحدث عنها بالتفصيل هي:

- إصلاح قانوني تشريعي كامل وعلى رأسه تعديل الدستور.

- إصلاح سياسي - اقتصادي.

- إصلاح اجتماعي.

- إصلاح ثقافي تعليمي معرفي واسع.

وختم بقوله: «جاء دورنا لكي نستأنف المسيرة الإصلاحية ونعيد بناء الإصلاح الديمقراطي وفق مطالبنا وحاجتنا الضرورية»، وأصبح الأمر أمر ضرورات حتمية حاكمة ولازمة. فلنفعل الأصح بأيدينا بدلاً من أن يفرض علينا الأسوأ بأيدي غيرنا!

وما قاله صلاح حافظ عاد مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين السابق، رئيس تحرير مجلة «المصور» ليقوله بشكل مختصر في مقال آخر يوم ١٢ يوليو الماضي عن «شرعية ثورة يوليو بعد مرور ٥٠ عاماً على الثورة».

فبعد أن استعرض إنجازات وسلبات ثورة يوليو وشرعيتها بعد مرور ٥٠ عاماً قال مكرم: إن «جوهر الشرعية الجديدة في استنادها إلى ديمقراطية حقيقية صحيحة تقوم على التعدد الحزبي، ويمارس المجتمع من خلاله انتخابات حرة ونظيفة».

واستطرد يقول: «هل يمكن أن نعتبر إشراف القضاء المصري على الانتخابات النيابية في مصر أول علامات هذه الشرعية الجديدة؟».

وقد تناول كتاب عرب آخرون أمر الإصلاحات العربية بكثير من التفصيل، وأبدوا المخاوف ذاتها من فرض أمريكا إصلاحات معينة على هذه الدول ما لم تبادر هي لتنفيذ إصلاحات حقيقية تفيد البلاد، فيما سخر آخرون من المطالب الأمريكية، معتبرين أن الإصلاح سيكون في المحصلة النهائية ضرراً على أمريكا؛ لأنه سيأتي بالقوى الشعبية الحقيقية على رأس الحكم، وهذه لن تكون إرادتها مرتقنة للامريكان لأنهم لا يخشون إلا شعوبهم!

القضية بالتالي مهمة وخطيرة ولأول مرة تطرح مثل هذه القضايا الحيوية على الجامعة العربية ويناقشها الزعماء تماماً، ولكن المشكلة أن المناقشات داخل الجامعة وبين الحكومات تسير ببطء شديد، وكثيراً من القضايا يظل معلقاً سنوات وسنوات دون حسم مما يثير المخاوف من أن تلقى هذه الأوراق نفس مصير غيرها ويبقى ملف الإصلاح الداخلي مغلقاً إلى أن يتم فرضه من الخارج بأشكال أقرب للتبعية منها للإصلاح! ■

خيار الحرب أو السلام.. من يغلب من؟



واشنطن: عارف المشهدي

almashhadani@yahoo.com

التهديدات التي يمثلها امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وفق المزاعم الأمريكية. رغم أن فرق التفتيش نبشت كل مصنع ومنشأة عسكرية عراقية بل وحتى الجامعات والمساجد ولم تعثر على شيء. ولكنها... غطرت القوة التي تحاول أن تقنع أو بالأحرى أن تفرض على الآخرين أن يقتنعوا. والغريب أن محدثي أثناء رحلتي من واشنطن إلى بوسطن قد أبدت تأييدها لأجندة بوش! وعند سؤالي لها عن السبب أجابت: لأنه يحميها من التهديد والإرهاب العالمي!! فقلت لها... ومن يهدد من؟! هل جاءت الجيوش العراقية إلى المحيط الأطلسي لتهدد الأراضي الأمريكية أم أن العكس هو ما يحصل اليوم؟ ومن الذي يدعم الإرهاب الإسرائيلي الذي يقتل ويشرد العشرات والمئات من أبناء الشعب الفلسطيني كل يوم بأموال وأسلحة أمريكية؟ ثم ما هذه المعايير المزدوجة التي بموجبها تمنحون تيمور الشرقية استقلالها عن إندونيسيا خلال عام وتتركون المسلمين في كشمير والشيخان تحت الاحتلال الهندي والروسي عشرات السنين؟! بل وتذهبون إلى الصومال لتقتلوا ١٢ ألف صومالي وتدفنون نفائاتكم النووية تحت شعار «إعادة الأمل»!!

وقد بدت محدثتي مستغربة وكأنها

يبدو جلياً لكل ذي بصيرة أن الإدارة الأمريكية قد أسقطت في يدها ولم تعد تعرف كيف تدبر اللعبة؛ فقد سبق أن وعدت العالم بأن وزير الخارجية كولن باول سيقدم «أدلة» على حيازة العراق لأسلحة الدمار الشامل، فإذا بهذه «الأدلة» غير حقيقية، وأرادت اللعب على وتر الشراكة بين العراق وتنظيم القاعدة فإذا بشرط أسامة بن لادن الأخير يؤكد الاختلاف العقائدي بين الجانبين بل وتكفير الاشتراكيين في بغداد وعدن، على حد ما ذكر في الشريط، فلم يبق من حل يبرر قرع طبول الحرب سوى ممارسة التضليل الإعلامي على الشعب الأمريكي!! وقد يتساءل القارئ: وهل تنطلي الأكاذيب على الشعب الأمريكي وقد بلغ مبلغه من التقدم العلمي والتكنولوجي؟! وللإجابة عن ذلك نحيل القارئ إلى بعض المعلومات البديهية عن الشعب الأمريكي والتي يعرفها بل ويصدم بها كل من يعيش بين ظهراني هذا الشعب:

١- سئل عدد من طلبة إحدى الجامعات الأمريكية سؤالاً واحداً وهو: اذكر ثلاث دول إفريقية، وكانت النتيجة... لم يجب أحد عن هذا السؤال!!

٢- سالت مؤخراً إحدى المحطات الإذاعية (إذاعة ٦٣٠ أي إم من واشنطن) أحد مستمعيها السؤال التالي: من هو ديك تشيني (نائب الرئيس الأمريكي)؟ فكان جواب المستمع أنه... مدرب كرة سلة!

٣- سئل طلبة إحدى الجامعات الأمريكية عن الدولة التي تجاور الولايات المتحدة فكان جواب بعضهم أنها... البرازيل وأجاب البعض ممن هم أكثر «معرفة» أنها... الأرجنتين!!

٤- سألتني إحدى المدرسات الجامعيات عن سبب استنكارها للسياسة الأمريكية الخارجية، فضربت لها مثلاً واحداً بالقول إن حكومتكم تستقطع ٦ مليارات دولار سنوياً من أموال دافعي الضرائب لتمنعها لـ «إسرائيل» لتقتل بها الشعب الفلسطيني، فاستغربت بشدة وردت بالقول: إن الحكومة الأمريكية تمنح «إسرائيل» مساعدات مثلما تمنح الدول العربية والإفريقية على... «قدم المساواة»!! واستغرق مني النقاش معها نصف ساعة لأوضح لها بالأدلة والأرقام بطلان هذه الدعوى.

وما ذكرته من أمثلة إنما هو نماذج من المستوى «المتقدم» من المعرفة التي يزرعها عموم الشعب الأمريكي! وبصراحة كنت أظن سابقاً أننا العرب والمسلمين أجهل شعوب العالم وأقلها معرفة، واتضح أننا في «عافية» مادام الشعب الأمريكي يجهل من يجاوره!! لذا فمن هذا المدخل - الجهل بالآخرين - بدأت الإدارة الأمريكية إطلاق التصريحات النارية في محاولة لإثارة مخاوف الشعب الأمريكي من

تسمع هذا الحديث للمرة الأولى وأظنها كذلك!! فالإعلام الأمريكي لا يختلف كثيراً عن أكثر إعلامنا العربي كونه إعلام سلطة، لكنها هنا سلطة اللوبي الصهيوني الذي يعتبر الفلسطيني المدافع عن بلده إرهابياً ومجرم الحرب وشارون رجل سلام! وعندما أرى الصور التي تنشرها صحيفة «الواشنطن بوست» وهي تبرز أطفالاً يهوداً وهم «يصلون» على روح أمهم المقتولة بقذائف «إرهابيين» فلسطينيين أعذر طالبة جامعية أمريكية عندما تسألني عما إذا كان ياسر عرفات هو الرئيس الإسرائيلي أم الفلسطيني!! فأني لهذا الشعب أن يعرف الحقيقة إذا كانت أفلام هوليوود وقنوات التلفاز الأمريكية تزخر بكل فنون التضليل والطعن والتشويه لكل ما يمت للعرب والإسلام بصلة؟

ولكن... ماذا عن جموع المتظاهرين في واشنطن ونيويورك وسان فرانسيسكو وغيرها من المدن الأمريكية؟ إنها ببساطة بداية تحرك لهفلة قليلة، من فئات المجتمع الأمريكي، وخاصة الشباب منهم، بدأت تدرك الثمار المرة للسياسة الأمريكية القائمة على الاستهتار والاحتقار لحقوق الآخرين، والمسلمين منهم على وجه الخصوص، والتي بدأ يجنيها الشعب الأمريكي مؤخراً، فمن يزرع الشوك لا يحصد اللورد، وأولى بالحكومة الأمريكية أن تنفق الـ ٢٠٠ مليار دولار على حل مشكلات الشعب الأمريكي الذي يعاني البطالة والتشرد والكساد الاقتصادي بدلاً من شن حرب على العراق لا يعرف أحد - سوى الله - عواقبها! ف(مشكلات الشعب الأمريكي لن تُحل في العراق).

كما بدأ بعض الأمريكان يكتب على مؤخرة سيارته! ومن يقارن بين عدد المتظاهرين في المدن الأوروبية الراضين للحرب الأمريكية على العراق والذي تجاوز المليون في أكثر من مدينة بعدد المتظاهرين في نيويورك الذي قارب الـ ٣٠٠ ألف متظاهر رغم أن عدد سكان نيويورك يتجاوز ١٤ مليون نسمة يدرك مفعول غسل الدماغ الذي يخضع له عموم الشعب الأمريكي! لكن هذه القلة قليلة في أمريكا والكثرة في أوروبا المتظاهرة ضد الحرب أثارت تساؤلات الكثير من الأمريكان عن حقيقة ما يجري وما يعد لهم، وهل هذه التحضيرات والحشود العسكرية هي لحماية مصالح الشعب الأمريكي حقاً أم مصالح محور النفط (بوش - تشيني - رامسفيلد - رايس)؟

هذا التملل لدى الشعب الأمريكي وتساؤلاته المتزايدة عن الأهداف الحقيقية للحرب هي أخشى ما تخشاه الإدارة، وكلما طال الوقت ازدادت التساؤلات وقلت فرص خداع الشعب الأمريكي الذي بدأ بعضه يردد: تحيا فرنسا!! إشادة بالموقف الفرنسي الراض للحرب. ويبقى التساؤل قائماً: هل يستجيب الرئيس الأمريكي لإرادة الشعوب الراضة للحرب؟ ■

باكستان تفقد قيادتها الجوية

قائد القوات الجوية كان من أشد المعارضين للوجود الأمريكي

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

لثاني مرة في غضون ثلاث عشرة سنة تفقد باكستان فريقاً من خبرة عسكريها المتمرسين.. إنهم قادة القوات الجوية الباكستانية.

ففي صبيحة ٢٠ فبراير ٢٠٠٣م وعلى بعد (٨٠) كلم عن العاصمة إسلام آباد فقد برج المراقبة الاتصال بطائرة عسكرية حديثة اعتاد على استعمالها كبار ضباط الجيش في تنقلاتهم من المطار العسكري بمنطقة شكلا له براولبندي إلى مطارات كهوتا وبيشاور والمناطق الشمالية. وتقول المصادر المطلعة إن الرحلة تاجلت بسبب استمرار الأمطار والثلوج وأحوال الجو السيئة. ويقول رجال الصيانة إنهم لم يلاحظوا على الطائرة العسكرية أي خلل أو عطل.

هناك ثلاثة احتمالات أوردتها المصادر المطلعة وهي:

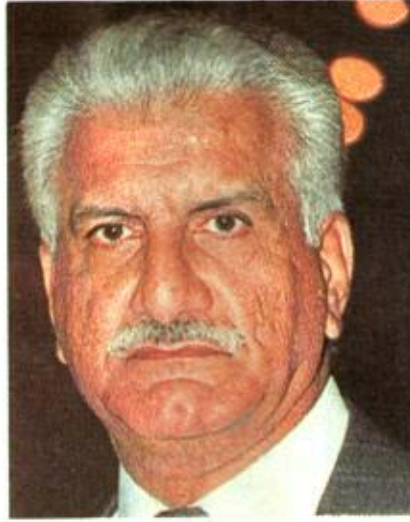
١ - أن سقوط الطائرة العسكرية كان بسبب غزارة الضباب المقيم على المنطقة الجبلية وهي سلسلة جبلية وعرة، وكان - على ما يبدو - قائد الطائرة يحاول تجنب الضباب الكثيف والهبوط تلقائياً باتجاه مطار المدينة ليصطدم فجأة بالمرتفعات الجبلية ثم يهوي ليرتطم بالأرض وتحول الطائرة إلى أشلاء. وهذا الاحتمال تميل إليه أكثر المصادر الإخبارية والرسمية.

٢ - حدوث عطل فني بمحركات الطائرة أدى إلى فقدان السيطرة عليها وانفجارها في السماء وتحطمها في الأرض.

لكن خبراء الصيانة يقولون إنهم يستبعدون مثل هذا الاحتمال إذ إن في الطائرة محركين اثنين إذا تعطل أحدهما يستطيع الآخر أن يعمل بشكل طبيعي وتهبط الطائرة بشكل آمن.

٣ - الاحتمال الثالث والذي يبقى احتمالاً ضعيفاً هو العمل التخريبي، إذ إن المنطقة التي شهدت سقوط الطائرة العسكرية كانت تطل على مناطق القبائل ووزيستان الجنوبية، ووزيستان الشمالية، وعلى الحدود الأفغانية وهي جميعها مناطق غير مستقرة وتنتشر فيها الصواريخ المضادة للطائرات. لكنه لم يتأكد إلى الآن هذا الفعل نتيجة عدم معرفة الأسباب الحقيقية وراء سقوط الطائرة، وإن كان الاحتمال الأكثر وروداً هو سوء الأحوال الجوية.

- والفرق بين هذه الحادثة، وسقوط طائرة الجنرال ضياء الحق، هو أن طائرة الجنرال ضياء



مصحف علي مير

ثلاثة احتمالات وراء الحوادث..

الحق سقطت بعد انفجارها في الجو بينما الحادثة الجديدة وهي الثانية من نوعها سقطت ولا يعرف هل حدث بداخلها انفجار أم أنها ارتطمت بالمرتفعات الجبلية. هذا ولا تزال لجنة التحقيق العسكرية المكلفة بالبحث في تداعيات الانفجار تبحث - حتى كتابة هذه السطور - عن أدلة حول الحادث وعن الصندوق الأسود لمعرفة آخر كلمات مقصورة الطائرة ومواقعها لمعرفة ما جرى بالفعل.

ضحايا الحادث

الحادث أدى إلى مقتل ٨ ضباط بمن فيهم قائد القوات الجوية المارشال مصحف علي مير واثنان من نوابه وثلاثة من قادة القوات البحرية الخاصة إلى جانب زوجة قائد القوات الجوية. وقتل معهم ٩ أفراد من طاقم الطائرة - ومعظمهم عسكريون.

موقفه من القواعد الأمريكية

وكانت صحيفة (تكبير) الأسبوعية قد ذكرت في عددها قبل الأخير أن خلافات كانت تخيم على العلاقات بين القيادة العسكرية، وقائد القوات الجوية بسبب استمرار أمريكا في استخدام بعض المطارات كقواعد عسكرية. وتقول صحيفة التكبير واسعة الانتشار في

باكستان وأكثر الصحف المحلية جدية إن المارشال مصحف علي مير كان قد أبدى رفضه لاستمرار الأمريكيين في استخدام مطار جيكب آباد بمنطقة السند وكان يعتبر أن مهمتهم في باكستان قد انتهت بانتهاج حكومة طالبان الأفغانية، ولم يعد هناك داع لبقائهم في استخدام المطارات الباكستانية العسكرية.

وتقول الصحيفة إن المارشال كان غاضباً على رفض المنطق الذي تتعامل به أمريكا، إذ تطالب باستخدام القواعد العسكرية وفي الوقت نفسه ترفض منح القوات الجوية الباكستانية سرياً من طائرات (F16) رغم دفع قيمتها مقدماً. وكان خلافه في وجهات النظر يدور حول وقف تقديم الدعم اللوجيستي إلى القوات الأمريكية عبر القواعد الجوية.

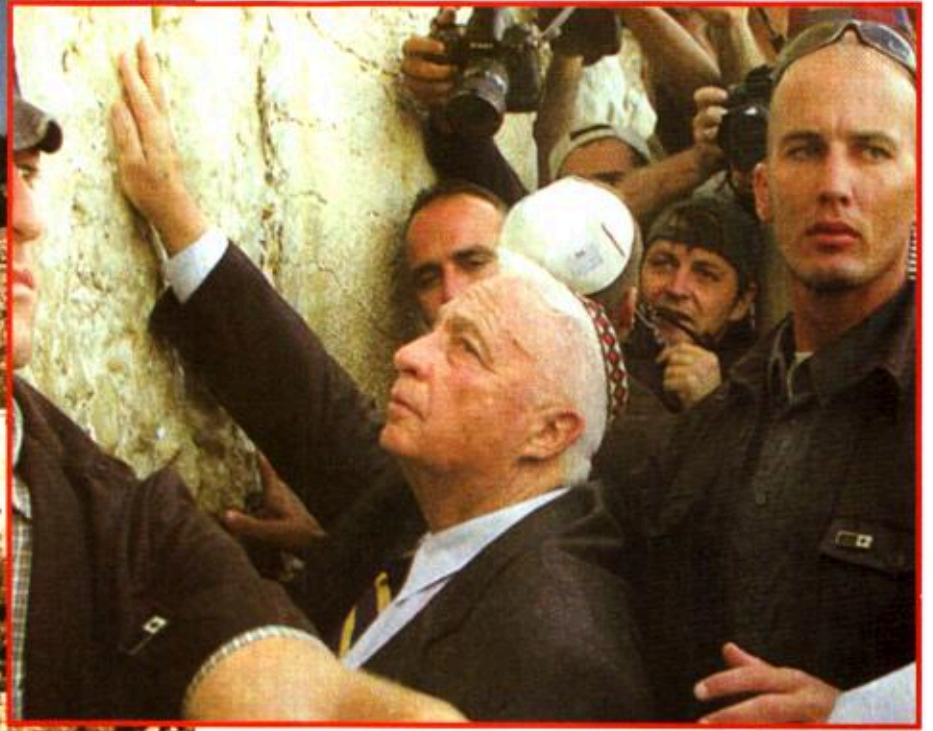
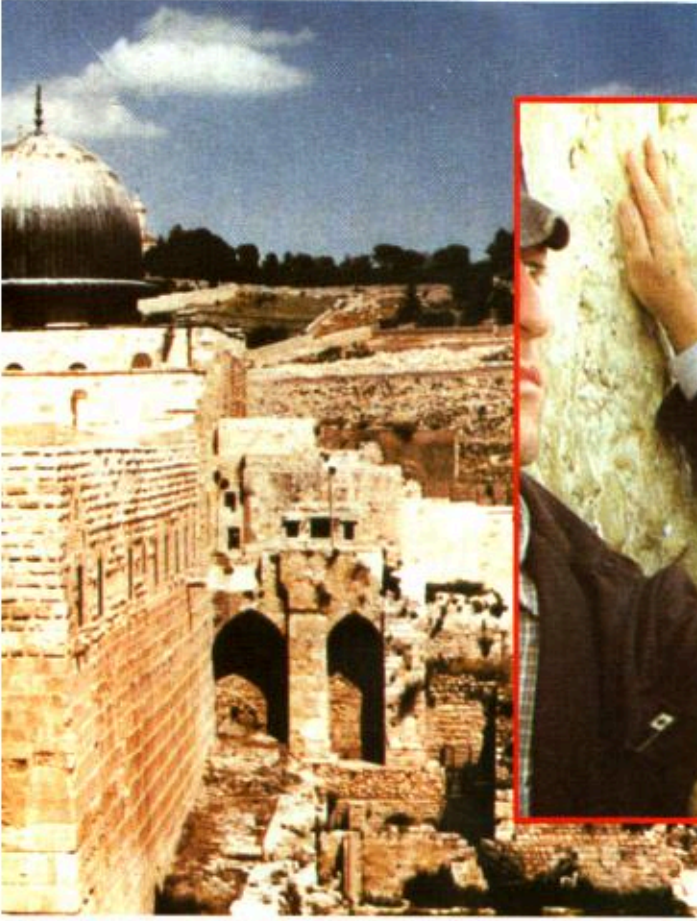
ويقول المجتمع الدبلوماسي الغربي والعربي في باكستان إن المارشال مصحف علي مير كان معروفاً برفضه سياسة بلاده المفتوحة تجاه أمريكا، وكان يطالب بأن تبني السياسة على الأخذ والعطاء وتبادل المصالح بين البلدين.

الجماعات الإسلامية.. تحقيق محايد

وقد تم تعيين المارشال قيصر حسين قائم مقام المارشال مصحف علي مير. ويتوقع المراقبون أن ملف سقوط الطائرة سيطوى كما طوي ملف سقوط طائرة الجنرال ضياء الحق. وقد طالب مجلس العمل المتحد (الجماعات الإسلامية) بإجراء تحقيق محايد لكشف ملابسات الحادثة وتداعياتها وأسبابها، وذكر أنه لا يمكن السكوت عنها. وذكر أن البلاد تواجه مؤامرات خارجية لإحداث الفتنة والاضطرابات. وطالب المجلس بإدراج ملف سقوط الطائرة في مناقشات البرلمان القادمة وعدم اعتبارها حادثة طبيعية.

الجماعة الإسلامية الباكستانية اعتبرت أن مقتل المارشال مصحف علي مير قد يكون مدبراً لضرب الضباط الراضين للتدخل الأمريكي في الشأن الباكستاني. وتقول الجماعة الإسلامية إن مصحف علي كان رافضاً وبشدة للسياسة الأمريكية في المنطقة والتعاون اللا محدود معها.

من جهة أخرى ذكر شهود عيان في منطقة الحادثة أنهم شاهدوا الطائرة قبل ارتطامها بالأرض، وهي تضطرب على غير العادة مما جعلهم ينتبهون إلى أنها تواجه أخطار السقوط. وذكر شهود العيان أنهم فوجئوا بعد ذلك مباشرة بارتطامها في الأرض وتفجرها ■



منظمات صهيونية تستغل انشغال العالم بأزمة العراق.. لتفجير الأقصى

الخطوات والنداءات الصهيونية تتسارع لهدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم

يهودية تدعو إلى تفجير المسجد الأقصى وبناء الهيكل الثالث، واليك نماذج من هذه الحملة الدعائية:



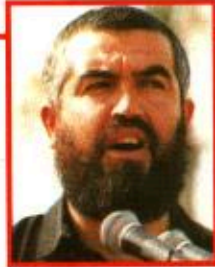
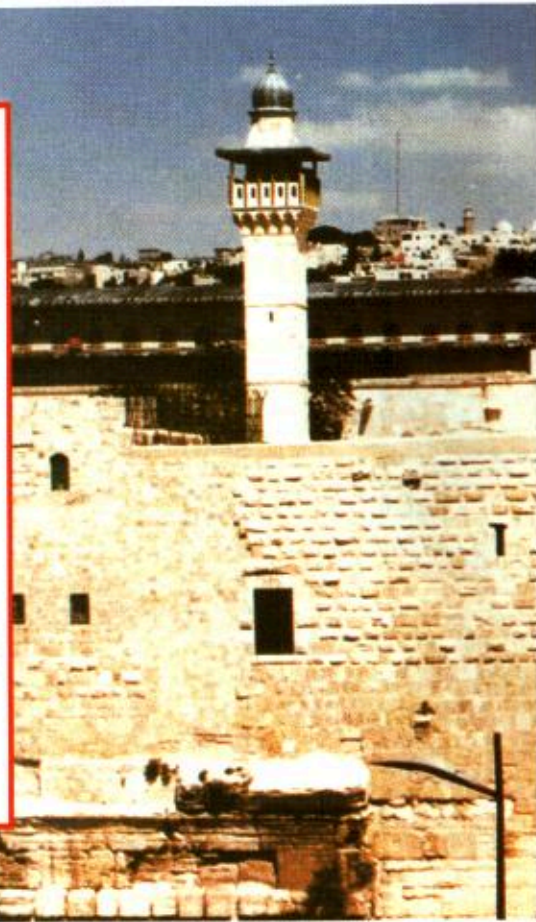
١ - وزعت نشرة إعلامية بملايين النسخ عبر الصحف العبرية تحمل اسم «جبل الهيكل - قلب الأمة» ظهر على غلافها الرئيس منظر لقبة الصخرة، وساحات المسجد الأقصى وحائط البراق داخل نجمة داوود السداسية باللون الذهبي والأزرق، ولهذه الألوان والتصاميم

كان دخول شارون زعيم حزب الليكود اليميني في ٢٨/٩/٢٠٠٠م واقتحامه للمسجد الأقصى محاطاً بالآلاف من جنود جيش الاحتلال الصهيوني وتدنيته لساحات المسجد، واندلاع انتفاضة الأقصى، كان ذلك.. السبب الرئيس في سقوط أيهود باراك - رئيس الحكومة الصهيوني السابق - وعودة شارون إلى الساحة السياسية بقوة، وإلحاق الهزيمة لاحقاً بخصمه باراك في انتخابات ٢٠٠١م وانتخابه رئيساً للحكومة التي استمرت لمدة عامين.

وكان اقتحام شارون للمسجد الأقصى وتعامله مع انتفاضة الأقصى والشعب الفلسطيني من قمع وقتل وحصار وهدم للبيوت من الأسباب الرئيسة لانتصار الليكود في الانتخابات الأخيرة ومضاعفة قوته من ١٩ إلى ٢٨ مقعداً في الكنيست من أصل ١٢٠ مقعداً، مع ملاحظة أن قوة اليمين بمجموعها تضاعفت أيضاً.

هذه الأمور وغيرها دفعت مجموعة من الحركات والتنظيمات والشخصيات اليهودية إلى استثمار نتيجة هذه الانتخابات من أجل تحقيق هدف قديم متجدد ألا وهو هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وبناء الهيكل المزعوم مكانهما.

بعد إعلان نتيجة الانتخابات وانتصار شارون واليمين الصهيوني لوحظ بشكل بارز بدء حملة دعائية مكثفة تدعو شارون للسماح لليهود بدخول المسجد الأقصى يصاحبها نداءات من حركات



الشيخ راند هلاج:

السماح بدخول اليهود للأقصى سيقود المنطقة إلى انفجار كبير

«ملايين من اليهود على استعداد لدفع الكثير بغية الوقوف مكان الحسيني ولو ليوم واحد، فهناك الكثير من اليهود يؤمنون بأن في هذا المكان بالضبط كان موقع الهيكل، وأنه لابد من بناء الهيكل هنا».

- مقابلة مع باروخ مارزل - مرشح في قائمة حيروت اليمينية المتطرفة، نقصها أصوات قليلة لاجتيازها نسبة لحسم ودخول الكنيست - يقول: «في اليوم الذي سيتفجر فيه المسجد، حينئذ سيعرف هؤلاء الذين طلب منهم إعطاء الموافقة لدخول المسجد ورفضوا، أنهم هم الذين يتحملون مسؤولية تفجير المسجد» ويضيف: «إذا استمرت جهودنا وإصرارنا على بناء الهيكل فإنه سيبنى في نهاية المطاف».

- جددون سلمون رئيس حركة أمناء جبل الهيكل - يقول: «إننا ندعو اليوم شارون رئيس الحكومة بالصعود إلى جبل الهيكل على رأس مجموعة مختارة من الجيش وضرب الأعداء وتحرير جبل الهيكل».

- الكشف عن إعداد خرائط مفصلة «لمنح الهيكل» قدمت لبلدية القدس من قبل البروفيسور دانييل ميخلسون - من جامعة بار إيلان وعضو حركة صندوق الهيكل - هذه الخرائط تنتظر سلسلة من النقاشات والدراسات لإعطاء الموافقة والبدء بتنفيذها.

٤ - إذاعة نفس الإعلان عشرات المرات يومياً في الإذاعة الصهيونية. يذكر أن الإعلانات السابقة الذكر وقعت تحت اسم «مجلس قلب الأمة» من قبل شخصيات فكرية وأدبية وسياسية وعسكرية وعلمية وتجارية صهيونية.

٥ - لعل هذه الحملة الدعائية المركزة حملت قناة ١٠ الصهيونية على إعداد تقرير خاص ومفصل حول استعداد بعض المنظمات اليهودية لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل الثالث وعلاقة ذلك بنتيجة الانتخابات ويمكن القول إن هذا التقرير يعتبر وثيقة مهمة تدل على مجريات الأمور ومستقبلها.

ولدالات هذا التقرير نذكر أهم ما جاء فيه:
- مشهد لمهرجان «الأقصى في خطر» في أم الفحم الذي تقيمه الحركة الإسلامية في داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م سنوياً، وإبراز هتافات المشتركين وهم يرددون: «بالروح بالدم نفديك يا أقصى» تبعه مباشرة مشهد لمجموعة من الشباب اليهود يغنون ويرقصون ويردون هتاف: «فليتفجر.. فليتفجر.. فليتفجر المسجد» ويقصدون بذلك المسجد الأقصى.

- مشهد لعدنان الحسيني مدير الأوقاف في المسجد الأقصى، يطل من مكتبه على ساحات المسجد الواسعة المغروسة بالزيتون مع تعليق يقول:

قصد من قبل الناشرين، تضمنت هذه النشرة ست فقرات مدعومة بالصور تتحدث عن بناء الهيكل الأول والثاني وخرابهما، وأن حائط المبكى وجبل الهيكل هو قبلة اليهود في كل مكان، وعن احتلال اليهود للقدس الشرقية ودخولهم المسجد الأقصى في سنة ١٩٦٧م، ومن ثم تتحدث النشرة الإعلامية عن أن اليهود ومنذ سنتين (بداية انتفاضة الأقصى) يُمنعون من المكان ويقوم المصلون المسلمون بالبقاء الحجارة على المصلين في حائط المبكى، وتوجه النشرة الإعلامية في فقرتها الأخيرة نداءً وطلباً فوراً بالسماح لليهود الدخول إلى جبل الهيكل - على حد قولهم - وفتح الأبواب على مصراعيها للزائرين اليهود.

ويمكن القول من خلال قراءة النشرة الإعلامية وفقراتها الستة المدعومة بالصور أنها تهدف إلى توجيه رسالة مفادها: «أن الأوان لدخول المسجد الأقصى والسماح لليهود بإقامة الهيكل الثالث هناك».

٢ - نشر إعلان ملون على صفحة كاملة في الصحف العبرية قريب لصيغة النشرة الإعلامية المذكورة سالفاً، مع إضافة لجملة مهمة: «إن نداءنا هذا يأتي عشية تشكيل حكومة جديدة في إسرائيل». ولسنا بحاجة إلى كثير تحليل لفهم القصد الذي يرمي إليه الناشرون من هذه الإضافة، وأنه تعبير واضح لاستغلال نتيجة الانتخابات الأخيرة.

٣ - نشر عشرات اللافتات الكبيرة في مداخل المدن اليهودية تحمل نفس الصور والمضمون.

أدعو علماء المسلمين الثقات لاجتماع طارئ للتباحث حول الأخطار التي تهدد الأقصى

سلسلة مقالاتي المطولة التي كانت بعنوان «أبجديات في الطريق إلى المسجد الأقصى المبارك»، ولكن من الواضح أن المجتمع الإسرائيلي بمجمله بدأ يميل إلى التطرف وقد انعكس هذا في نتائج الانتخابات، وهذا ما يوفر الأجواء على الصعيدين الشعبي والرسمي لمثل هذه النداءات المطرقة أن تتحرك بحرية أكثر.

● ماذا يمكن أن تكون أبعاد السماح لليهود بدخول المسجد الأقصى في هذا الوقت بالذات؟

○ هذا يعني أن الذي سيسمح بذلك سيقود المنطقة بأسرها إلى انفجار كبير لا يعلم نتائجه إلا الله سبحانه وتعالى، لأن المسجد الأقصى المبارك ليس قضية فلسطينية فحسب بل هو قضية مليار ونصف المليار مسلم وهؤلاء جميعاً يضعون المسجد الأقصى في المرتبة الأولى في سلم اهتماماتهم في هذه الأيام.

● ما موقف الحكومة من التنظيمات اليهودية التي تصرح وتسعى لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل؟

○ دعني أقل إن الحكومات الإسرائيلية كان لها تصريحات ومساهمات باستمرار الحفريات تحت حرم المسجد الأقصى المبارك، أو دفع ميزانيات لبعض التنظيمات اليهودية التي تسعى إلى بناء هيكل على حساب المسجد الأقصى المبارك، ولذلك فإن سلوك الحكومات الإسرائيلية المختلفة لاشك شجع هذه التنظيمات على المضي في غيها ومخططاتها.

● هل يمكن أن تستغل إسرائيل انشغال العالم بقضية العراق لإحداث تغييرات جذرية في المسجد الأقصى؟

○ هناك خطر أن يستغل أحد الأطراف انشغال العالم بقضية العراق لإحداث تغيير جذري في المسجد الأقصى المبارك، ولكن بغض النظر عن هذه الجهة التي قد تسول لها نفسها أن تقوم بذلك فإن مثل هذه المحاولات تعني بفع المنطقة - كما قلت - إلى انفجار إقليمي لا يعلم نتائجه إلا الله سبحانه وتعالى.

● ما دوركم وبور مؤسسة الأقصى للتصدي لمثل هذه المخططات الساعية للاعتداء على المسجد الأقصى؟

○ إن واجب الوقت يفرض علينا تكثيف وجوبنا بالآلاف يومياً في المسجد الأقصى المبارك من خلال مسيرة البيارق التي تنظمها مؤسسة الأقصى، وواجب الوقت يفرض علينا إحياء المسجد الأقصى المبارك بدروس العلم والإفطارات والدورات الإرشادية وغيرها، وواجب الوقت يفرض علينا التحذير الواضح والدائم للامة الإسلامية والعالم العربي على صعيد الحكام والعلماء والشعوب أن يأخذوا دورهم قبل أن تقع كارثة قد تصدم الجميع ولن ينفع الندم عندها.

● هل من رسالة توجهها إلى علماء الامة الإسلامية؟

○ لدي اقتراح أخير أطلقه من خلال هذه المقابلة عساه أن يصل إلى من يهمه الأمر وهو ضرورة أن يبادر كل علماء المسلمين المشهود لهم بالثقة إلى عقد اجتماع طارئ فوراً للتباحث حول المخاطر التي تهدد المسجد الأقصى المبارك، ثم نقل ثمرة اجتماعهم الطارئ إلى الشعوب المسلمة والعربية كي تتحرك وتأخذ دورها في هذا الوقت بالذات الذي لا يبدل بعده إلا الندامة والحسرة. ■

وكان للشيخ راند صلاح - رئيس الحركة الإسلامية ورئيس مؤسسة الأقصى - دور بارز بالكشف المتواصل عن مخططات هذه التنظيمات اليهودية وما تحيكه من مخططات لهدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل مكانه. ولإلقاء المزيد من الضوء على هذا الأمر كان هذا اللقاء مع الشيخ راند صلاح:

● ما مدى جدية هذه النداءات بهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم؟

○ الدعوة إلى بناء هيكل مزعوم مكان المسجد الأقصى المبارك هي محل إجماع قومي وديني لدى كل مكونات المجتمع الإسرائيلي، فهذه النداءات ليست من فراغ بل لها أرضية منتشرة في المجتمع الإسرائيلي، والبعض يخفي ما في صدره انتظاراً للوقت المناسب الذي يظنه فرصة لتنفيذ مآربه على حساب المسجد الأقصى المبارك، وهذا ما يجب أن يدفعنا أن نأخذ هذه النداءات بعين الاهتمام لأنها تجعل الأقصى في خطر دائم.

● هل هناك علاقة بين انتخاب شارون وازدياد قوة اليمين وارتفاع الأصوات المناهية بالسماح لليهود بدخول المسجد الأقصى؟

○ وفق قراحتي الطويلة حول الموضوع وجدت أن الحكومات الإسرائيلية بجملتها أطلقتها تصريحات على لسان رؤسائها أو وزرائها تعبر عن مكون هذه النداءات الداعية إلى بناء هيكل على حساب المسجد الأقصى المبارك، وقد أوردت عشرات الأمثلة خلال

- الكشف عن معرض سري يمنع الدخول إليه وتصوير محتوياته، يقوم عليه «معهد أبحاث الهيكل» يضم مجسماً للهيكل مكان الأقصى، والأدوات التي تستعمل خلال بناء الهيكل والمذبح.

- الكشف عن أن «معهد أبحاث الهيكل» تقوم عليه جمعيات يهودية تتلقى الدعم من الحكومة مباشرة، فقد تم دعم هذه الجمعيات خلال سنوات ١٩٩٨ - ٢٠٠٢ بمبلغ ٢,٣ مليون شيكل من قبل وزارتي التربية والأديان.

- صرح أرييه عميت قائد شرطة منطقة القدس سابقاً بأنه: «في الأشهر الأخيرة دخلت عدة مجموعات وتنظيمات يهودية تحت منظومة وسقف واحد يصب ويركز على هدف واحد أسميه «جبل البركان - جبل الهيكل» ويقصد طبعاً المسجد الأقصى. ويضيف عميت «يكفي يهودي واحد ينجح بعملية تفجير واحدة داخل المسجد ليجر وراءه أحداثاً جساماً وعظيمة جداً».

- ألف كرمي جيلون وأساف حيفتس - وهما من رجال المخابرات الصهيونية البارزين - مذكرة اسمها «المسجد الأقصى هو الهدف» جاء فيها: «الدعوات المتكررة من قبل جماعات بناء الهيكل تجعل من المسجد الأقصى هدفاً لعملية تفجيرية على يد يهود، وهذا الأمر إن حصل سيؤدي إلى حرب شاملة تهدد كيان ومستقبل دولة إسرائيل».

- تصريحات متعددة لأعضاء التنظيمات اليهودية يقولون فيها: «القضية قضية وقت، وإنه عاجلاً أم آجلاً سيهدم المسجد وبنيت الهيكل مكانه».

هذه المشاهد والتصريحات الخطيرة الواردة في هذا التقرير الصحفي الذي نشر مؤخراً بعد الإعلان الرسمي عن نتائج الانتخابات الصهيونية الأخيرة ونجاح حزب الليكود والأحزاب اليمينية، بالإضافة إلى الحملة الإعلامية التي قام بها ما يسمى «مجلس قلب الامة» عشية تشكيل الحكومة بقيادة شارون، لها دلالتها على حاضرم المسجد الأقصى المبارك ومستقبله.

خطوة.. خطوة

● بعد احتلال القدس الشرقية سنة ١٩٦٧م صرح دافيد بن جوريون أول رئيس حكومة صهيوية بأن شعبه «الذي يقف على أعتاب المعبد الثالث لا يمكن أن يتحمل الصبر الذي كان عليه أجداده». وعندما وصل مناحيم بيغن إلى حائط البراق - سور الأقصى - عبر عن أمله في أن «يعاد بناء المعبد في أقرب وقت وخلال فترة حياة هذا الجيل»، وقد نقل عن الاثنين قولهما: «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل».

● في أحد المؤتمرات الصهيونية التي عقدت في القدس قال أحد الحاخامات - والذي شغل منصب وزير أديان سابق رداً على طلب المؤتمرين بهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل: «نحن لا نختلف على هدم الأقصى وبناء الهيكل وإنما ننظر الوقت المناسب، فلربما حصل زلزال أو شيء من هذا القبيل يسهل علينا العملية».

هذا التصريح يدل على أن الخطة لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مبيت لها مع سبق الإصرار وأن اليهود يتابعون ذلك بسياسة الخطوة خطوة بحزم وحذر شديدين، ولعل تصريحاتهم وتصرفاتهم الأخيرة - التي ارتفعت نبرتها بعد تدنيس شارون للمسجد الأقصى قبل سنتين ونيف، وظهرت بشكل جلي وواضح بعد الانتخابات الأخيرة وتكليف شارون تشكيل الحكومة الجديدة - دليل على ذلك.

إن المخطط يسير في اتجاه تصاعدي من حيث الخطورة والكثرة، وإن الأطراف المشتركة تزداد مع الأيام تنوعاً وتفرعاً وتخصصاً مع الإصرار على الوصول للهدف... فماذا نحن فاعلون؟ ■

الاحتلال يرتكب المجازر.. وقيادة السلطة مازالت تحاوره!

غزة: المجتمع

على ٤٢٪ من الضفة الغربية و٧٥٪ من قطاع غزة.

واعتبر الجرياي الاتصالات التي يجريها مسؤولون كبار في السلطة الفلسطينية ضربة كبيرة للحوار الجاري منذ أشهر بين فصائل المقاومة الفلسطينية، مضيفاً: «أعتقد أن هذه الاتصالات دليل جديد على أن كل طرف فلسطيني يعمل منفرداً بدون اهتمام بالأطراف الأخرى».

من جانبه وصف المحلل والكاتب السياسي هاني المصري الاتصالات الفلسطينية الإسرائيلية بأنها «عقيمة ودون جدوى ويمكن أن تسبب الضرر للفلسطينيين، إذ لن تقضي إلى أي تغيير جدي في الموقف الإسرائيلي».



الرنيتيسي: تل أبيب وواشنطن تعدان العدة لتنصيب قرضاي جديد ولكن أقدام الشعب ستدوسه

ولم يكن الرفض لخطوات ونهج السلطة مقتصرأ على حركة حماس أكبر فصائل المعارضة بل جاء أيضاً من شرفاء حركة فتح أيضاً، حيث أعلنت كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، أنها تلغي قرارها وقف العمليات داخل الكيان الصهيوني. وذلك «في أعقاب التصعيد الصهيوني المتواصل، وقتل المواطنين الفلسطينيين في الضفة والقطاع».

وجاء في بيان كتائب شهداء الأقصى، أن التفاهات والاتفاقات التي تم التوصل إليها مع وزير الداخلية الفلسطيني، هاني الحسن، لاغية، وأن «الكتائب ستقوم في القريب العاجل برد قوي وموجع على جرائم الصهيونية».

وفي بيان آخر صادر عن طلائع الجيش الشعبي - كتائب العودة - المحسوبة على حركة فتح، جاء أنها ترفض أن تكون دماؤها وقوداً لمفاوضات عقيمة عنوانها إنهاء المقاومة بالدم بالمكائد والدسائس.

وقالت كتائب العودة: إن البعض يساهم من خلال كيل الاتهامات لكتائبنا تحت ذرائع تغذيتها أجهزة استخبارات العدو من خلال الاتصالات السرية والتعاون الأمني مع العدو، وبنفس التزامن تشدد الهجمة المسعورة على أبناء شعبنا وكل ما يجري من تعيينات يأتي على حساب النخبة الوطنية وهو تنكر لإخوتنا في سجون الاحتلال.

وقالت الكتائب: إن وقف المقاومة والعمليات يعني تبرئة مجرمي الحرب وعلى رأسهم شارون وبنيتياهو وموفاز وهيئة أركانه القتل وليعلم هؤلاء الذين يفاضون في دهايز المخابرات الأمريكية (والإسرائيلية) أنهم أنفسهم من يساعد العدو فيما نحن فيه من تشكيل واغتيال واعتقال، وليعلم دعاة الهزيمة والتهنئة أن جبهة المقاومة مستمرة وهي رسائل دائمة لمن امتهنوا التزوير والخداع واستمروا المهانة والمذلة. ■

بينما كانت دبابات وطائرات الاحتلال الإسرائيلي تنشر القتل والدمار في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة تجددت جلسات الحوار الإسرائيلية مع قيادة السلطة الفلسطينية السرية منها والعلنية، كما أعلن الرئيس ياسر عرفات موافقته على استحداث منصب رئيس وزراء فلسطيني استجابة للضغوط الإسرائيلية والأمريكية التي يرى المراقبون أن قمع المقاومة والتجارب مع الشروط الإسرائيلية أبرز مهام رئيس الوزراء الفلسطيني الجديد.

وعلى صعيد آخر فيما يبدو أنه إعلان لوقف المقاومة أعلن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) أن القيادة الفلسطينية قررت أن «تنزع الطابع العسكري» عن الانتفاضة لمدة عام.

هذه التحركات والقرارات والمواقف قوبلت من الصهاينة بارتكاب المزيد من المذابح والجرائم.

من جانبه اعتبر عبد العزيز الرنتيسي أحد قياديي حركة «حماس» أن قرار عرفات بتعيين رئيس للوزراء في السلطة الفلسطينية «لا يغير من الواقع شيئاً».

ويرى مراقبون للشأن الفلسطيني أن رئيس الوزراء المرتقب سيكون المسؤول المباشر عن عمل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، ومسؤولاً أيضاً أمام المحافل الدولية والأمريكية والصهيونية والعربية الرسمية في كل ما يتعلق بعمل الأجهزة الأمنية، خصوصاً العمل ضد حركات المقاومة الفلسطينية، وتقديم تقرير شهري عن عمل أجهزته الأمنية ضد حركات المقاومة إلى جانب حجم «الإنجازات» التي حققتها الأجهزة في عملها.

وقال الرنتيسي: إن المجازر التي ارتكبتها جيش الاحتلال في قطاع غزة هي جزء من مؤامرة شاملة. وأشار إلى أن كلاً من تل أبيب وواشنطن «تعدان العدة لتنصيب قرضاي جديد في فلسطين»، وقال: «نعلم أن عبادة قرضاي ترصع بالنياشين الأمريكية وتحاك وتعد في تل أبيب وواشنطن».

تجدد الحوار.. وابتظار التنسيق الأمني

من جهة أخرى توقعت مصادر صهيونية أن تستأنف السلطة الفلسطينية والحكومة الصهيونية الاتصالات الثنائية بينهما بهدف التوصل إلى وقف لإطلاق النار بصورة تدريجية. وأضافت المصادر أن الجهات الأمنية

الصهيونية تعكف حالياً على إعداد اقتراح مفصل حول كيفية التوصل إلى وقف لإطلاق النار لكي يعرض المقترح في وقت لاحق على الجانب الفلسطيني.

إلى ذلك قالت مصادر فلسطينية مطلعة إن وزير الداخلية الفلسطيني هاني الحسن يستعد للقيام بجولة في مدن الضفة الغربية لتشكيل قوة طوارئ في كل مدينة، تضم جميع الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وأضافت المصادر أن هذه القوة ستعمل على إنهاء الوجود المسلح لفصائل المقاومة الفلسطينية، التي تقاوم الكيان الصهيوني ومن بينها كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة «فتح».

ورداً على هذه الخطوات من قبل السلطة قال الرنتيسي إن حركته وجناحها العسكري كتائب عز الدين القسام «هما البديل القادم للذين القوا البندقية وتخلوا عن شرف الجهاد والمقاومة».

وأكد الرنتيسي أن «مؤامرة تحاك في لندن وفي مزرة (رئيس وزراء إسرائيل إرييل شارون) ضد الشعب الفلسطيني».

من جانبه اعتبر الأستاذ في العلوم السياسية في جامعة بير زيت الدكتور علي الجرياي هذه الاتصالات «انعكاساً لمصلحة متبادلة بين القيادة الفلسطينية وشارون الذي يحاول جلب حزب (العمل) إلى حكومته الجديدة»، وأضاف: «ما نراه أن شارون هو الذي يسجل نقاطاً لصالحه، فهو لن يغير من خطابه السياسي، وهدفه المعلن بالوصول إلى حل يقوم على دولة بحدود مؤقتة

الضفة الغربية وقطاع غزة العضو الجمهوري البارز في مجلس الشيوخ - عن ولاية نبراسكا - تشاك هاجل المقرب للرئيس بوش، في ندوة عقدتها مؤخراً مؤسسة كارنيجي للسلام، بواشنطن حيث دعا الولايات المتحدة إلى توسيع وجودها العسكري في المنطقة العربية كجزء من التزاماتها تجاه المنطقة. وقال: «يجب أن نكون مستعدين لاحتمال توسيع نطاق قوات حفظ السلام الأمريكية والدولية في الشرق الأوسط وفي مناطق أخرى من العالم»، معتبراً أن ذلك «يمكن أن يشمل في نهاية المطاف الحدود بين إسرائيل ودولة فلسطينية جديدة عندما يكون هناك - في النهاية - سلام للمحافظة عليه بين إسرائيل والفلسطينيين، وأن هذا البرنامج لا تخراط أمريكي موسع في الشرق الأوسط تستدعيه الضرورة وليس الطموح». وقال «إن الأمر يتطلب أن يقضي جنود أمريكيون وقتاً في حقبة ما بعد صدام للبحث عن أسلحة العراق ذات الدمار الشامل وتدميرها والحفاظ على النظام والمساعدة في الإبقاء على حكومة جديدة».

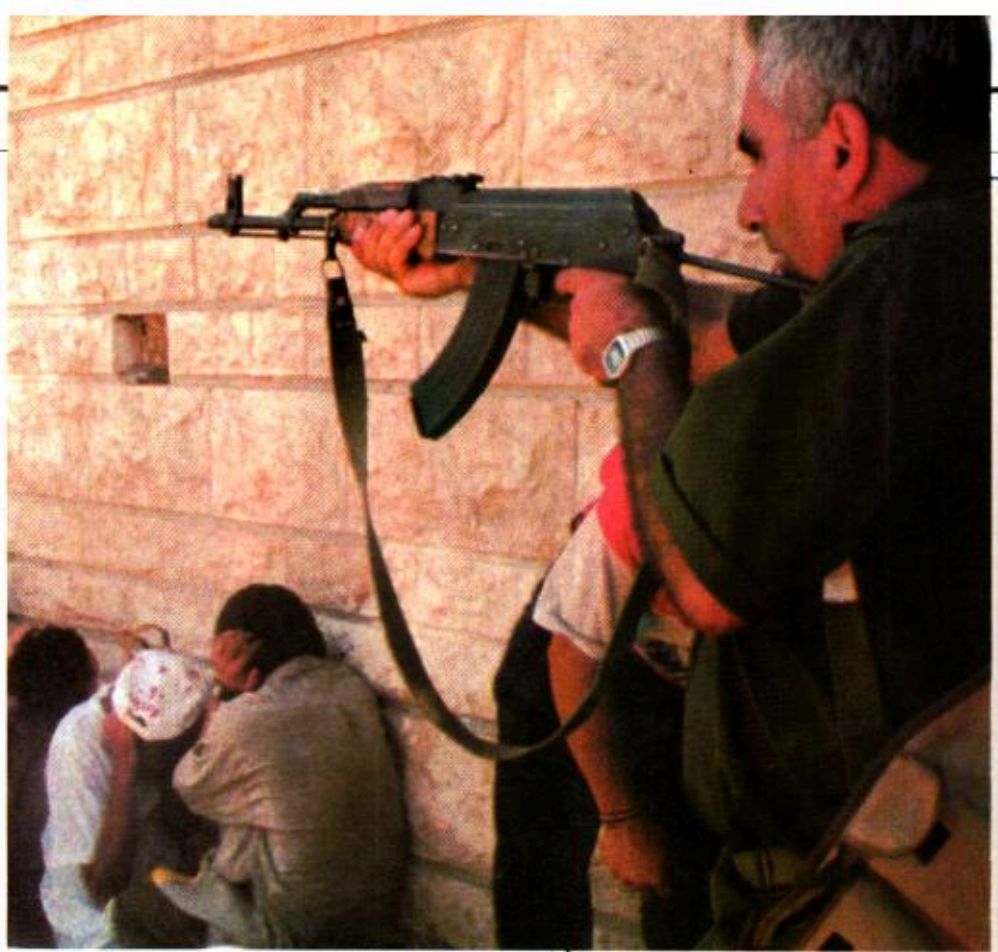
وكان هاجل طرح هذا الموضوع لأول مرة في مقابلة تلفازية يوم الرابع عشر من شهر أبريل الماضي أعرب فيها عن تأييده لإرسال «قوات أمريكية أو من حلف الناتو» إلى فلسطين المحتلة.

وذكر مصدر مطلع في الكونجرس «أن هناك نقاشاً حول ما إذا كان ينبغي على الولايات المتحدة أن تتخبط بصورة مباشرة عسكرياً في المنطقة أو الاعتماد على حلفائها. وهناك شعور لدى بعض الشخصيات البارزة في الكونجرس بأن الجهود الفاشلة لحشد حلفاء عرب ضد العراق يعني أن على الولايات المتحدة أن تقوم بذلك بنفسها في المنطقة».

وزارة الدفاع تعارض

وقال مسؤولون أمريكيون إن حكومة بوش لم تقر أي اقتراح لوضع قوات أمريكية في الضفة الغربية وغزة، حيث إن وزارة الدفاع الأمريكية (البيتاجون) عارضت نشر قوات أمريكية في الأراضي الفلسطينية خشية أن تصبح هدفاً للثوار الفلسطينيين.

وكانت دراسة عسكرية داخلية - قد كشف النقاب عنها قبل يوم واحد من تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١ - قد ذكرت بأن حفظ السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين يحتاج على الأقل إلى عشرين ألف جندي مسلحين جيداً. وتحدثت الخطة التي تقع في ٦٨ صفحة عن كيفية إجراء عملية حفظ السلام في العام الأول من وجود هذه القوات وإقامة وتطوير الدولة الفلسطينية



واشنطن: محمد دلبج

dalbah@aol.com

ناقش مسؤولون أمريكيون وأعضاء كبار في الكونجرس والحكومة عدداً من السيناريوهات التي يمكن أن تساعد على حل الصراع العربي الصهيوني في المرحلة التي تعقب غزو العراق والإطاحة بنظام حكمه، تشمل نشر قوات أمريكية في فلسطين وعلى طول وادي الأردن الذي تطالب به السلطة الفلسطينية ليكون جزءاً من كياناتها المستقلة. وقال مسؤولون أمريكيون إن وجود قوات أمريكية على طول نهر الأردن سيلبي احتياجات الأمن الصهيوني دون مواجهة مقاومة فلسطينية.

وبالرغم من أن حكومة بوش سبق أن قالت إنه ليست لديها خطط نشطة لوضع قوات حفظ سلام في الضفة الغربية وغزة للفصل بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني، إلا أن هذا لم يمنع من تزايد الدعوات في أوساط السياسيين الأمريكيين وفي الكونجرس التي لا ترى مانعاً في إرسال قوات لحفظ السلام في فلسطين المحتلة. وكانت مثل هذه الدعوات قد ازدادت في أعقاب موافقة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على قيام سجنين أمريكيين - إلى جانب بريطانيين - بحراسة معتقلين فلسطينيين لدى سلطة الحكم الذاتي يطلب الكيان الصهيوني ضمان بقائهم في السجن. وقد أثار اقتراح نشر قوات أمريكية في

في حال نجاح خطة احتلال العراق

سيناريو... لوضع

قوات حفظ سلام

أمريكية على

نهر الأردن

تلبية احتياجات الأمن الصهيوني وتضادي مواجهة مع الفلسطينيين

الجديدة. وقد وضعت الخطة مدرسة الجيش للدراسات العسكرية المتقدمة (سامس) وهي بمثابة مركز تدريب ومعلومات في كينغفوريث في كنتاس.

وتتحدث الدراسة عن كيفية إجراء العملية الرئيسية في العام الأول بوجود قوات حفظ سلام في غزة والخليل والقدس ونابلس. وسيكون أحد الأهداف «تحييد الأجنحة المنشقة في القيادة الفلسطينية ومنع العنف الفلسطيني الداخل».

ومن المعروف أن الجيش الأمريكي يقوم بتحديث الخطط السرية الخاصة بالطوارئ في حالة كون قوات حفظ السلام الدولية جزءاً من خطة سلام شاملة في المنطقة. وكان وزير الدفاع دونالد رامسفيلد قال مراراً إنه لا يوجد لدى حكومته خطط لوضع قوات أمريكية بين الفئات المتحاربة. ولكن منذ تصاعد العنف فإن المزيد من الأصوات في هذا النقاش بدأ يقترح بأن الحاجة تتطلب فريقاً من نوع ما لتطبيق السلام بقيادة الولايات المتحدة.

وكانت هذه الفكرة بدأت تتعزز في أوساط الكونجرس في وقت مبكر من العام الماضي. ونسب العضو الجمهوري اليهودي البارز في مجلس الشيوخ ألين سبكتر إلى المبعوث الأمريكي الخاص للمنطقة الجنرال المتقاعد أنتوني زيني قوله «هناك خطة - إذا احتاج الأمر - لوضع عدد محدد من قوات حفظ السلام في المناطق التي تحتلها إسرائيل».

وقال سبكتر في مطلع إبريل ٢٠٠٢ ردأ على سؤال إن كان يستطيع أن يتصور وجود قوات أمريكية على الأرض: «إذا كان لنا أن نثبت الاستقرار في الوضع - وهذا عامل حاسم - فهذا أمر ساكن راجعاً في النظر فيه. أما رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، الديمقراطي جوزيف بايدين فقد أضاف إلى قول زميله «أقول نعم في هذا السياق وبوجود قوات أوروبية أيضاً». كما أن زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ توم داشل قال يوم الثامن والعشرين من شهر إبريل ٢٠٠٢ إن هذا قد يكون الوقت المناسب لإرسال قوات حفظ سلام، وأن «وجوداً أمريكياً ربما يكون الطريق الوحيد لجلب الاستقرار» في فلسطين.

وقد سبق لمستشارة الرئيس بوش للامن القومي كونداليزا رايس أن أعلنت أنه من السابق لأوانه الحديث عن قوات عسكرية أمريكية في الضفة الغربية وغزة على غرار كوسوفا. لكنها قالت في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأمريكية «سي إن إن» يوم ١٤ من إبريل ٢٠٠٢، إنه تم إرجاء مثل هذا الوجود إلى توافر الظروف المناسبة.

وتحاول دراسة «سامس» أن تتنبأ بالأحداث في العام الأول من عملية حفظ السلام المقترحة والأخطار التي ستواجهها القوات الأمريكية. وتصف الخطة القوات الإسرائيلية المسلحة بأنها

مدرسة الجيش للدراسات العسكرية الأمريكية تضع خطة متكاملة.. وتقتترح ٢٠ ألف جندي مسلحين جيداً لتنفيذ المهمة

أشبه بقدر إفريقي سفاح يزن نحو ٢٥٠ كيلو غراماً وهي مسلحة تسليحاً جيداً ومدرية وتعمل في غزة والضفة الغربية. والمعروف أنها تتجاهل القانون الدولي لتحقيق مهمتها. ومن غير المحتمل أن تطلق النار على القوات الأمريكية.

غير أن الدراسة قالت إن جهاز الموساد (الاستخبارات الإسرائيلية الخارجية) متوحش ولا يعرف الرحمة وماكر ولديه قدرة على استهداف القوات الأمريكية وجعل الأمر يبدو وكأنه عمل فلسطيني عربي.

ووصفت الدراسة الشباب الفلسطينيين بأنهم مدافع فضفاضة لا سيطرة عليها، وهم في بعض الأحيان عنيفون.

وشارك في وضع الدراسة ٦٠ ضابطاً وصفوا بـ «فرسان جيدي» وهو وصف يطلق على طلبة سامس في السنة الثانية من تدريبهم. وقد أثارت الانتفاضة وأعمال القتل ضد الفلسطينيين تساؤلات حول نوع القوة التي ينبغي أن تعمل هناك لحفظ السلام. وفي الماضي قام مركز «سامس» بوضع دراسات لرئاسة أركان الجيش الأمريكي وهيئة رؤساء الأركان المشتركة للقوات الأمريكية، وساعد «سامس» في وضع خطة هجوم قوات التحالف البري الذي أخرج القوات العراقية من الكويت في فبراير ١٩٩١.

تطوير الدولة

وتضع هذه الدراسة حول المنطقة أهدافاً يتعين على قوة حفظ السلام أن تنجزها في الثلاثين يوماً الأولى من مهمتها. وتشمل هذه الأهداف «إيجاد ظروف لتطوير الدولة الفلسطينية والامن لإسرائيل. وهذا سيساعد في إعطاء الصفة الشرعية لقوة حفظ السلام. ويشجع النمو الاقتصادي والاستثمار الأمريكي في فلسطين وضمان توزيع متساو للمساعدة وتشجيع المصالحة بين الكيانات القائمة على قبول هويات وطنية جديدة، وبناء علاقة خاصة دائمة تركز على حدود شرعية جديدة وليس على ادعاءات دينية إقليمية» (أي في الأراضي). ولا تضع خطة «سامس» نظاماً كاملاً للمعركة بالنسبة للعشرين ألف جندي أمريكي. وقال مصدر في الجيش الأمريكي استعرض الخطة إن كل لواء من ثلاثة ألوية بحاجة إلى نحو ١٠٠

عربة مدرعة من نوع براندلي و ٢٥ دبابة و١٢ مدفع هاوتزر ذاتي الارتداد إلى جانب طائرات هليكوبتر هجومية من طراز أباتشي وطائرات تجسس بدون طيار من نوع كايوا. وقد أيدت السلطة الفلسطينية الدعوات من أجل قوة دولية، ولكن تل أبيب عارضت الفكرة.

ويقول غلاف الدراسة - الخطة، إنها وضعت لهيئة رؤساء الأركان المشتركة للقوات الأمريكية، ولكن الميجر كريس غارفر، الناطق باسم «سامس» قال إن واشنطن لم تطلب الدراسة لكنها مجرد «تمرين أكاديمي». وأضاف «إنهم يحاولون أخذ وضع راهن ويحصلون على تدريب منه».

وتتحدث الدراسة عن خمس مجموعات عربية وصفتها به إرهابية، يمكن أن تستهدف القوات الأمريكية بالاعتقال أو أخذ رهائن منهم. وتوصي الدراسة بـ «الحياد في القول والعمل» كسبيل لحماية الجنود الأمريكيين من أي هجوم. وأن سورية ومصر والأردن يجب أن تحذر «بأننا سنتصرف بحسم ردأ على أي هجوم خارجي». ومن غير المحتمل أن يأ من الدول الثلاث ستشن هجوماً. وقالت الدراسة عن الجيش السوري بأنه «أكبر - من حيث الكم - من قوات الجيش الإسرائيلي ولكن ينظر إليه بأنه أقل منها من حيث النوعية. ومن المحتمل أن يقدم السوريون دعماً مالياً وسياسياً للفلسطينيين وزيادة الدعم السري لأعمال الإرهاب عبر لبنان».

مصر.. جيش كبير

أما عن الجيش المصري فإن الدراسة قالت إن «المصريين يحتفظون أيضاً بجيش كبير ولكن ليس أمامه الكثير ليكسبه بمهاجمة إسرائيل». ولم تحدد الدراسة الخطة - نظاماً كاملاً لمعركة. وقالت إن أسلحة غير قاتلة ستستخدم لقمع الاضطراب. وأضافت أن القيادة الأمريكية الأوروبية التي يرأسها القائد الأعلى للحلفاء في حلف الناتو ستشرف على عملية حفظ السلام. وسيحتفظ القادة بمناطق عمليات حول نابلس والقدس والخليل وقطاع غزة.

ويقول المحلل في مؤسسة هيرتيج اليمينية في واشنطن، جيمس فيلبس: «إنه سيكون من الخطأ وضع قوات حفظ سلام في فلسطين المحتلة في ضوء السجل السيئ للمراقبين السابقين». مضيفاً أنه «بشكل عام فإن سياسة الحكومة الأمريكية هي عدم تشجيع وجود أمريكي كبير، ولكن هناك شائعات أن من أحد الاحتمالات توسيع دور الـ سي أي إيه».

ويذكر أن المعلق في صحيفة نيويورك تايمز، توماس فريدمان كان قد دعا في مقالين نشرهما في العام الماضي إلى وضع الضفة الغربية وغزة تحت إشراف قوات حفظ سلام تابعة لحلف الناتو تمهد لإقامة دولة فلسطينية. وهو الأمر الذي يتفق مع ما ذهب إليه دراسة «سامس» ■



وسيلة للضغط والتعذيب زوجات المجاهدين.. رهينات عند الصهاينة!

كرامة وشرف الأسيرات الفلسطينيات أمام الأمة والعالم

فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

تخيل - عافاك الله وحفظك - أن الزوجة أو البنت، أو الاخت قد أسرها الصهاينة وهي تتعرض للإذلال والإهانة ويُعتدى على كرامتها وشرفها!.

الحمد لله الذي عافانا وصان عرضنا..

ولكن ماذا عن أخواتنا في فلسطين وما يحدث لهن؟

التكبير والهتاف والاستنكار، مما اضطر جنود الاحتلال إلى فتح الزنزانة وإخراج العميل.

- تم انتزاع زوجة الأخ المجاهد فلاح ندى من بين أطفالها السبعة واقتيادها إلى زنزين «المسكوبية» حيث تعرضت ولا تزال لتعذيب شديد يستهدف الضغط على زوجها المعتقل للإدلاء باعترافات بتهم باطلة.

- تم انتزاع الاخت أسماء حامد «سلواد/ قضاء رام الله» من بين طفلها الصغيرين حيث تتعرض لتعذيب قاس بهدف الإدلاء بمعلومات عن مكان وجود زوجها المطارد المجاهد إبراهيم مرعي حامد.

- تتعرض الاخت الأسيرة ابتهاج يوسف «قرية خريشا بني حارث» والطالبة في جامعة القدس إلى شتى ألوان الإهانات والسباب والشتم، التي تنال من دينها وعقيدها وشرفها. - تم تحويل الاخت أماني سعيد «بلدة اليامون/ قضاء رام الله» إلى الاعتقال الإداري بعد تعرضها للتعذيب والإهانات.

٥٢ أسيرة في سجن الرملة

من ناحية أخرى حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية على زوجة الشيخ جمال أبو الهيجا أحد قيادات حماس بالسجن الإداري لمدة ستة شهور في سجن الرملة للنساء، بعد اعتقالها مؤخراً من منزلها في مخيم جنين للاجئين. وقال المحامي توفيق بصول إن أسماء محمد

يقفوا إلى جانبيه. وقالت الأسيرات في رسالتهن التي وصلت إلى **الجنة** نسخة منها: «نحن الأسيرات القابعات في سجون الاحتلال وزنازينه نخطبكم من وراء القضبان لوضعكم في صورة الفتن والمحن والابتلاءات التي نعيشها يومياً من قبل جلاوزة الاحتلال الصهيوني وجلاذيه، أملين منكم أن تهبوا لنجدتنا وفضح هذا الكيان الصهيوني الذي يتشدد بالديمقراطية وحقوق الإنسان، في الوقت الذي يذبح فيه الإنسان الفلسطيني بدم بارد، ويمارس شتى ألوان وأصناف العذاب تجاهه».

وتضيف الرسالة: لقد كلفت سلطات الاحتلال في الآونة الأخيرة من عمليات اعتقالها لزوجات المجاهدين والشابات الفلسطينيات وممارسة أبشع صور التعذيب والابتزاز ضدن، ومحاولة النيل من شرفهن، في سابقة خطيرة لا يمكن السكوت عليها.

واستعرضت الأسيرات الفلسطينيات في ندائهن للعالم بعض الأمثلة على الاعتداءات التي يتعرضن لها، ومنها:

- تعرضت الاخت المجاهدة فاطمة أبو فارة «صوريف/ قضاء الخليل» لمحاولة الاعتداء عليها من قبل «عميل» أدخله السجانون الصهاينة زنزانة الاخت الانفرادية، حيث أخذت - ثبتها الله وأعانها - بالصراخ الشديد، فسمعها المعتقلون في الزنازين المجاورة الذين أطلقوا صيحات

لم تتوان قوات الاحتلال الصهيوني الغادر عن استخدام النساء من زوجات المقاومين وأمهاتهم رهائن لجعلهن وسيلة ضغط وابتزاز وحتى تعذيب ضد المقاومين، وقد طالت جرائم الاحتلال حتى المرضى منهم في أبشع أشكال الانتهاك للحقوق الإنسانية وأساليب الصهيونية التي فاقت النازية، ولم تكن زوجة المجاهد جمال أبو الهيجا أحد أبرز قيادات حركة حماس في منطقة جنين التي اعتقلت قوات الاحتلال منذ نحو شهر رغم إصابتها بمرض خطير، لم تكن الحالة الأولى في سلسلة هذه الجرائم.

وقد دأبت قوات الاحتلال على تكثيف الاعتقالات في صفوف زوجات المجاهدين وفتيات الكتل الإسلامية، بهدف النيل من عزيمه المجاهدين في زنازين التحقيق، أو لمعرفة أطراف خيوط يمكن أن تقود إلى أماكن وجود المجاهدين المطاردين، وقد صاحب هذه الاعتقالات اعتداءات وحشية عليهن ومحاولة النيل من شرفهن، وذلك في سابقة خطيرة.

انتهاك وإرهاب

وقد وجهت الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال الصهيوني رسالة إلى أبناء الأمة العربية والإسلامية وإلى أصحاب الضمان الحية في بقاع الأرض كشفن فيها عن الاعتداءات التي يمارسها جنود الاحتلال بحقن، مناشدين أصحاب الضمان الحية في العالم أن

في ذروة قرارات ارتداء الحجاب واعتزال الرقص والتمثيل

مدرسة حكومية للرقص في مصر!

تلتها مواجهة بين النائب نفسه ووزير الزراعة بسبب مسابقات ملكة جمال العالم ومصر التي نظمتها الوزارة بالتعاون مع وزارة السياحة، وكانت المواجهة الثالثة بين حشمت أيضاً ووزير الثقافة عن كتاب أصدرته الهيئة العامة للكتاب الصيف الماضي عن مفهوم الإرهاب اتهم فيه كاتبه المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، قدم النائب طلب إحاطة تسبب في مصادرة الكتاب من الأسواق، أما المواجهة الأخيرة فكانت من نصيب الدكتور محمد مرسي - مقدم سؤال مدرسة الرقص - حول عدد أصدرته إحدى المجلات عن القبلية في السينما المصرية، وهو ما اعتبره النائب تحدياً صريحاً لقيم وأخلاق المجتمع المصري.

ويبدو أن مروجي الفساد في مصر لجؤوا إلى هذه الطريقة لسد العجز في أعداد الراقصات والممثلات في مصر بعد موجة الاعتزال التي انتشرت بين الراقصات والممثلات، وإحجام الكثيرات عن الخوض في هذا المستنقع حتى بدأت السينما المصرية في استيراد «الفنانات» من دول أخرى والغريب أن يتزامن قرار الحكومة بإنشاء مدرسة للرقص مع تأكيد خبر اعتزال راقصة شهيرة كانت قد طالبت في وقت سابق بتأسيس نقابة للراقصات لترعى شؤونهن! فقد قررت الراقصة السابقة (دينا) اعتزال الرقص والتمثيل وليس الحجاب، وقالت عقب أدائها فريضة الحج «إن الفن صفقة انطوت في حياتها، ولا أتخيل نفسي ببدة الرقص بعد أداء الفريضة.. كل شيء سوف يتغير تماماً».

من جانب آخر قررت الممثلة حلا شحيا ارتداء الحجاب واعتزال التمثيل، وكانت أختها (مايا) قد اتخذت قراراً مماثلاً لكنها تراجعت عنه «تحت ضغوط عائلية»!

يذكر أن ظاهرة اعتزال الممثلات والراقصات بدأت منذ ثمانينيات القرن الماضي، وزعم معارضو هذا التوجه أن المعتزلات سلكن هذا الطريق لكبر سنهن، ولكن الظاهرة شهدت حركة شبابية نشطة العام الماضي، ويلجأ مثيرو الفتى إلى اختلاق العديد من الأسباب ويتكئون السبب الوحيد الصحيح.. وهو هداية الله ورحمته بالناس. ■



فاروق حسني

تسبب افتتاح مدرسة لتعليم الرقص بمصر في تفجير مشكلة داخل البرلمان المصري حيث طالب نواب بمجلس الشعب بمعرفة أسباب افتتاح مثل هذه المدارس التي ترعاها الحكومة والتي تخالف القيم والأخلاق، كما أنها تاتي في وقت تعاني فيه الدولة من حالة انهيار اقتصادي شديدة.

وكان نواب الإخوان هم الأسبق في الاعتراض حيث قدم الدكتور محمد مرسي المتحدث باسم نواب الإخوان سؤالاً لرئيس الوزراء ولوزير الثقافة عن سبب افتتاح «مدرسة الرقص الحديث» بمركز الإبداع التابع لصندوق التنمية الثقافية.

وقال النائب إن المدرسة بدأت بالفعل في تلقي طلبات الالتحاق بها، على أن تكون مدة الدراسة بها ٢ سنوات وتسبقها اختبارات عملية، كما أن قاعة السينما بالمركز سوف تعرض أفلاماً متخصصة في مجال الرقص وتساءل النائب: ما جدوى وجود مثل هذه المدرسة في مصر؟ وكما تكلف افتتاحها؟ وكما يتكلف الطالب فيها؟ وهل يتفق افتتاح مثل هذه المدرسة مع الدستور الذي نص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع؟

وفي لهجة تهكمية قال النائب لرئيس الوزراء في السؤال: ماذا نقول لأبنائنا إذا سألونا عن الأموال المهدرة في مثل هذا المجال؟ بل ماذا سنقول لربنا؟ وهل حلت جميع مشكلاتنا فلم يبق إلا التفكير في الرقص؟ وما هي «الاختبارات العملية» التي ستجرى لمن يلتحق بالمدرسة؟ وهل ستتعهد الدولة بتعيين خريجي هذه المدرسة؟ وفي أي مجال؟

ويعد موضوع هذه المدرسة الخامس في سلسلة مواجهات حدثت بين نواب الإخوان ووزارة الثقافة علي وجه التحديد وكلها تتعلق بالقيم والأخلاق، وكانت أولى هذه المواجهات من نصيب الدكتور محمد جمال حشمت نائب الإخوان السابق حول ثلاث روايات أصدرتها الوزارة تحتوي على موضوعات جنسية صريحة وعلى أثرها تم إعفاء رئيس هيئة قصور الثقافة علي أبو شادي من منصبه، ثم

أبو الهيجا (٤٠ عاماً) مصابة بمرض السرطان في الدماغ، ورغم ذلك فقد حكم عليها بالسجن الإداري لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد في سجن الرملة لنساء، وكانت قد اعتقلت بعد أن داهمت قوة كبيرة فجر أول أيام عيد الأضحى المبارك منزلها في مخيم جنين واقتادتها إلى جهة مجهولة، وهي أم لخمسة أبناء وبنات أصغرهم تبلغ من العمر سبع سنوات، وهكذا فإن الشيخ جمال أبو الهيجا معتقل في سجن هداريم، وزوجته أسماء تقبع في سجن الرملة، ويقبع ابنها البكر عبد السلام في سجن شطة.

إلى ذلك قالت الأسيرة أمال مصطفى محمود، ٤١ عاماً، من سكان مجدل شمس، لحامية نادي الأسير الفلسطيني فاطمة النتشة، التي زارتها في سجن الرملة للنساء، إن ٥٣ أسيرة فلسطينية يقبعن في السجن يعانين من مشكلة النقص الحاد في الأغذية والملابس. وأوضحت أن إدارة السجن لا تسمح لأهالي الأسيرات من حملة الهوية (الإسرائيلية) بإدخال ملابس لبناتهم سوى مرة واحدة كل شهرين، مما يعني عدم تمكن الأهالي من إدخال كميات إضافية للأسيرات المحرومات نهائياً من زيارة الأهالي من حملة هوية الضفة والقطاع. وتحدثت الأسيرة أمال عن رفض إدارة السجن إدخال الملابس التي وصلت عن طريق جمعية أنصار السجين، وكذلك عن النقص الحاد في كتب التوجيهي اللازمة للأسيرات.

أول مولود معتقل

وفي مأساة إنسانية لإحدى الأسيرات من الأمهات الفلسطينيات أصبح الطفل «وائل طه» أصغر معتقل في انتفاضة الأقصى يعيش منذ ولادته الشهر الماضي وراء جدران سجن الرملة مع أمه ميرفت طه من سكان القدس، المعتقلة منذ أكثر من ستة شهور.

وطبقاً لبيانات «نادي الأسير الفلسطيني» فإن ميرفت طه - ٢٠ عاماً - من سكان القدس كانت قد اعتقلت قبل نحو ستة شهور بتهمة مقاومة قوات الاحتلال وكانت حاملاً وصدر عليها حكم بالسجن لمدة ٢٠ شهراً.

ويذكر «عيسى قراقع» مدير «نادي الأسير الفلسطيني» أن حالة الأسيرة ميرفت ليست الأولى من نوعها، فهناك ثلاث حالات ولادة سبق أن حدث داخل سجون الاحتلال.

وحول مصير الطفل قال قراقع: «وفقاً للقانون فإن الطفل سيبقى فترة عامين مع والدته داخل المعتقل ثم يتم تسليمه لذويه».

من جهته قال «توفيق بصول» محامي جمعية «أصدقاء المعتقل والسجين» التي تتخذ من مدينة الناصرة الفلسطينية مقراً لها: إنه سيتوجه إلى سجن الرملة للاطلاع عن كثب على أوضاع الأسيرة وطفلها وباقي الأسيرات وأنه سيطلب بوضع خاص للأسيرة وطفلها، يضمن راحتها وقدرتها على القيام بواجباتها كام. ■

محاضير يهاجم الغرب ويحذر:

الحرب يمكن أن تؤدي إلى إغضب مزيد من المسلمين



في افتتاح قمة عدم الانحياز الثالثة عشرة يوم الإثنين الماضي في العاصمة الماليزية كوالالمبور، هاجم محاضير محمد رئيس الوزراء الماليزي «إسرائيل» والدول الغربية.

وحذر الولايات المتحدة من تحول الحرب التي تقودها ضد الإرهاب إلى «حرب صليبية للسيطرة على الأمم غير البيضاء».

ووصف محاضير الموقف الدولي منذ هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م باعتباره مواجهة بين الأغنياء والأقوياء من ناحية، ونصف العالم الفقير من ناحية أخرى، مشيراً إلى «أن الإجراءات المتطرفة التي اتخذها القسم الأول لتأمين سلامته فاقمت من غضب الفقراء المقهورين».

وربط محاضير بين انتشار الإرهاب المنظم وقيام الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية، ملاحظاً «أنه قبل هذا لم تكن هناك ظاهرة إرهاب».

وقال: «إن المعايير المزدوجة تثير غضب بعض المسلمين إلى حد تنفيذ هجمات إرهابية».

وفي تلميح ضمني إلى الولايات المتحدة، أدان محاضير «من يتسببون بقتل المدنيين في

سينظر إليه بوصفه «حرباً على المسلمين». واتهم الولايات المتحدة بالكيل بمكيالين في النهج الذي اتبعته إزاء كل من كوريا الشمالية

أفغانستان والعراق. وكان محاضير قد حذر قبل افتتاح القمة من أن هجوماً تقوده الولايات المتحدة على العراق

الجيش الفلبيني يستأنف هجماته الوحشية ضد المسلمين

المجاهدين يستبسلون في الدفاع عن منازلهم ومؤسساتهم التي استهدفها الهجوم ومنها المركز الإسلامي الملاصق لمنزل الشيخ سلامات هاشم.

وقد رد المجاهدون بهجمات على مواقع القوات المعتدية كما شنوا هجوماً ناجحاً على مطار كوتاباتو بجوار القاعدة الأساسية للقوات المسلحة في المنطقة، وتم تدمير المطار مع جزء من القاعدة، والذي يبعد أكثر من خمسة عشر كيلو متراً عن مدينة كوتاباتو.

وأكد المجاهدون في بيان لهم أن العملية ناجحة مائة في المائة وأنهم استولوا على أكثر من ثلاثين قطعة سلاح بأنواع مختلفة منها مدفعيتان ومدفع هاون من عيار ٨١مم، كما استولوا على كمية كبيرة من الذخائر.

وقد بلغ عدد الضحايا من الجنود المعتدين أكثر من مائة قتيل ومائتي جريح تقريباً. أما المجاهدون فقد استشهد منهم أكثر من ثلاثين وأصيب أكثر من ثلاثين.



هجماته الوحشية ضد المسلمين مستخدمة نفس الأسلحة التي استخدمتها في هجوم يوم العيد. وقالت المصادر وشهود عيان إن الهجوم بدأ ببيت الشيخ سلامات هاشم، ثم امتد إلى ما حوله من القرى في بلدي باجالونجان وبيكيت بمحافظتي كوتاباتو وماجينداناو. وأكدت المصادر أن الهجوم الشديد كان لا يزال مستمراً حتى مثول المجلة للطبع، وأن

مورو: المحرقة

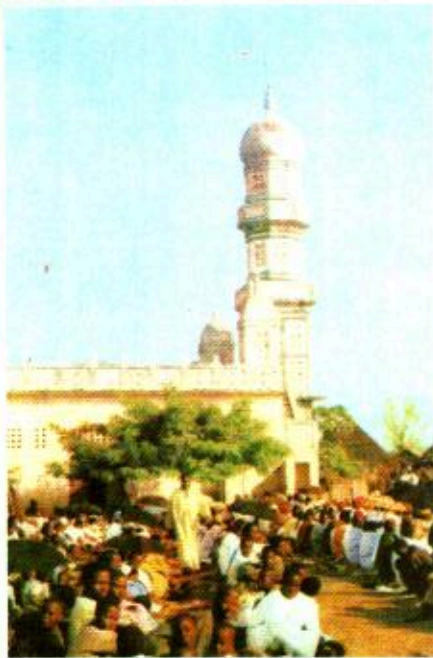
تواصل القوات الفلبينية هجومها الوحشي ضد مسلمي مورو في جنوب الفلبين والذي بدايته دون سابق إنذار صبيحة يوم عيد الأضحى المبارك ضد المسلمين العزل وهم يؤدون صلاة العيد في الخلاء خلف الشيخ سلامات هاشم زعيم جبهة تحرير مورو الإسلامية.

وقد كشفت تفاصيل جديدة عن هذا الهجوم الوحشي إذ ذكرت مصادر خاصة لـ **المحرقة** أن القوات الفلبينية استخدمت فيه مايقرب من مائة مدفع ثقيل من عيار ١٥٥مم و١٠٥مم و٨١مم و٦٠مم مدعومة بغطاء جوي من الطائرات الحربية والطائرات العمودية العسكرية.

وبعد ذلك الهجوم بأربعة أيام (٢٠٠٣/٢/١٥م) أي خامس أيام عيد الأضحى المبارك عاودت القوات الفلبينية

رسالة من ساحل العاج

مصطفى محمد الطحان



مسجد اودجني في شمال ساحل العاج

بعث إلي الأخ تيميتي غوث من ساحل العاج بالرسالة التالية:
«منذ أيام الاستعمار، لم تمر على الأمة الإسلامية محنة مثل التي تمر عليها اليوم.

المسلمون في ساحل العاج هم المستهدفون في هذه الحرب الأهلية التي تخوضها بلادنا اليوم.. زعماء المسلمين في شبه إقامة إجبارية، حركاتنا، مكالماتنا الهاتفية مرصودة، كل هذه الاضطهادات والقمع الذي يجري فوق رؤوسنا لسبب واحد هو أننا مسلمون. الجميع في بلادي يجسدون من يدافع عنهم، ويبسط عليهم حمايته، إلا المسلمين فلا أحد يحميهم أو يدافع عنهم إلا الله.. فكلمة الكفر اليوم هي العليا في ساحل العاج!.

أما بيوت المسلمين ومساجدهم ومدارسهم.. فيدخلونها كما يشاؤون مع الإهانة والضرب والاعتقال، وقد بداوا بمرستنا أولاً ثم تتابع الأمر إلى غيرها. الشيخ محمود سماسي - إمام المسجد الجامع (مسجد سمية الطويلة) الذي بنته الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، في حي الموظفين كوكودي.. استشهد يوم ٨ يناير الماضي. والشهداء كثيرون.. والمسلمون الذين نزحوا من المدن والقرى التي اشتد فيها القتال يقفون أمام بيوت المسيحيين والمنظمات التبشيرية يستجدون الحماية والطعام.

المسلمون عندنا يتساعلون: لماذا كل هذا الاضطهاد ضد المسلمين؟.. أين إخواننا في العالم الإسلامي؟.. لماذا تحركت الهيئات التبشيرية في أوروبا بالعشرات.. ونحن لا نجد أحداً يقف إلى جانبنا.. يتفقد أحوالنا ولا حتى يسأل عنا.. أين أخوة الإسلام؟

تلقيت هذه الرسالة المؤلة التي تصور إحدى المشاهد المؤلة.. التي يعاني منها المسلمون في ساحل العاج.. ولكن ما الأسباب الحقيقية لهذه المعاناة؟

ثلاث قضايا رئيسية هي سبب الصراع

● قضية الهوية وتعني البت في وطنية نحو ٢٦٪ (أي ٢,٥ مليون) من سكان ساحل العاج وأهله، وهم من المقيمين منذ فترة طويلة، والمهاجرين إلى المناطق الشمالية من بوركينافاسو.

فاسو.. ومعظم هؤلاء المقيمين بلا هوية والمهاجرين من المسلمين، على حين أن الجنوب معظمه مسيحي أو وثني. «التمردون» أغلبهم من المسلمين، يطالبون أن يتساوى أهل الجنوب وأهل الشمال.. من يحمل جنسية ساحل العاج ومن حرم منها منذ عقود.

● القضية الثانية هي الملكية العقارية على المزارع التي استصلحها المهاجرون وأورثوها لأبنائهم منذ أن قدموا للجنوب في أربعينيات القرن العشرين، وجعلوا أرضه البور.. مزارع للكاكاو هي الأولى في البلاد. المسلمون يطالبون بحقوقهم بتسجيل هذه المزارع في السجل العقاري.

● القضية الثالثة هي قانون الانتخابات الرئاسية، فهي العقدة والسبب المزمن والمباشر في اضطراب الأحوال، فاشتراط «عاجية» المرشح للرئاسة منذ جيلين، أبعد عن الرئاسة الحسن وتره (أدوتارا) الشمالي المسلم وآخر رئيس حكومة في عهد الرئيس فيليكس (١٩٦٠-١٩٩٣).. وعندما حاول رئيس الوزراء الحسن وتره أن يترشح للرئاسة أبطل ترشيحه والغني، وتعلل المبطون بجرع عاجيته وحداته عهده بها للطن فيها واستبعاده.

أما القمة التي عقدت في باريس وحضرها ممثلو الأطراف المتنازعة فقد حاولت نزع فتيل الأحداث.. خاصة أن الفرانكوفونية يهدد نفوذها الأمريكي.. ومع ذلك فما زال المسلمون يعانون؟ فهل يتحرك إخوانهم لنصرتهم؟

والعراق.

وقال: «إن ما لقيه اعتراف كوريا الشمالية الصريح بامتلاك أسلحة دمار شامل من رد فعل غربي تمثل في التحذير فقط يثبت - على ما يبدو - أن ما يحدث حرب على المسلمين فعلاً».

وأضاف: «إن الهجوم على العراق سوف يغضب المزيد من المسلمين».

وقد شارك في قمة عدم الإنحياز ١١٦ دولة تمثل ٥٥ ٪ من سكان العالم، وما يقرب من ثلثي أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما يحتل ستة من أعضاء الحركة مقاعد في الدورة الراهنة لمجلس الأمن الدولي الذي تسعى الولايات المتحدة للحصول على موافقته للقيام بعمل عسكري ضد العراق.

وفي سياق الاجتماعات التحضيرية للمؤتمر، أصدر وزراء خارجية القمة إعلاناً، حث العراق على ضرورة التعاون مع مفتشي الأمم المتحدة في نزع أي أسلحة دمار شامل، مؤكداً أن العقوبات المفروضة على العراق منذ عام ١٩٩١م يجب أن تُرفع.

وعكست لهجة البيان في صيغتها الشاملة رغبة واضحة من حركة عدم الانحياز في تجنب أي حرب محتملة في العراق.

وأوضح الإعلان التزام دول الحركة بعدم استخدام القوة، واحترام سيادة وحدة أراضي وأمن كافة الدول الأعضاء.

وقد نوه الإعلان أيضاً بالتظاهرات العالمية ضد الحرب، مشيراً إلى أن أي حرب على العراق ستهدد استقرار المنطقة بأكملها. ■

وقد اقتحمت القوات الفلبينية منزل الشيخ سلامات بعد أن تركه حيث عاثوا فيه فساداً، كما دمرت العديد من المؤسسات والمنازل وخلفت وراءها خراباً واسعاً كما أحرقت الجنود الوحشيون المساجد والمدارس والبيوت القريبة من المركز الإسلامي، وتسبب الهجوم في تشريد المزيد من المدنيين الذين لا يجدون مأوى ولا ما يسد رمقتهم.

وزعم وزير الخارجية الفلبيني أن الجيش الفلبيني يبحث عن أسماهم بالمجرمين.

ويقول المراقبون السياسيون إن هذه الحملة العسكرية تأتي وسط الانشغال الدولي بقضية الحرب المحتملة على العراق ساعة إلى تصفية قضية مورو والإجهاز على المسلمين هناك في مخطط شبيه بما يدور على أرض فلسطين وكشمير والشيخان وغيرها من المناطق التي يعاني فيها المسلمون الاضطهاد والاحتلال ويواجهون خطر التصفية.

وقد ناشدت جبهة تحرير مورو الإسلامية المسلمين في شتى بقاع الأرض والمجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان، الخروج عن صمتها وتحمل مسؤولياتها حيال شعب يذبح وأمة تباد على أرض مورو. ■



صيد الفضائيات

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

والحقيقة أن رسائل شارون وصلت حتى إلى بعض العواصم العربية وتم التجاوب معها، بدليل الصمت العربي تجاه مجازر غزة، ناهيك عن التجاوب الرسمي الفلسطيني بدليل سلسلة اللقاءات السرية التي يعقدها أبو مازن وأبو لمة وأبو صفحة.

برودة سياسية

قناة المنار - برنامج أما بعد - دوحيد عبد المجيد - محلل سياسي: «حكومات عربية تعاني من البرود لأسباب مختلفة عن تلك التي أوصلت فريق من المثقفين إلى مثل تلك الحالة من البرودة في التعاطي مع الأمور، الحكومات في مرحلة برودة الموت وليست برودة تجاوز الموقف لكي تراه بصورة أوضح، الأزمة مشتركة بين الرأي العام والحكومات، ولو أن الرأي العام بهذا القدر من التقدم والقدرة على فهم الأمور والفعل والتأثير لما بقيت الأنظمة طوال هذا الوقت، ما نعرفه في تطور النظم السياسية أنه مهما كانت اختلالات أي نظام سياسي فإنه لن يذهب من تلقاء نفسه».

لقد وصلت درجة البرودة إلى ١٠٠ تحت الصفر.

هذا هو الدليل

الجزيرة - برنامج (الجزيرة منتصف اليوم) - حسام خضر - ناشط فلسطيني: «هناك مجازر تمارس ونحن نتعجب لماذا التعقيم على هذه المجازر؟! ونحن نناشد الفضائيات والحكومات العربية الانتصار لنابلس مدينة الصمود ونقول لشارون إن كل ذلك لن يزيد شعبنا إلا إصراراً على المقاومة وتفعيل النضال».

قلبي معكم، ولكنني لا أريدك أن تعمل على حكومات عربية، اعتمدوا على الله وحده.

امجاد يا عرب

قناة تلفزيون الشرق الأوسط - نشرة الأخبار تجاهلت المحطة المؤتمر الصحفي الذي عقده الأمين العام للجامعة العربية مع وزير خارجية لبنان ولم تقم بنقله على الهواء كما فعلت معظم الفضائيات العربية، لا بل إن المحطة لم تذكر أي شيء عما دار في المؤتمر ولم توردته ضمن فقرات النشرة.

هذا على الرغم من أن المؤتمر استمر وقتاً طويلاً وبرغم أنه كشف عن حالة العجز العربي. ربما أرادت القناة ستر الجامعة بعدم نشرها أي خبر عن الاجتماع الوزاري أو المؤتمر الصحفي. ■

تضع ضغوطاً سياسية على تركيا في مسألة حقوق الإنسان أو الاكراد لأن تركيا أصبحت واحدة من أهم حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة عدا (إسرائيل) بل هي أهم من (إسرائيل) في كثير من الجوانب».

الذي لم يقله - أوهانلون - هو أن تركيا تريد من الولايات المتحدة ليس فقط مليارات الدولارات، بل الحفاظ على وحدة أراضي العراق، وعدم السماح بتشكيل كونفدرالية على أسس عرقية، وأن يكون نفط العراق لكل العراقيين وليس لسكان المدن التي يظهر بها النفط وتجريد الاكراد من السلاح بعد انتهاء الحرب.. هذه هي تركيا.

عقول وعقول

قناة دريم الأولى - برنامج (هذا بلاغ للناس) - عبد الحميد عثمان وزير ماليزي (يشرح التجربة الماليزية في الخصخصة): «خدمة الشركات الخاصة أفضل من خدمة الحكومة، كانت الحكومة تصرف ٢٠٠ مليون دولار ماليزي سنوياً على خدمة الاتصالات، والخدمة كانت سيئة، وعندما تم خصخصة الخدمة أصبحت الحكومة تأخذ ضرائب من الشركات تزيد على ٢٠٠ مليون دولار ماليزي والشعب أصبح سعيداً بالخدمة الجديدة، من قبل كان إصلاح هاتف المنزل يستغرق ثلاثة إلى أربعة أيام، ويأتي إليك أربعة موظفين، أما الآن فيأتيك موظف واحد في ظرف ساعة، من قبل كان هناك مكتب حكومي واليوم أصبح هناك دكان وفي الدكان الزبون دائماً على حق هذا هو، الفارق».

وفي بعض أنحاء العالم العربي لدينا خصخصة من طراز خاص، فالقطاع الخاص يقدم نفس الخدمة الحكومية التعيسة بسعر أكبر لصالح كبار موظفي الحكومة!

رسائل شارون

الفضائية الأردنية - برنامج قضايا وأحداث - إبراهيم بدران - محلل أردني: «شارون يريد أن يحقق أربعة أهداف من اللقاءات السرية مع الفلسطينيين: أن يؤكد وجود بديل لعرفات، ويرسل رسالة لأوروبا بأن لديه توجهات سلام ولا داعي للقلق، والرسالة الثالثة موجهة إلى حزب العمل، وهي أننا نستطيع أن نلتقي، والرابعة موجهة إلى المجتمع الصهيوني وهي أننا نستطيع أن نجري لقاءات ولا تقلقوا من التصعيد العسكري الذي يجري فإننا نستطيع احتواء الموقف وجلب الفلسطينيين إلى التفاوض وعقد اللقاءات».

أول الكلام

قناة دريم الثانية - من أرشيف الشيخ الشعراوي: «المولى سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ (الإسراء: ١٠٤) هنا لم يحدد القرآن أي مكان في الأرض، وهذا يعني أن الله إنما أراد لهم أن يتفرقوا في كل أرض ولا يكونوا مجتمعين في مكان واحد، حتى يأتي وعد الآخرة ليأتي الله بهم لفيماً أي جماعة، وهذا يتناغم مع قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْصَاةً﴾ (الأعراف: ١٦٨)، والتقطيع يفيد تفرقة مع تجمع، يعني أن كل جماعة من يهود في كل بلد يسكنون فيه يشكلون أمة لها روابطها وتقاليدها، وهذا يدل على أنه قد صارت فيهم خاصية الجسم الغريب بين الشعوب».

وثمة دليل على صحة كلام الشيخ عليه رحمة الله تعالى أن بني يهود يعانون العزلة في بلاد أوروبا ويعيشون في معازل (جيتو)، ويتمنى كثيرون من ساسة أوروبا التخلص منهم وإلحاقهم خارج الحدود إلى فلسطين؛ ليس كراهية في العرب والمسلمين فحسب بقدر ما هو رغبة في التخلص من كابوسهم المزعج.

رأي آخر

قناة CNN - برنامج LARRY KING LIVE جورج ميتشل - عضو كونجرس سابق: «لا أؤمن بحتمية زوال الأمم المتحدة ولست مع الذين يرون القضاء عليها إذا لم تفعل ما نراه وما نريده، يجب علينا الإبقاء على التحالف وعلى الأمم المتحدة. مهما يحدث في العراق فإن الاستقرار في الشرق الأوسط مرتبط بشكل رئيس بما يحدث بين الفلسطينيين و(الإسرائيليين)».

رأي مخالف لما تروجه وسائل الإعلام هذه الأيام وبكثافة غير مسبوقة، نتمنى على الفضائيات التركيز على قضية فلسطين فموضوع العراق أصبح مملاً.

تركيا العظمى

قناة الجزيرة - برنامج الحصاد الإخباري - مايكل أوهانلون - محلل سياسي - معهد بروكنغز الأمريكي: «لو أن لدينا إمكانية لإدخال القوات الأمريكية إلى تركيا فهذا جيد، والتأخير في حد ذاته ليس مشكلة، المشكلة هي في رفض تركيا، لأنه في هذه الحالة لن نستطيع مهاجمة صدام من الشمال وسيسمح له هذا بالتحرك والسيطرة على حقول نفط كركوك وتدميرها، وهذا ما يجعلنا نصر على الدخول من الشمال وعبر تركيا، ونحن نشعر أن الطرفين الأمريكي والتركي لديهما الرغبة في الوصول إلى حل، ويجب على الولايات المتحدة ألا

صمت هنا.. ومظاهرات هناك

أ.د. عبد الحميد الغزالي



والإجابة المحزنة والمهينة، أن هذا العالم يغط في سبات عميق، ويعيش صمتاً حزيناً ويساق إلى مجهول تحده الصهيونية العالمية والصليبية الجديدة. بل هناك من كبار مثقفينا وصحفيينا من يروج لما بعد تدمير العراق، وكأن هذا التدمير قدر لا فكاك منه!

انتهكت الولايات المتحدة حقوقنا المشروعة، قبل نهب واغتصاب ثرواتنا، انتهكت كرامتنا، قبل استخرا ب اقتصادياتنا، تجرأت على تفكيك كل ثوابتنا من جغرافيا، وتاريخ، وهوية، وعقيدة، وخطاب! وتنادي جهاراً نهاراً بأنها ستعيد تشكيل المنطقة بعد ضرب العراق وستنسبنا تاريخنا، وتؤكد أنها بسبيلها لفرض «إسلام أمريكي» وهوية معدلة» وعقيدة مودرن» و«خطاب عصري»!!

تهدد بضرب العراق بكل الأسلحة بما في ذلك السلاح النووي، تحت دعاوى أنه لا يطبق قرارات الأمم المتحدة، وأقطاب الأمم المتحدة ومفتشوها يؤكدون إلى حد الصراخ أن العراق يتعاون بشكل جاد في تطبيق قراراتها والاستجابة لمطالبها، وفتح كل مصانع ومنشآت الإنتاجية والبحثية والتعليمية، وحتى الدينية (المساجد) وسمح بمسح دقيق وشامل لكل أراضيه من خلال طائرات التجسس (اليوتو) دون قيد أو شرطاً بينما الكيان الصهيوني صدر بالنسبة له أكثر من (٥٠) قراراً، ولم ينفذ منها قراراً واحداً، والولايات المتحدة نفسها تخرق ليل نهار قرارات الأمم المتحدة، بل تؤكد أنها ليست ملزمة بالانصياع لهذه القرارات، وستضرب العراق سواء صدر بذلك قرار أو لم يصدر!!

الا يعي العرب والمسلمون ما تعيشه الأمة من ذل وعار، ومهانة وامتهان؟ ألا يفهمون أبسط مسلمات عقيدتنا.. بأن الله سبحانه وتعالى أكبر؟ ألا يؤمنون بأن النصر من عند الله؟ ألا يعتقدون أن الحالة التي تعيشها الأمة هي حالة «كاملة» لتطبيق وإعمال فريضة الجهاد؟ أسئلة كثيرة.. كثيرة، تدور في ذهن كل مسلم في الشارع الإسلامي تبحث عن إجابة، ولا مجيب!

ومع ذلك لا مخرج سوى أن تبدأ مسيرة المصالح، فتترك الشعوب تعبر عن مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه قضايا أمتهما، وسوف ترى الأنظمة أن هذا التعبير لن يخرج عن مضمون الأحداث التي تعيشها من ناحية، وسوف ترى أن هذه الشعوب لا تقل حرصاً على سلامة أوطانها، ولا تقل تحضراً - فكراً وسلوكاً - عن بقية شعوب الأرض.

ولتدبر قول الخالق جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٥)﴾

(المائدة)

شهد العالم، ولا يزال يشهد، مظاهرات ومسيرات حاشدة ترفض العدوان على العراق، وتندد بالمجازر والممارسات الوحشية على الشعب الفلسطيني، وبلغت هذه الظاهرة، التي تعكس الضمير الإنساني الحي، نروتها في الدول التي أيدت أنظمتها الموقف الأمريكي وهي إنجلترا وأسبانيا وإيطاليا وأستراليا، كما انتشرت في معظم المدن في الولايات المتحدة نفسها!

والجاثمية.. وأيضاً لعلم العالم أجمع أن لدى الولايات المتحدة ترسانات من هذه الأسلحة جميعاً، هذا، بالإضافة إلى وضع كوريا الشمالية والسياسة الأمريكية تجاهها والمعروفة للكافة.

من هنا، كانت مواقف دول أوروبا الثلاث: فرنسا وألمانيا وبلجيكا، ومواقف كل من روسيا والصين، مواقف شجاعة ومكشوفة، وصريحة لوقف هذا المخطط المحموم للسيطرة على نفط العراق، وتدمير دولته وإبادة شعبه، ثم إعادة تشكيل المنطقة بما يتسق مع أهداف هذا المخطط، أي بما يحقق المصالح الأمريكية، صحيح أن هذه الدول تنطلق - طبيعياً - من منطلق الحفاظ على مصالحها الحيوية، وهذا أمر مشروع من وجهة نظرهم ولكن السؤال المحزن هو: أين اصحاب المصلحة المباشرة: المادية والعنوية، الاقتصادية، والعقيدية، وهم العرب والمسلمون!!

لقد انتفض العالم في مظاهرات ضخمة، قدرت يوم ٢/١٥ بأكثر من ثمانية بلايين في أكثر من ستمائة (٦٠٠) عاصمة ومدينة من القطب الشمالي وحتى القطب الجنوبي في كوكبنا، شاملة معظم العواصم والمدن الأوروبية والأمريكية والآسيوية والأسترالية، منددة بالعدوان المرتقب على العراق، ومنادية برفض إراقة الدماء مقابل النفط، ومهددة شعبية دعاة الحرب الأمريكيين والإنجليز والأستراليين.. وباعتراف الجميع، كانت هذه المظاهرات غير مسبوقة لدرجة أنها فرضت تغييراً تكتيكياً في صورة ادعاء الارتكان إلى «الشرعية الدولية» وإلى التاكيد - لاستعادة شعبية فقدت - على أن خيار الحرب هو الخيار الأخير!!

ولقد أكدت هذه المظاهرات قوة الأنظمة الغربية التي تقوم على احترام مشاعر الجماهير، وعلى احترام حقوقها في التعبير، حتى وإن كانت مخالفة تماماً للسياسة الرسمية، بل لم تقف تلك الأنظمة لتمنع الكثير من مواطني هذه الدول للسفر إلى العراق في موجات لم تنقطع ليكونوا دروعاً بشرية تقف أمام الدمار والتدمير الذي يتهدد شعب العراق وكل مظاهر الحياة فيه.

في مقابل ذلك، نتساءل ويتساءل المتعاطفون الغربيون معنا: أين العالم العربي والإسلامي؟

يحدث هذا في شتى أنحاء العالم، بينما تحجم أو تمنع المظاهرات والمسيرات في جل العالم الإسلامي ذي المليار ونصف المليار نسمة!!

الحقيقة المرة أصبحت شديدة الوضوح، ولاشك أن المخطط الذي يتم تنفيذه الآن من قبل الإدارة الأمريكية بحق أممتنا وثرواتها ومستقبلها أصبح شديد الظهور للعيان، فتصفية الشعب الفلسطيني لتمكين العدو الصهيوني - كراس حرية للحفاظ على المصالح الحيوية الأمريكية في المنطقة - جارٍ على قدم وساق.. ويكتمل ذلك أساساً بضرب العراق والسيطرة على نفطه.. كجائزة كبرى!

فالعراق لديه أكبر احتياطي نفطي في العالم، يقدر حتى الآن بنحو مائتي (٢٠٠) بليون برميل، بينما الاحتياطي الاستراتيجي لدى الولايات المتحدة لا يكفيها إلا عشر سنوات، كما أن الاحتياطي لدى أي دولة نفطية أخرى سينفذ في مدة أقصاها خمسون عاماً.. بينما الاحتياطي العراقي سيمنح، وفقاً لأحدث التقديرات، إلى أكثر من خمسمائة (٥٠٠) عام. ومن هنا يحرص أباطرة النفط المسيطرون على الإدارة الأمريكية على وجود فعال، بجانب الكيان الصهيوني، من خلال قواعد عسكرية في منطقة الشرق الأوسط التي تستحوذ على أكثر من (٦٥٪) من الاحتياطي العالمي (نفط الخليج والعراق والسودان وإيران) تماماً، كما وضعوا لأنفسهم قدماً في منطقة بحر قزوين، بعد تدمير أفغانستان! ومن ثم يتحقق للإدارة الأمريكية السيطرة على نفط العالم، وبالتالي التحكم في مصير دوله ومستقبلها!!

وبالقطع، ليست القضية تهديد العراق للسلام العالمي وللأمن الأمريكي، وليست القضية الحرص الأمريكي على نشر الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان العراقي، وبالقطع، ليست القضية أسلحة دمار شامل، خاصة بعد أن استمع العالم إلى تقرير باول، ثم إلى تقرير مسؤولي مفتشي الأسلحة - بليكس والبرادعي - وأيضاً لعلم العالم أجمع أن لدى الكيان الصهيوني كل أنواع هذه الأسلحة.. النووية والكيميائية والبيولوجية



سيد قطب..

شاهد على الحملة الأمريكية

قبل أكثر من نصف قرن وبالتحديد في عام ١٩٥١م ظهرت الطبعة الأولى من كتاب «السلام العالمي والإسلام» للشهيد سيد قطب في وقت استعمرت فيه الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي في أعقاب الحرب العالمية الثانية التي انتهت عام ١٩٤٤م، وكان العالم وقتها لا يستبعد قيام حرب عالمية ثالثة..

وقد قدم سيد قطب في كتاب «السلام العالمي والإسلام» تحليلاً للأوضاع السياسية والاقتصادية في المعسكرين الغربي والشرقي ودوافع إشعال نيران الحروب وما موقف الأمة العربية والإسلامية.. حال اندلاع الحرب.

ومن يقرأ الكتاب هذه الأيام ويسقط ما كتب فيه قبل ٥٢ سنة على الواقع يصاب بالدهشة البالغة.. فبعد عملية تبديل بسيطة يجد القارئ نفسه أمام تحليل رائع للواقع الحالي وكان السنين لم تمر والأوضاع لم تتغير.. وفيما يلي نقل عن الكتاب مع قدر قليل من التصرف:

التي تدفعه وتؤثر فيه.

فعلى ضوء هذه المواجهة يمكن أن نعرف رأي الإسلام في تلك المبادئ، ورأيه في هذه الدوافع، وأن نعرف كذلك موقفنا الذي يجب أن نتخذه، ونذكر إن كان الموقف الذي تمليه علينا عقيدتنا هو ذات الموقف الذي يحقق مصالحنا، أم إن هنالك تعارضاً بين واجبنا لعقيدتنا، وواجبنا لمصالحنا، إن كان هنالك مثل هذا التعارض..!

فإذا اتضح أن الحلول التي تملّيها علينا عقيدتنا الإسلامية، هي ذات الحلول التي تملّيها علينا مصالحنا، بل هي ذات الحلول التي تملّيها مصلحة الإنسانية العليا وخير البشرية جميعاً، فإننا نسير إذن في الطريق على هدى، ونسير فيها بقوة ونسير فيها باطمئنان. وفي هذه الحالة يصبح الهتاف بتنحية العقيدة الإسلامية عن مجرى حياتنا السياسية أو الاجتماعية لغواً لا يستند إلى دليل، وهذراً لا يستحق الاحترام.

فلنأخذ على بركة الله في استعراض الواقع البشري الذي نواجهه، لنعرف فيه رأي المصلحة الإنسانية والمصلحة القومية، ورأي الإسلام.

على حافة الهاوية: ناقوس الحرب يدق، ها هو ذا يقرع سمع البشرية المتكودة الطالع، وكل

ما طريقنا نحن الأمة المسلمة؟ ما موقفنا من الصراع العالمي الذي يدور حولنا؟ ما واجبنا تجاه الحياة، وتجاه الإنسانية، وتجاه أنفسنا؟ إن عقيدتنا الإسلامية تملك أن تسعفنا بحلول عملية لمواجهة مشكلاتنا الداخلية والخارجية، وقد تبين من هذا الاستعراض أن هذه العقيدة لا تفصل بين المشكلات الداخلية والمشكلات الخارجية، فهي تربط بينهما في حياة الإنسانية، وتربط بينهما في وسائل العلاج.

ولقد شهدنا روابط كثيرة بين مسألة السلام العالمي في المحيط الدولي وحياة الفرد في ضميره، وحياته في الأسرة، وحياته في الجماعة، وشهدنا روابط كثيرة بين مشيرات النزاع والصراع في الميدان الدولي وكثير من المشاعر والنظم والاقتصاديات في داخل الجماعة.

فالآن ما طريقنا؟ كيف نواجه مسألة السلام العالمي بعقيدتنا الإسلامية؟ وكيف نتصرف في المجال الدولي طبقاً لهذه العقيدة؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال أحب أن نواجه الواقع العملي في محيط الكتل التي تتصارع اليوم في المجال الدولي، أحب أن نستعرض المبادئ التي يقوم عليها هذا الصراع، والعوامل

من عاش في أمريكا في خلال الأعوام الأخيرة يدرك بوضوح أن أمريكا ستحارب، كل شيء ينطق بهذه الحقيقة أو يوحي: التعبئة العامة لكل قوى الشعب وموارده قائمة على قدم وساق، وما يغطي هذه التعبئة إلا ستار رقيق من الدبلوماسية، قد يحجب الحقائق في خارج أمريكا، أما في داخلها فهي أبرز من أن يحجبها ذلك الستار.

وكل من يتتبع الصحافة الأمريكية، وأجهزة الدعاية الأخرى في الإذاعة والسينما - بل في داخل الجامعات والمعاهد - يدرك بوضوح أن هذه أمة تستعد للحرب - للحرب القريبة - وأنها تعين الرأي العام، وتعدّه إعداداً ثابتاً كاملاً شاملاً، وأنها إن لا تكن هي الحماقة المؤكدة في إنفاق كل هذه الجهود، فإنها الحرب المؤكدة إذن، وعن قريب..!

إن أمريكا تريد أن تحارب، ولو طاوعتها أوروبا لما صبرت عن الحرب ولكن أوروبا المحطمة كانت أعجز من أن تلبّي رغبة أمريكا الملحة وهي لا تزال تلحق جراحها، وتعالج مأسيتها، فضلاً عن أن للشيوعية فيها قوى منخورة، تنهيا للحظة المنظورة، وإغراء الدولار كان يملك أن يصنع كل شيء في أوروبا، إلا أن يدفعها إلى حرب عالمية ثالثة.. ولهذا وحده صبرت أمريكا.

إن رؤوس الأموال الأمريكية في حاجة ملحة إلى حرب جديدة، هذه هي المسألة. إن الفتوحات

رؤوس الأموال الأمريكية

في حاجة ملحة إلى حرب

جديدة.. هذه هي المسألة

موقف أوروبا.. وتلكوها

في الاستجابة لها تف

الحرب ومحاولتها تهدئة

الأعصاب الأمريكية

الثائرة.. عوامل وقتية

للسلام وليست ضمانات

حقيقية للبشرية

العلمية التي أسرعت خطاها في الحرب الماضية والتجارية التي أفادت الصناعة من تعبئة الموارد في أيام هذه الحرب، قد هيات للصناعة الأمريكية فرصاً جديدة لمضاعفة الإنتاج، في الوقت الذي أصبحت مسألة التصريف مسألة عسيرة.

ومع أن الأسواق كانت بعد الحرب خاوية، وفي حاجة ماسة إلى الإنتاج المدني، وخالية من المنافسة الأوروبية، إلا أن القدرة على الشراء كانت ضعيفة، وبخاصة في أوروبا المحطمة، ومعنى هذا هو الكساد بالقياس إلى الإنتاج الأمريكي، ومعنى الكساد هو الخسارة المؤكدة لرؤوس الأموال الأمريكية.

ومن هنا كان «مشروع مارشال»، وكانت لهذا المشروع غايات أساسية ثلاثة:

الغاية الأولى: كانت هي تصريف الإنتاج الأمريكي الفائض، دون أن تدفع الدول المنتفعة به ثمنه نقداً بالدولار الأمريكي، فقد كانت الحكومة الأمريكية تفتح الاعتمادات للدول الأوروبية، لتنفقها هذه الدول في شراء الإنتاج الأمريكي في الغالب، وحقيقة أن رؤوس الأموال الأمريكية كانت تتحمل ضرائب عالية لتمكين الحكومة من تنفيذ مشروع مارشال، ولكنها مع هذه الضرائب العالية كانت تحقق ربحاً لا شك فيه بتنفيذ المشروع، وتتقي الخسارة التي تنشأ من الكساد.

والغاية الثانية: كانت هي اتقاء حالة

التبطل بين عمال أمريكا، وما يتبع التبطل من هزات اجتماعية، بعد وقف الإنتاج الحربي الذي كان يستغرق هذه الأيدي العاملة، وكان هذا يقتضي إيجاد منصرف للإنتاج المدني يسمح بتشغيل المصانع إلى الحد الأقصى، فكان مشروع مارشال وتغذية دول أوروبا بالآلات، هو الوسيلة لتحقيق هذا الهدف، الذي ينطوي بدوره على تحقيق نوع من «الرنج» لرؤوس الأموال الأمريكية.

والغاية الثالثة: كانت هي تعمير أوروبا، وإعادة سير الحياة فيها - وبخاصة حياة العمل - تحقيقاً للنشاط الاقتصادي العالمي كله من ناحية، ومقاومة للشيوعية في أوساط المتعطلين من ناحية أخرى... وكان مشروع مارشال يعاون على تحقيق هذه الغاية

ولكن مشروع مارشال لم يكن يمكن امتداده إلى الأبد، فطبائع الأشياء تقتضي وقفه عند حد معين عندما تصل الأسواق الأوروبية إلى درجة التشبع من جهة، وعندما تصل أداة الإنتاج الأوروبية إلى درجة الإنتاج الكامل من جهة أخرى، وقد استعادت أوروبا أو أوشكت أن تستعيد قدرتها الكاملة على الإنتاج، وعادت إلى الموقف الذي أصبح فيه مصدرة لا مستهلكة، ومزاحمة للإنتاج الأمريكي، لا في الأسواق الأوروبية وحدها، بل كذلك في أسواق العالم الأخرى.

عند ذلك لعبت بريطانيا لعبتها الماكرة التي استغلت فيها سذاجة العقيلة الأمريكية، وقلة خبرتها الدولية، تلك هي لعبة تخفيض قيمة الجنيه الاسترليني بالنسبة لقيمة الدولار، فلقد تركت أمريكا تقدم عليها تحقيقاً للقيمة الواقعية للدولار في الأسواق لا القيمة الرسمية، وتظاهرت بالذعر منها والإشفاق، وهي تكتم عن حليفتها نية أخرى! تلك النية التي لم تتبينها أمريكا إلا أخيراً!!

أما النتيجة فكانت هي إغلاق الأسواق في وجه البضائع الأمريكية التي أصبحت أسعارها مرتفعة بالقياس إلى العملة في منطقة الاسترليني، احتفاظاً بهذه الأسواق للبضائع الإنجليزية، التي لم تتأثر أسعارها بتخفيض قيمة الجنيه الاسترليني في منطقة الاسترليني، أما في سواها فقد صارت أرخص بكثير من مثيلها الأمريكي!

وعندما تنبّهت أمريكا أخيراً إلى هذه الخدعة، أخذت ترد عليها باستنزاف الخامات من الأسواق العالمية، مستعينة بقدرتها الفائقة على الشراء، وبقوة نقدها في الأسواق العالمية، ذلك كي ترفع سعر هذه الخامات في وجه الصناعة البريطانية، وتجعلها أقل قدرة على المنافسة، لأن ارتفاع ثمن الخامات يجبر الصناعة الإنجليزية على رفع أسعار المنتجات، وبذلك يقع شيء من التعادل بين الأسعار

الأمريكية والأسعار الإنجليزية، وقد ارتفع سعر خامات الصوف مثلاً خمسمائة في المائة، لأن الصوف صناعة إنجليزية رئيسة، وكذلك ارتفعت أسعار معظم الخامات التي تقوم بها على أساسها الصناعة البريطانية بتأثير هذه الخطة الأمريكية التي جاءت رداً على الخدعة الإنجليزية! وكان هذا سبباً رئيساً في موجة الغلاء التي عمت العالم أخيراً، بجانب الأسباب الطبيعية الناشئة من الاستعداد للحرب العالمية.

إلا أن هذا الإجراء الأمريكي لم يكن ليزيد على أنه إجراء وقائي، لمواجهة هجوم معين، ولكن الحالة العامة في الأسواق بالقياس إلى استقبال الإنتاج الأمريكي لم تتأثر تأثيراً يذكر، وقد صادف ذلك صدمة كاملة باكتساح الشيوعية (١) لذلك القسم المهم من أسواق العالم وهو الصين، الصين ذات الخمسمائة مليون من السكان. ربع سكان الأرض على وجه التقريب، وحقيقة أن الصين لم تكن سوقاً أمريكية رئيسة، ولكن كان المرجو بعد هزيمة اليابان أن تصبح كذلك، فلما اكتسحتها الشيوعية أغلق هذا المنفذ، واحسنت رؤوس الأموال الأمريكية بشيء من الاختناق، كما أحسنت الدوائر الاجتماعية بالخطر من انتشار البطالة، وقد بلغت الأيدي المتعطلة قبيل الحرب الكورية نحو خمسة ملايين «نقصت إلى ثلاثة ملايين بعد ابتداء هذه الحرب».

ومن هنا لم يكن بد لأمريكا أن تحارب، وإذا كانت الحرب الكورية قد اجتذبت نحو مليونين من الأيدي المتعطلة، فإنها لا تصلح وحدها علاجاً للموقف، ولابد من حرب شاملة تجتذب جميع الأيدي العاملة من جهة وتضمن لرؤوس الأموال أرباحاً كاملة من جهة أخرى، فالحرب بالقياس إلى أمريكا اليوم (عام ١٩٥١م) هي ضرورة حياة قومية، فضلاً عن الرغبة القوية في وقف تيار الشيوعية العالمية بطبيعة الحال، هذا التيار الزاحف، الذي يغمر في كل يوم أرضاً جديدة، ويغفل في كل يوم سوقاً جديدة.

وإذا كانت أوروبا تتلصق في الاستجابة لأمريكا، فتؤجل بهذا التلصق موعد نشوب الحرب المطلوبة، فإنها لن تتلصق طويلاً، لأنها ستجد نفسها قريباً مدفوعة إلى الحرب بنفس الأسباب التي تدفع أمريكا، وفي اليوم الذي يبلغ الإنتاج الأوروبي الرأسمالي ذروته، سيواجه الموقف ذاته بالنسبة إلى الأسواق، ومادامت الشيوعية تزحف، وهي لابد أن تزحف، تملأ لها تلك الأحوال الاجتماعية السيئة في معظم بلاد العالم، وفوارق الطبقات السحيقة التي تثير الحنق في الصدور، ويغذيها ذلك الجشع الغبي الذي تستمسك به الرأسمالية والإقطاعية، وبخاصة في مناطق الشرق... مادامت الشيوعية تزحف، فهي تغلق في كل يوم سوقاً جديدة في وجه الإنتاج الرأسمالي في أوروبا أو أمريكا... وهنا تلتقي مصلحة رؤوس الأموال هنا وهناك في محاولة وقف هذا التيار، واسترداد الأسواق بقوة السلاح، أو على الأقل بالاستهلاك الحربي،

وإنتاج الأسلحة والذخائر وأدوات الموت والدمار، تلك التي تضمن للمصانع أن تعمل، ولرؤوس الأموال أن تربح، وللملايين أن تموت!

فموقف أوروبا الحاضر، وتلكؤها في الاستجابة لهاتف الحرب، ومحاولتها تهدئة الأعصاب الأمريكية الشائرة... كل أولئك عوامل وقتية للسلام، وليست ضمانات حقيقية لهذه البشرية المنكودة الطالع، التي تدفع بها إلى المجزرة مصالح رؤوس الأموال ومطامعها، وما يكمن وراء هذه المصالح والمطامع من مادية فكرية، لا تقويم وزناً لأي عامل أدبي أو روحي، على الرغم مما تملأ به دعايتها من تلويع باسم المبادئ الأدبية، والأهداف الإنسانية.

في مفرق الطرق

وتقف الكتلة الشيوعية اليوم في جانب، وفي الجانب الآخر تقف الكتلة الرأسمالية، وتحاول كلتاهما أن تستدرج البقية الباقية من العالم إليها، وأن تستخدم في المجزرة موارد هذه البقية، مواردها البشرية والاقتصادية والجغرافية جميعاً. فاما الكتلة الرأسمالية بقيادة أمريكا فتستخدم عدة وسائل لهذه الغاية:

تستخدم أولاً عامل التخويف للرأسماليين في كل أنحاء العالم، وبخاصة في العالم العربي، من الشيوعية التي تزحف يوماً بعد يوم، وتناشدهم المصلحة المشتركة بين الاستعمار والرأسمالية، وتلجأ في ذلك إلى المخالفة الطبيعية بين الرأسمالية المحلية والرأسمالية العالمية.

وتستخدم ثانياً الضغط السياسي والاقتصادي، وأحياناً الضغط المسلح، في البلاد الواقعة في ريق الاستعمار المباشر وغير المباشر. وتستخدم ثالثاً إغراء الدولار تحت عناوات كثيرة، منها تلك العنوان الجديد الذي خلف مشروع مارشال، وهو عنوان «المساعدات الاقتصادية» وعنوان «النقطة الرابعة» في مشروع ترومان!

وهي على العموم تخاطب الطبقات الحاكمة، ولا تعتمد كثيراً على الجماهير، لأن مصالح هذه الطبقات معلقة بانتصار الكتلة الرأسمالية.

وتبذل جهوداً جبارة في هذا السبيل، وإن كانت لا تريد في الوقت ذاته أن تلقي بالاً إلى مطالب الشعوب القومية، لفرط نفقتها بالطبقات الحاكمة، ويقينها أن هذه الطبقات لن تعادي الاستعمار عداءً حقيقياً في سبيل مطالب شعوبها القومية، وسيظل موقفها كذلك إلى أن تتولى هذه الشعوب قضاياها بأنفسها، وتبرهن على أنها لا تستقيم لشعوزات المشعوذين وأنها معترضة أن تسبب للاستعمار وللجبهة الرأسمالية متاعب حقيقية، وتعرض مصالح هذه الجبهة وجيوشها لأخطار حقيقية في حالة نشوب الحرب... وعندئذ فقط قد تفكر الكتلة الرأسمالية الاستعمارية في الإنصات قليلاً لصيحات هذه الشعوب!

إن هذه الكتلة تريد أن تضمن إليها لتستطيع أن تجند من العرب وحدهم مليوناً كما ورد في

بعض البرقيات، ثم لتتخذ من بترولنا ومواردنا الغذائية، ومواقنا الاستراتيجية عدة للنصر في المذبحة العالمية المنتظرة، وبخاصة بعد تلك الصفحة القاسية التي أصابها في الهند الصينية وما تزال تترنح منها. (٢)

ولقد قيل في الحرب الماضية: إن المحاربين كانوا يظهرون حقول الألغام أحياناً في الصحراء الغربية بإطلاق الجمال والبغال فيها، فإذا عزت عليهم الجمال والبغال أطلقوا نزع المستعمرات الإفريقية، يظهرون بأشلائهم المتطيرة حقول الألغام!.. وسواء صح هذا أم لم يصح، فإن وظيفة جند المستعمرات كانت دائماً هي تطهير حقول الحرب وتمهيداً للسادة البيض، واحتمال الصدمة الأولى في المعارك الحامية.

وفي هذه الحرب الكورية الحديثة تلقى «الآلي» التركي الذي ذهب إلى هناك نفس المصير، وقام بنفس الدور، ولن يختلف مصير الخراف العربية عن مصير جند المستعمرات والآلي التركي في الحرب القادمة لو قدر لها أن تتورأ!

وأما الكتلة الشيوعية فتخاطب الجماهير الكاسحة، تخاطب الملايين التي تنتج كل شيء وتجويع، تخاطب المعدات الخاوية، والأجساد العارية، تخاطب الضحايا التي طال عليها الإهمال، وطال عليها الحرمان، وأصبحت تستجيب لكل ما يلوح لها بالرغيف، وكل من يعدها الخلاص من الترف الفاجر الداعر الذي تزاوله على مرأى منها ومسمع فئة قليلة العدد، فاحشة الموارد، بينما الشظف الكافر السافر يحيل هذه الملايين الكاسحة حطاماً، ثم يفتت ذلك الحطام!

وهي تستخدم كذلك أخطاء الاستعمار وجرائمه، ورغبة الشعوب المستعبدة في إلقاء هذا النير عن أعناقها، والاستمتاع بالحرية الطبيعية التي يغتصبها الاستعمار الفاجر الأثم، بمعاونة الخونة من المستغلين في هذه البلاد، كما تستفيد من مقاومة الصليبية الغربية والرأسمالية المحلية لكل دعوة إسلامية حقيقية، وكل عدالة اجتماعية إسلامية.



**دعاة الغرب
يمنوننا
بحل
قضايانا
المعلقة إذا**

**نحن انضمنا إلى معسكر
الرأسمالية الذي يدعونه
معسكر الديمقراطية..
كأننا لم ننضم إلى هذا
المعسكر مرتين!**

وعلى أية حال، فإن كلتا الكتلتين تحاول أن تلقي في روع البقية الباقية من العالم، أن ليس للبشرية كلها إلا أن تسلك طريقاً من طريقين، وأن تنضم إلى كتلة من الكتلتين، وأنه لا مفر من أن تنتصر الجبهة الغربية، أو أن تنتصر الجبهة الشرقية ليسود السلام، وتنعم البشرية بالأمن، وتصل الإنسانية إلى استقرار، وأن انضمام البقية الباقية من العالم هو السبيل الوحيد لتغليب إحدى القوتين على الأخرى بصفة حاسمة، لإنهاء حالة القلق والتأرجح والاضطراب.

فأين وجه الحق في هذه الدعوى، وأين وجه المصلحة القومية والمصلحة الإنسانية في هذا الدعاء؟

إنه ليس من مصلحتنا نحن ولا من مصلحة الإنسانية أن تغلب الآن إحدى الكتلتين على الأخرى، وتمحوها من الوجود محواً، فنحن في دور استكمال وجودنا الطبيعي في الحياة، واستنقاذ مصالحننا المغصوبة بأيدي المستعمرين، ليس من مصلحتنا أن تهزم الجبهة الشرقية هزيمة نهائية، ولا من مصلحة الإنسانية كذلك، وإن وجود هذه الكتلة بهذه القوة في هذه الفترة لهو إحدى الضمانات لنا لنستخلص هذه الحقوق يوماً بعد يوم، كما أنه الضمانة المؤقتة للبشرية ألا تسيطر عليها قوى الاستعمار الجائر الغاشم الظالم (٣).

وإذا كان فينا من يحسن الظن بأمريكا، ويظن أن سيطرتها ستحد من شره الاستعمار، فليظن كيف تقف أمريكا في صف هذه الاستعمار، وكيف تمدد بقوة الحديد والنار عند الاقتضاء، على أنني أعيد البشرية أن يستبد بها الصلف الأمريكي السخيف، الذي قد لا يقاس إليه الصلف البريطاني ذاته في أرض المستعمرات، إن عداوة الأمريكي للملونين عداوة كريمة بغیضة، وإن احتقاره للملونين لتهون إلى جانبه تعاليم النازية، وإن صلف الرجل الأبيض في أمريكا ليفوق كل ما كانت تتصوره الهنترية، وويل للبشرية يوم يوقعها سوء الطالع في ريقه هذا الصلف الأمريكي، بلا قوة في الأرض تخشى ويعمل لها حساب.

كذلك نحن في حاجة مؤقتة إلى وجود الكتلة الشرقية في الأرض، لتخويف الطغاة والمستغلين، واسترداد حقوق الجماهير المسلوقة، في ظل هذا التخويف! وإننا لندين لوجود هذه القوة بالشيء الكثير من محاولات تحقيق العدالة الاجتماعية، ولولا الخوف من الشيوعية ما تم منها كثير ولا قليل!

ولكن هذا كله ليس معناه أنه من الخير لنا وللإنسانية أن ينتصر المعسكر الشرقي انتصاراً حاسماً كاملاً، وأن يتحقق ذلك الحلم الشيوعي الواهم ويدين للشيوعية الجميع.

إن هذا المعسكر لا يبغي لنا الخير، ولا يطبق أن تكون لنا فيه كرامة، إنه يريدنا جنوداً له أو عبيداً، لا أن يكون لنا وجود ذاتي وكيان محترم، ولقد دلتنا تجربة فلسطين على حقيقة ما تضرمه لنا روسيا الشيوعية، لقد وقفت منا موقف العدا

المواخير «والكباريات».

فماذا على السادة أن يربطوا بلادهم بعجلة الرأسمالية - حليفهم الطبيعية - وهم في مأمن من كل خسارة؟ وماذا على الرأسمالية الغربية أن تزدي صيحات الشعوب للحرية، وفي يدها زمام السادة الذين يعرفون أولياء نعمتهم الحقيقيين، وحمايتهم الأصليين؟

إن طريق الخلاص هو أن تبرز إلى الوجود من أرض المعركة المنتظرة كتلة تقول: لا، إننا لن نسمح لكم بأن تديروا المعركة على أشلائنا وحطامنا، إننا لن ندع مواردنا تخدم مطامعكم، ولن ندع أجسادنا تظهر حقول الغامكم، ولن نسلمكم رقابنا كالخراف والجداء.

إن هذا وحده هو الذي يعيد إلى الأنمغة المحكومة شيئاً من الهدوء، وإلى الخطوات المجنونة شيئاً من الاتزان، ثم يشعر هؤلاء أن في هذه الرقعة الفسيحة الضخمة المهمة ناساً، يحسب لهم حساب، لا كميات مهمة، ولا ماشية وأنخاب. وإن الذين استعمرت الدعايات أرواحهم ليقولون: إن هذا مستحيل ما إليه من سبيل، فنحن لا نملك القوة، وستدوسنا الأقدام من هنا أو من هناك، لا يعني عنا أن نعلن الحياد، أو أن ننضم إلى هذا أو ذاك.

وأنا أدرك كيف تستعمر الدعايات الأرواح والأذهان، ولكني لا أدرك كيف يهون الناس على أنفسهم إلى هذا الحد الرزي، وكيف لا يخلجون أن يصبحوا بإرادتهم عبيداً وأشياء.

إن جيشاً ما لا يأمن أن يدير المعركة في أرض معادية، يتربص به أهلها الدوائر، ويتلفون ذخيره ومؤنه، ويقطعون خطوطه ومواصلاته، ويتجسسون عليه للعدو، ويحرمونه الهدوء والراحة، سواء سألهم فتركههم على ما هم فيه، أو تولى الحملة عليهم، ليواجه الثورة الداخلية، بينما هو يواجه الأعداء في الميدان.

ولقد هزم الجيش الألماني مرتين بسبب الثورات والانتفاضات الداخلية، قبل أن يهزم في ميادين القتال، وما من جيش يواجه عداء الشعوب وهو آمن في قديم الحروب أو حديثها، وما يؤمن بذلك إلا المستغفلون الأذلاء.

إن هذه الشعوب التي تعد مئات الملايين والتي تتحكم مواقعها الاستراتيجية في نتائج أية حرب عالمية، وتتحكم مواردها الطبيعية في النصر والهزيمة... إن هذه الشعوب لا تعجز عن شيء حين تريد، وكل قول غير هذا هراء. ■

الهوامش

(١) الشيوعية يمكن أن يستبدل بها النهوض الاقتصادي في بعض البلدان وبخاصة جنوب شرق آسيا، وفي جوانب أخرى: الصحة الإسلامية، أو الإرهاب المزعوم أو التهديد العراقي.

(٢) البديل هنا هو ما حدث في سبتمبر ٢٠٠١م.

(٣) نحن نعيش اليوم آثار انتصار الجبهة الرأسمالية على الشيوعية واختلال الميزان الدولي.



طريق الخلاص أن تبرز إلى الوجود من أرض المعركة..

كتلة تقول: لا.. لن نسمح لكم بأن تديروا المعركة على أشلائنا وحطامنا

وحطاماً، لا كما خرجت أوروبا من الحروب الماضية، ولكن كما لم تخرج أمة من حرب قط، وإذا كانت ميروشيما قد نهبت مثلاً، بقنبلة ذرية صغيرة، فنكون نحن تلك الفئران الصغيرة، لتجارب القنابل الذرية، والقنابل الهيدروجينية، وغاز الموت الزأحف، وأشعة الموت السحرية، وحرب الميكروبات الطائشة، وسائر ما يتمخض عنه الذهن الكافر في دنيا الضمير الغربي الملوث.

إن دعاة الكتلة الغربية هنا يمنوننا بحل قضايانا المعلقة مع الاستعمار، إذا نحن انضممنا إلى معسكر الرأسمالية الذي يدعونه معسكر الديمقراطية، كأننا لم ننضم إلى هذا المعسكر مرتين متواليتين، وكأننا لم نلدغ من ذلك الحجر مرتين. وأنا أعرف السبب في ذلك الموقف الغريب للرب... إنه تلك المخالفة الطبيعية بين الرأسمالية المحلية والاستعمار الغربي، إنه المصلحة المشتركة بين المحتل والمستغلين. إن الطغاة والمستغلين لا يطبقون أن ينزلوا عن القليل مما مردوا عليه من طغيان واستغلال، وهم يدركون جيداً أن الاستعمار هو سندهم الطبيعي، وأنه هو الذي خلقهم وأنشأهم، ومنحهم النفوذ والثراء، فهو الذي كافأ الخونة الذين خدعوا جيش عراقي، وساعدوا جيش الاحتلال في مصر، ووهب لهم الضياع والأموال.

وماذا على السادة أن تصبح الجماهير وقوداً للحرب الجديدة؟ إن الحروب تضاعف أموالهم، وتؤدي عنهم الديون التي تشغل أراضيهم وشركاتهم، إن كانوا قد أسرفوا على أنفسهم بخسائر القمار، أو بالمتاع الفاجر الداعر الذي يذهب بالأموال، وإنهم ليطمنون في ظل الأحكام العرفية التي تصاحب الحرب إلى حماية أشخاصهم من الفضائح، وإلى تكيم الأقنواء وتحطيم الأقلام، وإلى البطش بالاحرار الذين يوقظون الجماهير لحقوق الجماهير، وإنهم لفي مأمن من ويلات الحرب بأرواحهم، كما هم في مأمن منها بأموالهم، فضرية الدم لا يؤديها في بلاد الشرق إلا الفقراء! ولقد رأينا في معارك فلسطين كيف كان الضباط من «أولاد الذوات» يجنبون ويلات الحرب في الميدان، ثم يمنحون أوسمة الشجاعة، وهم في القاهرة غارقون في

في مجلس الأمن، كما أسلحة الكتلة الشيوعية لليهود هي التي وقفت في وجوها بفلسطين، ذلك أن روسيا كرهت أن يكون للأمة العربية كيان، وأشفقت أن تستحيل الكتلة العربية قوة حقيقية تستعصي على السيادة الشيوعية في المستقبل، فآثرت أن تتبخر كل دعاواها في حقوق الشعوب الطبيعية، وأن تخسر أساساً من أسس دعايتها ضد الاستعمار، وأن تسمح بقيام دولة «إسرائيل» على أساس الدين وحده - وهو أنكر ما تنكره الشيوعية - أثرت ذلك كله على تقوية الكتلة العربية، وضربتها تلك الضربة القاسية المنكرة، لتقوم إسرائيل في جنبها كالشوكة، تمزق وحدتها الجغرافية، وتفصل حدودها المتصلة، وتحرمها التماسك والقوة والشخصية. إن روسيا عدوة وحدتنا وقوتنا ووجودنا الذاتي. وكل ما تلوكه السنة دعايتها هو مجرد أسلحة في صراعها مع الكتلة الغربية، كدعاية هذه الكتلة ضدها سواء بسواء.

على أن طبيعة الحياة تأبى الانتصار الكامل الحاسم لقوة واحدة من هاتين القوتين الماديتين، اللتين لا يفرق بين طبيعتهما إلا اختلاف المصالح والمطامع، وإن الهزيمة لتنبت في زحمة النصر، كما أن النصر ينبت في ركام الهزيمة، وما نحن أولاء نرى أن الحلفاء الذين بذلوا ما بذلوا ليقهروا ألمانيا واليابان ينحنون اليوم على الحطام والأشلاء، ليستنقذوا منها المارد الذي صرعوه بالأمس، كي يستعينوا به على المارد الجديد... نفس الذي فعلوه بعد الحرب العالمية الأولى... ولئن انتصروا غداً على الجبهة الشرقية، فليواجهن ألمانيا من جديد، ولئن انتصرت الشيوعية فلينبتن عدوها من ذات نفسها، من الضغط والكبت اللذين لا تطيقهما البشرية طويلاً.

إنه لمن السذاجة أن نتصور أننا نستطيع أن نجني ثمرة السلام العالمي من وراء اصطدام هاتين الكتلتين الضخمتين في حرب حاسمة أخيرة، ولقد كان الطييون الأبرياء في العالم يتخيّلون هذه الثمرة الحلوة يانعة بعد كل من الحريين الماضيتين، فلم تقطع شجرة الحرب إلا ثمرات مرة، وتجرحها هؤلاء الطييون الأبرياء، وكان الجني الحلو كله للطغاة والمستغلين.

طريق الخلاص

إن طريق الخلاص للبشرية المنكودة الطالع لن يكون الانضمام إلى هذا المعسكر أو ذاك، ليسحق أحدهما الآخر سحقاً، ويخلو وجه العالم، يسيطر عليه وحده ويسيره كما يريد.

إن المعركة في صميمها ستدور في أرض غير أرض الكتلتين، ستدور في تركيا وإيران والعراق وسورية، ومصر والشمال الإفريقي، وفي باكستان وأفغانستان، وفي منابع البترول الإيرانية والعربية... إنها ستدمر مواردنا نحن، وتحطم حياتنا نحن، وتدع أرضنا بقعاً خراباً ييباً، وسواء علينا انتصرت هذه أم انتصرت تلك، فسنخرج نحن من المعركة فتاتاً

الإسلام وأوروبا: تعايش أم مجابهة؟

كتب انجمار كارلسون الكاتب والمحلل السياسي والسفير السويدي السابق كتابه: «الإسلام وأوروبا: تعايش أم مجابهة» Islam och Europa Salmevnad eller Konfrontation عام ١٩٩٤م، وترجمة سمير بوتاني، وفريق عمل من السويدية إلى العربية. وكان للكتاب صدى في بلده الأصلي السويد، حيث تبنت وزارة الخارجية مبادرة «الإسلام في أوروبا» وكلف الكاتب نفسه بالإعداد لها وعقدت بناءً عليها عدة مؤتمرات للحوار، طغى عليها الجانب الرسمي، وأنشأ «المعهد السويدي» بالإسكندرية أوائل عام ١٩٩٩م، كما سبق معهداً للأبحاث مماثلاً في إسطنبول بتركيا.

د. عصام العريان

الحضاري الصدامي مع أوروبا طوال قرنين من الزمان.

٣ - النفط، خاصة نفط الشرق الأوسط والتخطيط الأمريكي للسيطرة على كل المخزون النفطي العالمي في العراق وآسيا الوسطى، بل يتعدى إلى إفريقيا بمواردها التي لم تستغل بشكل كامل بعد والتمدد الأمريكي فيها على حساب الوجود الفرنسي والأوروبي.

ويتفرع عن تلك القضايا كثير من الملفات التي تزامنت وأصبحت جميعها مطروحة في وقت واحد وتحتاج إلى حسم سريع لأن طبيعة الثقافة الأمريكية، أنها سريعة وحاسمة وهي درست كثيراً من هذه الملفات وانتهت إلى خيارات محددة وأصبح لها استراتيجية واضحة، بينما أوروبا مازالت تتخبط وفي حيرة من أمرها، ومن جانب آخر فإن العالم الإسلامي بمكوناته كلها: الحكومات والنخب السياسية والفكرية والأحزاب والقوى السياسية، وكذلك الحركات الإسلامية والقوى الشعبية تقع بين قطاب متنافرة.

فهو من جانب تريد أن تتعامل مع الطرف الأقوى الذي يبيد زمام الأمور - أي الولايات المتحدة - وفي الوقت نفسه لا تستطيع أن تغفل الدور الأوروبي صاحب التاريخ الطويل في التعامل مع المنطقة الإسلامية والعربية والذي ترك الإرث الاستعماري لأمريكا.

وهي من جانب آخر تريد أن تبني قوتها الذاتية وتعيد بناء نهضتها الحقيقية بالاعتماد على قدراتها ومكاناتها ولا تستطيع - في الوقت نفسه - أن تمتنع أو تتعد عن الماكينة العالمية التي تقودها أمريكا في الاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا، وبالتالي ترسم السياسة العامة للعالم كله.

وهي أيضاً ترى خطر الذوبان وضياح الهوية الحضارية إذا قبلت المشروع الغربي كما هو، وحتى لو قبلت به النخب المتغربة فإن الشعوب ستبقى حارسة لقيمها الحضارية محافظة على هويتها الذاتية، وفي الوقت نفسه، فإنها ترى نفسها في حاجة إلى الاستفادة من كل معطيات الحضارة الحديثة التي أسهمت الأمة الإسلامية طوال تاريخها العريق في إرساء الدعائم التي قامت عليها تلك الحضارة ولا تريد أن تستدرج إلى فخ «صدام

ومنذ نشر الكتاب لأول مرة جرت تحت الجسور مياه كثيرة، سواء على المستوى الثنائي السويدي - الإسلامي، أو على المستوى القاري: أوروبي - إسلامي، وكانت المحاور الأساسية تتمثل في:

١ - هموم أوروبية صرفة لمواجهة الموجات المتتالية من الهجرة الإسلامية الجنوبية.
٢ - هموم أوروبية إسلامية تتعلق بالجياليات المسلمة التي تعيش في الغرب.
٣ - هموم أوروبية بشأن القضايا الإسلامية الكبرى وتتعلق بالسياسة الخارجية الأوروبية تجاه قضايا مثل: فلسطين والموقف من الكيان الصهيوني وسياساته الدموية.

- الشيشان: والموقف من روسيا.
- إيران وكيفية التعامل معها.
- تركيا ومسألة انضمامها إلى النادي الأوروبي.

٤ - العلاقات مع الدول الإسلامية: سواء تلك التي تتم في إطار أوروبي موحد، كاتفاقيات الشراكة الاقتصادية وما يستتبعها من ضغوط للإصلاح السياسي، أو تلك التي تتعلق بعلاقات ثنائية بين كل دولة أوروبية وغيرها من الدول الإسلامية.

ثم جاءت داهية ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وأضافت إلى الهموم السابقة همماً أو هموماً جديدة، أخطرها على الإطلاق:

١ - التفرد الأمريكي بقيادة العالم والرغبة الأمريكية الجارفة في تهميش دور بقية الأطراف. وهنا يتعلق الأمر بقضيتين أوروبيتين: الاتحاد الأوروبي، ودوره العالمي وقدرته على منافسة أمريكا اقتصادياً.

والقضية الأخرى هي حلف الأطلسي والدور العسكري لأوروبا الموحدة في إطار الحلف الذي تقوده أمريكا.

٢ - الإسلاموفوبيا التي روجتها الدعاية الأمريكية والإعلام المضلل في الساحة العالمية والأمريكية، وتأثير ذلك على أوروبا التي تعيش فيها جالية إسلامية تقدر بـ ٢٠ مليون شخص وبها دول ذات أغلبية مسلمة، مثل البانيا والبوسنة والهرسك، وأمامها ملف كبير هو انضمام تركيا المسلمة ٩٩٪ مسلمون، إلى الاتحاد بقلها السكاني الضخم ٧٠ مليوناً وتأثيرها السياسي والثقافي المحتمل وإرثها

الحضارات، حيث ستكون الغلبة - في إطار المعطيات الحالية والواقعية - للحضارة الأقوى ذات الأنبياء والمخالب التي تتذرع بالسلح النووي وأسلحة الدمار الشامل.

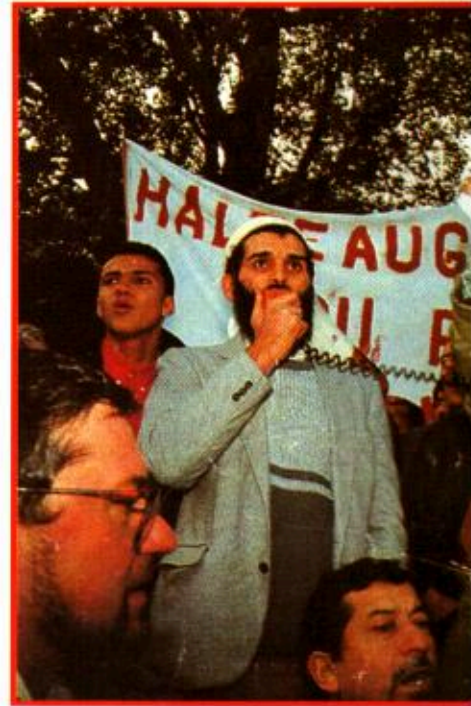
وهكذا وفي ظل هذه الحيرة تتصاعد الأحداث وتتوالى بعيداً عن التفكير الهادئ وتصبح الاستراتيجيات عبارة عن مجرد ردود أفعال، وهنا يأتي دور مثل هذا الكتاب الذي لم يحظ في العالم العربي ولا بين الحركات الإسلامية بدراسة وافية فيما أعلم، وبينما تبنت الحكومة السويدية - التي كان المؤلف «كارلسون» يعمل في دولها - الدبلوماسية - كثيراً من أفكاره وبدأت برنامجاً للعمل مع الحكومات العربية فإن الحركة الإسلامية والشعوب العربية لم تبدأ برنامجها للتعاظم مع أوروبا بعد!!

نبوءة تحققت وأخرى يمكن أن تقع

يحفل كتاب «كارلسون» بالعديد من التوقعات، كما يحمل أحكاماً قاسية ضد الحركات والمجموعات الإسلامية إلا أن ذلك كله لا يقلل من القدر الكبير من الإنصاف الذي يتسم به الكتاب. ومن توقعاته التي تحققت قوله في فصل عن «الإسلام والديمقراطية» هل هما مفهومان متناقضان؟!!

«وإذا ما استمر الغرب في دعم الحكومات المتربة الآن على السلطة، والتي تقاوم جميع الميول الأصولية على أرضية أن هذه الميول تهدد المصالح الغربية تحت كل الظروف، فإن العالم الغربي في الواقع يجازف بفقدان حاشيته وقدرته على إبرك النزعات والاتجاهات الديمقراطية الصادقة، فضلاً عن الاتهام بممارسة النفاق والازدواجية».

ويقدم المبررات التي تقولها الأنظمة المستبدة: «أحد أبرز الذرائع التي تستعمل لتبرير عدم السماح بالتحول إلى ديمقراطية حقيقية ذات نطاق



واسع يشمل كل القوى السياسية أنها ستتسفل من طرف الأصولية لاختطاف الديمقراطية تحت شعار صوت واحد لشخص واحد مرة واحدة وللأبد!.

ويرد على هذه الذريعة بقوله:

«لكن الحقيقة أن الأصولية الإسلامية والأصوليين لم يشكلوا خطراً حقيقياً على الديمقراطيات الليبرالية وإنما فقط على أنظمة الواحد».

ويقرر بوضوح: «إن الزمن وحده هو الذي سيبرهن على مصداقية الحركات الإسلامية في إقرارها بالديمقراطية» في الوقت المناسب.

ويقدم النصيحة التي لم يسمعها الغرب أو تعامى عنها أو درسها وقرر عدم الأخذ بها بقوله: «على الغرب تشجيع الأنظمة في العالم الإسلامي على ربط الحركات الدينية المعتدلة بحكوماتها بنفس الأسلوب الذي اختاره الأردن».

ملحوظة: «الأردن يسمح للحركة الإسلامية المعتدلة كالأخوان بالعمل في صورة قانونية ولم يتعرض طوال تاريخه لأي محاولات استئصالية وإن تعرض للضغوط كما أن الأردن يسمح بتعددية سياسية وديمقراطية لها سقف محدد وانتخابات لا يتم تزويرها وإن كانت تتم وفق قوانين جانزة».

وما نحن الآن نشهد تحولات - قد تكون جدية - لإرساء معالم الديمقراطية في العالم العربي، وهي محل شكوك كثيرة من كافة المهتمين بالعالم العربي. وما هي أمريكا تعلن أنها ستتبنى سياسات أو وسائل متعددة لإرساء الديمقراطية في الدول العربية أبرزها ثلاث وسائل:

الأولى: الضغوط الهائلة على بعض الأنظمة المتحالفة مع أمريكا وذلك في اتجاهات مترابطة:

١- إحداث تغيير ثقافي ينال من بنية الثقافة العربية الإسلامية مثل تغيير مناهج التعليم خاصة الإسلامي في المعاهد الشرعية والجامعات

الإسلامية، وتبني خطاب ديني جديد تحت شعارات التسامح والقبول بالآخر لنزع المناعة الذاتية ضد الوجود العسكري الأمريكي والقبول بالاحتلال ومنع التحريض على المقاومة التي مصدرها الرئيس هو الدين والعقيدة التي تحض على الجهاد وتتبنى الاستشهاد وتشجع على التضحية وتحرص على التوازن بين الحياة الدنيا والآخرة، مما يقف ضد ثقافة الاستهلاك والإشباع الجنسي والإباحية والتحلل التي تظهر في صورة قيم أمريكية يراد نشرها في العالم.

٢- إصلاح إداري وسياسي في صورة ديمقراطية تلبي المصالح الأمريكية والغربية، ولنا في الضغوط التي تمارسها أمريكا على السلطة الوطنية الفلسطينية الآن، خير مثال، حيث تتبنى أمريكا إصلاحات تهدف في النهاية إلى منع المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني.

٣- تبني سياسات اقتصادية مفتوحة في إطار «اقتصاد السوق»، مما يسمح في النهاية لجموعة محدودة من رجال الأعمال - الذين ترتبط مصالحهم بالمصالح الأمريكية والغربية، وتحتكر الثروة وقد تسيطر أيضاً على السلطة - وهذا كله يعني في النهاية ربط البلاد كلها بعجلة السياسة والاقتصاد الأمريكي بشكل كامل «وهنا يأتي دور النموذج التركي الذي نعود إليه لاحقاً».

الثانية: الحرب العسكرية المعلنة التي بدأت بأفغانستان، وتتجه نحو العراق وتستهدف بقية الدول المارقة عن السياسة الأمريكية، مثل إيران ثم يأتي دور سورية، وهذه الحرب شعارها «الحملة الدولية على الإرهاب» وتقوم أمريكا فيها بإعطاء أدوار لكل العالم في إطار استراتيجية تهدف إلى إحكام السيطرة الأمريكية على العالم والانفراد بإدارته كإمبراطورية أمر واقع بحيث تقوم هي بتوزيع الثروات الطبيعية وتحديد الأدوار السياسية وهنا تأتي أهمية كتاب «كارلسون» لتحديد الدور الأوروبي وهل يقبل بالانخراط في هذه السياسة الدولية الأمريكية أم يسعى لدور جديد يقوم على أساس الخبرة التاريخية والحكمة الأوروبية في إطار التسامح والقبول بالإسلام كما هو، والسعي لإدماج الجاليات الإسلامية في المجتمع الأوروبي وكذلك إدماج الدول الإسلامية في المجتمع الدولي.

ولا ننسى هنا تصريحات «رامسفيلد» وزير الدفاع الأمريكي الذي يقرر أن الحرب على العراق هدفها تغيير النظام وإرساء نظام ديمقراطي في العراق، وأيضاً تصريحات «كونداليزا رايس» مستشارة الأمن القومي للرئيس بوش التي توضح بجلاء أن الهدف ليس مجرد العراق، وإنما هو تقديم نموذج لكل المنطقة العربية، وبالتالي على الدول الأخرى أن تقرر إما التغيير الديمقراطي بيدها أو عبر الوسائل الأخرى.

الثالثة: مبادرة السيد «كولين باول» وزير الخارجية الأمريكي تحت عنوان «الشراكة من أجل الديمقراطية»، أو «الشراكة الأمريكية في المنطقة العربية».

وأهم بنودها كما شكلها خطاب مدير تخطيط السياسات بوزارة الخارجية «هاس»:

١ - ستسعى واشنطن لوضع «برنامج سري»

لتشجيع الديمقراطية في العالم الإسلامي.

٢ - فرض الديمقراطية لن يكون بشكل «ثوري»، ولكن بالتدريج وحسب ما يناسب كل بلد.

٣ - تشجيع الديمقراطية سيكون بالدعم المالي الذي ستقدمه واشنطن للحكومات بهدف توسيع دائرة النمو الاقتصادي من خلال انفتاح المجتمعات وإنشاء البنية التحتية للديمقراطية، «وفق ما جاء في استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة». (نص التقرير الذي وجهه الرئيس بوش إلى الكونجرس في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢).

٤ - إن واشنطن مستعدة للقبول بمعضلة الديمقراطية المتمثلة في وصول حزب إسلامي للحكم عبر انتخابات حرة رغم المخاوف من أن يضر هذا بمصالحها.

٥ - أن الهدف الأمريكي من تعزيز الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي هو الحفاظ على مصالح أمريكا في هذه البلدان خشية وقوع انفجار متوقع في هذه البلدان التي لأمريكا فيها مصالح حيوية كما حدث في إيران الشاه وغيرها».

(محمد جمال عرفة - إسلام أون لاين ٢٠٠٢/١٢/١٢).

هذه هي المدارس الثلاث للولايات المتحدة الأمريكية لإرساء معالم تجربة ديمقراطية جديدة في العالم العربي والإسلامي، قد تبدو متناقضة أو متباينة ولكنها عند التأمل الهادئ تظهر متقاطعة ومتكاملة، فمن لا ينفع معه أحد الأساليب أو الوسائل يمكن الضغط عليه عبر وسائل أخرى أو كما يقول الشاعر مع اختلاف الدلول:

من لم يمت بالسيف مات بغيره

تعددت الأسباب والموت واحد
أما النبوة التي لم تتحقق ولكنها باتت محل خوف وتثير الرعب بعد أحداث سبتمبر المساوية، وأعادها إلى الأذهان حالة الذعر التي أصابت ألمانيا من تحليق مراهق محب بطائرة شراعية يوم الاثنين ٢٠٠٢/١/٦م ليجذب انتباه محبوبيته في فرانكفورت.

يقول «إنجمار كارلسون» في فصل «إسلام أوروبي أم إسلام العزلة؟»: «إن احتمال اندلاع (حرب جهادية مقدسة) على أرض أوروبا الغرب يمكن أن يصبح أمراً محتملاً بأسرع مما نتصور، ولكنها لن تكون حرباً نظامية تحكمها موازين القوى العسكرية بين الغرب وبين العالم الإسلامي، وإنما ستكون حرب عصابات تدور رحاها على محيط المدن الكبرى، في تلك الضواحي التي تطورت تدريجياً وأصبحت «غيتوات».

صحيح أن كارلسون يقصد تدهور أحوال الجاليات الإسلامية وتهجيرها وعدم تنمية مناطقها ورعاية مواهب أبنائها، ولم يكن يقصد الحرب المعلنة الآن على الإرهاب ومحاولات تنظيم القاعدة وخلاياه النائمة التي تستيقظ كل حين، في حرب أصبحت تحقق جزءاً من نبوءة كارلسون «الحرب غير المتوازنة»، حرب غير تقليدية بالفعل، أحداً أطرافها شعب غير معروف المعالم.

وهذا كله يحض كل الأطراف، وبالأذات الطرف الإسلامي، والأخر الأوروبي، على البحث الجدي حول مخرج يجنب الجميع أهوالها ■

الصهيونية المسيحية

هي التي صنعت

الصهيونية اليهودية و«إسرائيل»

تكلما في مقالات سابقة (العدد ١٥١٦ - ١٥١٩) عن الوثنية الصهيونية المسيحية ونشأتها وعقيدتها وتحالفها مع الصهيونية اليهودية، وعن خطرها على الإسلام والمسلمين، وعلى أمريكا نفسها وعلى العالم، وفي هذا المقال نريد أن نبين أن الصهيونية المسيحية لم تتحالف فقط مع الصهيونية اليهودية، وإنما هي التي أنشأتها، ودفعتها في طريقها، واحتضنتها حتى أقامت بواسطتها دولة إسرائيل التي تعتبر شرطاً لمجيء المسيح حسب الخرافة التي صنعتها وصدقها وجعلت منها عربيتها المدرعة التي تحمل القنابل الذرية الأمريكية التي سوف تدمر العالم تمهيداً لمجيء المسيح، ليرفع المؤمنين به معه إلى السماء، تاركاً بقية البشر لمصيرهم النووي المحتوم.

محمد رشاد خليل (*)

نُرجع جريس هذا التحرك البروتستانتي إلى جذور تبدأ مع قرار الكنيسة الكاثوليكية التي كانت تسيطر على كل أوروبا حول تفسير «البابيل» أي العهد القديم الخاص باليهود والعهد الجديد الخاص بالمسيحيين، فقد ذهب أوغسطين وآخرون إلى القول إن بعض نصوص البابيل يجب أن تفسر تفسيراً مجازياً وليس حرفياً، ومن ذلك على سبيل المثال تفسير: أورشليم، وصهيون لا على أنها أماكن يسكنها اليهود، وإنما على أنها أماكن في السماء، لا في الأرض، وبهذا فتحت الكنيسة الكاثوليكية باب التأويل لنصوص البابيل، وهو الباب الذي دخل منه مارتن لوتر مؤسس البروتستانتية لتبديل الدين الذي عرفته الكنيسة الكاثوليكية بصرف النظر عن صحة هذا الدين وفساده.. والإتيان بدين جديد بل بأديان جديدة، والتي منها الصهيونية المسيحية، والتي تعرفها اليوم في أخطر صورها وأشدها تطرفاً وهي الصهيونية المسيحية النووية التي تبشر بتدمير العالم من خلال حرب نووية نسال الله أن يقي العالم شرها.

الصهيونية المسيحية والتفسير المجازي للبابيل

وكما كان التفسير المجازي هو الباب الذي حاولت من خلاله الفرق الضالة أو الباطنية تبديل الإسلام، فكذلك كان التأويل المجازي للبابيل هو الباب الذي دخلت منه الصهيونية المسيحية وغيرها من الفرق الجديدة في تاريخ المسيحية مع الأخذ بعين الاعتبار الفارق الكبير بين القرآن المنزل، والبابيل المصنوع في معظمه من وضع الأحرار والرهبان، ولذا فإن التبديل الجديد للبابيل هو في حقيقته تبديل للتبديل وليس تبديلاً للأصل الصحيح الذي جاءت به رسل بني إسرائيل عليهم السلام.

تقول جريس إنه: في القرنين السادس عشر والسابع عشر بدأ المسيحيون للمرة الأولى يشتركون البابيل ويفسرونه لأنفسهم، ومن خلال عملهم ذلك جاء الإعلاء من قدر مبدأ إسرائيل واليهود كمفتاح لتفسير نبوءات البابيل.

وقليل من العلماء هم الذين تبين لهم لماذا بدأ المسيحيون يؤيدون فجأة فكرة هجرة اليهود إلى فلسطين، تلك الفكرة التي لم يكن لها وجود فيها لعقيدة المسيحية الأرثوذكسية، أو لماذا بدأ البروتستانت يكتبون كتباً عن نبوءات البابيل والتي تعطي اليهود الذين يعتبرون في التراث المسيحي أعداء للكنيسة - موقفاً مختلفاً في العقيدة المسيحية؟

لقد حدث ذلك التحول بعد عهد الإصلاح الكندي حيث أصبح المسيحيون الأوروبيون أكثر اهتماماً باليهود، كما أن موقفهم من اليهود قد تغير، ويرى

أقول هذا وأنا أعلم أن ذلك القول سوف يقابل من كثيرين باندعاش شديد، بل وربما برفض واستنكار شديدين، وذلك لأن هذا القول يصادم المقولة المستقرة التي ترى أن الصهيونية اليهودية هي التي صنعت الصهيونية المسيحية، وأنها هي التي تحكم في الغرب المسيحي وتسخره لخدمة أهدافها. ولأن الموضوع شديد الحساسية فلندع الباحثة الأمريكية: جريس هالسل Grace Halses وهي للعلم مسيحية أمريكية متدينة - تبين لنا بالوثائق التاريخية حقيقة هذا الأمر، تلك الوثائق التي عرضت لها في كتابها: النبوة والسياسة: Prophecy and politics تحت عنوان: استكشاف الصهيونية غير اليهودية: Exploring P.131 /142 Non - Jewish Zionism

تبدأ جريس بحث هذا الموضوع بتقرير عدة حقائق على أكبر درجة من الأهمية وهي:

أولاً: أنه قد وجد في الماضي كما يوجد اليوم يهود شديدين التدين يشيرون إلى أنفسهم على أنهم صهيونيون، كما وجد في الماضي ويوجد اليوم يهود علمانيون لا يؤمنون بالإله.

ثانياً: أن تيودور هرتزل الذي دعا إلى أول مؤتمر يهودي عام ١٨٩٧م، والذي أطلق عليه اسم المؤتمر الصهيوني الأول، وقد عقد المؤتمر في نفس القاعة التي عقد فيها المؤتمر الصهيوني المسيحي عام ١٩٨٥م، هرتزل هذا كان يهودياً علمانياً، ولم يكن متديناً، ومثله أيضاً ديفيد بن جوريون.

ثالثاً: أن غالبية اليهود الإسرائيليين اليوم لا يؤمنون بالإله وهم يعلنون أنهم علمانيون يهود، وفي تقرير نيوزويك ٣٠ نوفمبر ١٩٨٥م جاء أن ٥٤٪ من الإسرائيليين يعتبرون أنفسهم علمانيون، كما أن مصدراً آخر قد رفع هذه النسبة إلى ما بين ٦٠ و ٦٥٪.

رابعاً: مع أن هرتزل يعتبر أبا الصهيونية السياسية إلا أنه لم ينشئ حركة تشجع على هجرة اليهود إلى فلسطين، بل إن الذي دعا إلى ذلك هم المسيحيون البروتستانت الإنجليز قبل هرتزل بثلاثة قرون.

إنّ فإن العمل على إنشاء «دولة إسرائيل» لم يبدأ مع هرتزل بل ولم يبدأ به اليهود، وإنما بدأ به البروتستانت، فما الدافع؟

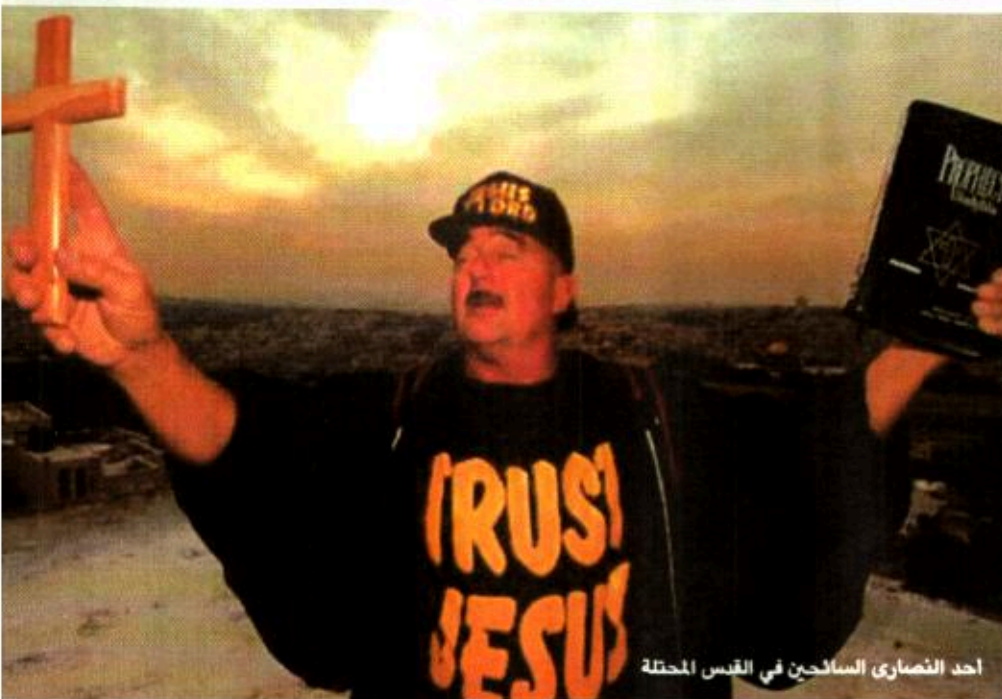
جذور التحرك البروتستانتي نحو الصهيونية

قرار الكنيسة الكاثوليكية حول تفسير نصوص «البابيل»:

(*) رئيس الجمعية الإسلامية الأمريكية سابقاً - تكساس.



أحد النصارى السالحين في القدس المحتلة



أوروبا يجب أن يغادروها إلى فلسطين، فقد أعلن أوليفر كرومويل Oliver Cromwell باعتباره اللورد الحامي لكومنولث البيوريتان الذي كان قد تأسس حديثاً أن وجود اليهود في فلسطين سوف يكون مقدمة للمجيء الثاني للمسيح. وفي عام ١٦٥٥م، زعم البروتستانت الألماني بول فيلنهوفر Poul Felegner however أن اليهود في المجيء الثاني للمسيح سوف يعترفون به على أنه مسيحيهم، وعلامة ذلك - كما كتب في مقاله: أخبار سارة بالنسبة لإسرائيل - عودة اليهود للإقامة الدائمة في البلد التي منحها الإله لهم من خلال وعد لا يتخلف لإبراهيم وإسحاق ويعقوب.

وفي عام ١٨٣٩م، ألح لورد أنتوني أشلي كوبر: Anthohny Ashley Cooper على جميع اليهود كي يهاجروا إلى فلسطين، وفي مقال له تحت عنوان: «دولة اليهود المنتظرة» عبر عن اهتمامه بالجنس العبري، لكنه عارض فكرة تحرير اليهود عن طريق الذويان في المجتمعات الأخرى وذلك لأن اليهود سوف يبقون أغريباً في جميع البلاد التي يسكنها غير اليهود، ويرى كورد شافيتسبري أن اليهود يلعبون دوراً قطبياً في العودة الثانية للمسيح، وفي تفسيره للبايبل قال: إن المجيء الثاني للمسيح سوف يحدث فقط عندما يصبح اليهود مقيمين في دولة إسرائيل، وقد جعل لورد شافيتسبري واجبه أن يقنع زملائه الإنجليز بأنه مع اقتناعه بأن اليهود هم قوم عنيدون قلوبهم سوداء ومنحطون أخلاقياً إلى الدرك الأسفل. وجاهلون بالإنجيل - إلا أنهم على كل حال عامل مهم جداً لخلاص المسيحيين.

الصهيونية المسيحية وفلسطين

مما سبق يتبين لنا أن «فلسطين هي أرض اليهود بحكم الوعد الإلهي» ليست مقولة الصهيونية اليهودية، بل إنها في الأساس مقولة الصهيونية المسيحية، والتي أصبحت أكثر إيماناً بالعهد القديم الخاص باليهود من اليهود أنفسهم، فالثورة على الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا لم تكن فقط ثورة على سلطة الكنيسة الكاثوليكية ممثلة في البابا والسلطة البابوية، وإنما أصبحت ديناً جديداً صنعت عقيدته من التفسير الشخصي للعهد القديم بصورة أعطت قصص هذا العهد وأساطيره ونبوءاته تفسيرات لم تخطر على أذهان اليهود أنفسهم، وإن أصبحت من بعد الأساس الذي قامت عليه الصهيونية اليهودية، وذلك رغم مخالفة ذلك للاعتقاد الأرثوذكسي لليهود.

إن مقولة: فلسطين هي بلد بلا شعب لشعب بلا أرض، هي من اختراع الصهيونية المسيحية والذي صك هذا الاصطلاح هو لورد شافيتسبري، والذي تقول عنه جريس هالسل: إن اللورد الإنجليز لم يكلف نفسه مشقة البحث عما

بعض العلماء أن ذلك التحول في موقف المسيحيين من اليهود قد حدث بسبب نمو الاتجاه نحو القانون الدولي الأوروبي الذي أدى إلى تسامح كبير، وبعض العلماء يرى أن ذلك بسبب تزايد الدور الذي يلعبه اليهود في مجال الاقتصاد العالمي، ويرى آخرون أن اهتمامات عصر النهضة بالدراسات العبرية والإصلاح الكهنوتي مع التأكيد على العهد القديم من البايل قد ركز الانتباه على اليهود والفرق اليهودية، أو على الفرق التي لها تأثير يهودي قوي والتي جمعت من خلال الكنائس البروتستانتية الإنجليزية.

بعض العلماء يتصور حركة الإصلاح المسيحي على أنها حركة إحياء عبرانية أو يهودية بالإضافة إلى تقبل البروتستانت للاعتقاد اليهودي في انتظار المسيح، والألفية التي ترتبط به والتي تقول إن المسيح حين يأتي سوف يحكم الأرض ويحل فيها السلام مدة ألف عام.

ولقد تقبل البروتستانت خلال حركة الإصلاح «البايبل» كسلطة عليا للاعتقاد والعمل بدلاً من سلطة الكنيسة ذات العصمة كما تتمثل في بابا روما، لقد تقبل البروتستانت البايل كمصدر معصوم، ذلك البايل الذي ترجم اليوم إلى اللغات المستعملة، وبذلك تحول البروتستانت إلى العهد القديم أو إلى البايل العبري يعرفون من خلاله على التاريخ، والقصص، والأعراف، والقوانين الخاصة بالعبرانيين، وأرض فلسطين، لقد أصبحوا يتلون العهد القديم ويحفظون نصوصاً منه عن ظهر قلب، ومن هنا بدأ بعض البروتستانت يفكرون في فلسطين باعتبارها أرض اليهود.

لقد رجع البروتستانت إلى العهد القديم لا باعتباره فقط أدبهم المفضل، ولكن أيضاً باعتباره المصدر الوحيد لمعلوماتهم التاريخية، وأدى ذلك إلى تقليص كل تاريخ فلسطين قبل المسيحية في الفترات التي وجد فيها الحضور العبري فقط.

لقد أدى ذلك إلى أن عدداً كبيراً من المسيحيين أصبحوا يعتقدون أنه لا شيء قد حدث في تاريخ فلسطين القديم سوى هذه الحوادث الغامضة، نصف المختفية في أساطير مظلمة، وفي الحوادث التاريخية المتناثرة والمسجلة في العهد القديم.

إن محبي البايل المسيحيين أصبحوا يعتبرون العهد القديم التاريخ الوحيد المهم في الشرق الأوسط.

بدايات الصهيونية المسيحية

ظهرت بدايات الصهيونية المسيحية في منتصف القرن السادس عشر، حيث بدأ بعض البروتستانت يكتبون بحثاً يعلنون فيها أن جميع اليهود في

إذا كان هناك فلسطينيون في فلسطين والذين كانوا بالفعل موجودين في فلسطين، كما أنه لم يكن يعني أن أهل فلسطين وأرضهم ليسوا ملكاً خاصاً له يمنحه لمن يشاء.

لقد أخذت الصهيونية اليهودية بعد ذلك مصطلح اللورد الإنجليزي وصاغته على النحو الآتي: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض».

خطة إنشاء إسرائيل

ولم يقف جهد شافيتسبري عند حد الدعوة والتحريض، بل إنه سعى إلى تنفيذ فكرته على أرض الواقع واستطاع أن يقنع زوج أمه السابق لورد بالمستوطن، والذي كان وزيراً للخارجية البريطانية. بافتتاح قنصلية بريطانية في القدس، وتعيين الإيفنجست المتعصب وليم يونج W. Yong أول نائب قنصل بريطاني في المدينة عام ١٨٢٩م.

إعلان الحماية البريطانية لليهود في فلسطين

وفي ظروف ضعف الخلافة العثمانية، أعلن وزير الخارجية البريطانية الحماية لليهود في فلسطين، والتي كانت في ذلك الوقت جزءاً من دولة الخلافة العثمانية، وفي ذلك الوقت لم يكن عدد اليهود في فلسطين يزيد على ٩,٦٩٠ يهودياً، وهذا العدد يشمل اليهود الأصليين منهم والأجانب. وطبقاً لنصوص اتفاقية الحماية، فإن الحماية كانت تشمل اليهود الأجانب فقط، أما اليهود الأصليين فقد كانوا لا يزالون خاضعين لسلطة الدولة العثمانية، وعلى أي حال، فإن نائب القنصل البريطاني من أجل أن يجعل العبرانيين في فلسطين يخدمون للحكومة البريطانية عطفها عليهم، فإنه قد وسع نطاق الحماية ليشمل اليهود الأصليين، ولم يكن حق بريطانيا في حماية اليهود في فلسطين بائناً من حق فرنسا أو أسبانيا في حماية الكاثوليك، إن ما فعلته بريطانيا لم يكن فقط تدخلاً في شؤون بلد أجنبي، وإنما كان أيضاً وضعاً لحجر الأساس للصهيونية اليهودية، إن ذلك قد أرسى قواعد القومية اليهودية التي تشمل كل يهود العالم.

مخطط توطين اليهود

لم تقف جهود بريطانيا عند هذا الحد، وإنما بدأت في وضع الخطط لتوطين اليهود في فلسطين، ففي عام ١٨٤١م كتب تشارلز هنري تشرشل Charles Henry Churchill والذي كان يعمل في الشرق الأوسط - إلى موسى مونتيفيور Moses Montefiore رئيس المجلس اليهودي في لندن: إنني لا أستطيع أن أخفي عنك رغبتى الملحة في أن أرى قومك يبذلون جهودهم لكي يعيشوا كبشر، إن ذلك أمر من الممكن تحقيقه، لكن ذلك يتوقف على تحقيق شرطين ضروريين: أولهما: أن على اليهود أنفسهم أن يقوموا بهذا الأمر بصورة عالمية وجماعية.

ثانيهما: أن القوى الأوروبية يجب أن تقوم بمساعدتهم لتحقيق هذا الأمر. وفي عام ١٨٤٥م، وضع إدوارد ميتفورد Edward Mitford في مكتب المستعمرات في لندن خطة لتوطين الشعب اليهودي في فلسطين تحت حماية بريطانيا العظمى، ثم قال: إنه بمجرد إعلان الحماية فإن اليهود يستطيعون أن يديروا شؤونهم بأنفسهم.

أهداف إقامة الدولة اليهودية في سياسة بريطانيا

على أنه من المهم أن نعرف أن هدف السياسة البريطانية في ذلك الوقت لم يكن إنشاء دولة لليهود في فلسطين لتحقيق حلم الصهيونية المسيحية، وإنما كان أيضاً - وربما الأهم - من أجل تمكين بريطانيا من إحكام قبضتها على فلسطين والعالم العربي والإسلامي، أو كما قال ميتفورد: إنها سوف تضعنا في موقع قيادي متحكم في الشرق نستطيع منه متابعة خطة استلاب هذا العالم وردع الأعداء، وصد عدوانهم إذا حدث.



بن جوريون



هرتزل

يهود أوروبا لم يكونوا يرغبون في الهجرة: ومما يؤكد على أن الدور الأساسي في تهجير اليهود وإقامة دولة إسرائيل هو دور الصهيونية المسيحية أن يهود أوروبا لم يكونوا راغبين في الهجرة إلى فلسطين، وأن الصهيونية ظلت مسيحية صرفة، تقول الباحثة جريس إنه ولادة ١٥٠ عاماً كان المسيحيون - البريطانيون بصفة أساسية ومعهم آخرون في أجزاء أخرى وفي مرحلة تالية إلى درجة لافتة للنظر في أمريكا - هم وحدهم دعاة الصهيونية وأصحابها، لقد عمل البروتستانت بإصرار من جانبهم على أن تكون فلسطين لليهود، وعلى تحريض اليهود على أن يذهبوا إلى هناك وأن يعيشوا منفصلين عن الجنتايل «أي غير اليهود». لمدة قرن ونصف القرن لم يستطع القادة المسيحيون للغرب الإمبريالي كسب تأييد اليهود من أجل الصهيونية غير اليهودية.

الدوافع السياسية لحركة الصهيونية المسيحية

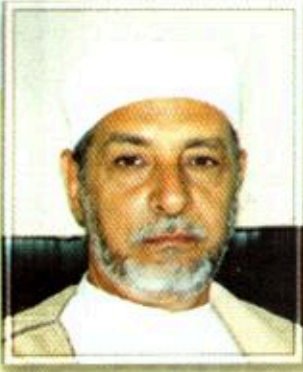
تقول جريس: إن المسيحيين الذين كانوا في مقدمة الحركة الصهيونية المسيحية كانوا بدون استثناء متدينين تابعين للكنيسة البروتستانتية، لكن مصطلح المسيحية الصهيونية أو الجنتايل الصهاينة قد يساء فهمه، إذ يظن أن معناه هو أن الصهيونية كانت تتحرك بوحى من البائبل، ذلك أنه كان وراء الحماء الديني - كما كتبت ريجنا شريف Regina Sharif في بحثها: الصهيونية غير اليهودية: إن الصهيونية المسيحية كانت لها دوافع سياسية، وأن هذه الدوافع - كما تؤكد - كانت منذ البداية أكثر أهمية من دافع المعتقد الديني.

اعتراف الصهاينة اليهود بفضل الصهيونية المسيحية

وتعقب جريس على ذلك قائلة: إنه أيأ كانت دوافع الإصلاحيين البروتستانت من وراء تبني الفكرة البريطانية الأوروبية الخاصة بتحرير جميع اليهود، فإن الصهيونية اليهودية تعترف بالفضل لهؤلاء في تمكين الصهيونية اليهودية الحديثة من تحقيق هدفها، وتقول جريس: إن السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة تحدث في ٦ فبراير ١٩٨٥م مخاطباً المسيحيين الصهيونيين في اجتماع «للصلاة من أجل إسرائيل»: لقد كان هناك حلم قديم في تراثنا اليهودي بعودة اليهود إلى أرض إسرائيل. هذا الحلم ظل كامناً لمدة ألفي عام حتى جاء البريطانيون كتاباً وقساوسة وصحفيين وفنانين ورجال دولة، جميعهم قد عملوا بحماس بالغ من أجل عودة اليهود إلى وطنهم المهجور.

ويستمر في حديثه المشحون بالغطرسة قائلاً: إن كتابات الصهيونيين المسيحيين البريطانيين والأمريكان قد أثرت تأثيراً مباشراً على القيادات الأساسية من أمثال: «رئيس وزراء بريطانيا» لويد جورج، ووزير خارجيتها آرثر بلفور، والرئيس الأمريكي الأسبق وودرو ويلسون في بداية هذا القرن... لقد كان هناك رجال متضلعون في معرفة البائبل، لقد كان هناك رجال لديهم خيال ملتهب بحلم العودة، إن جميع هؤلاء الرجال هم الذين كان لهم دورهم الحاسم في وضع الأساس السياسي على المستوى العالمي لإقامة الدولة اليهودية، لقد كان ذلك بسبب تأثير الصهيونية المسيحية على رجال الدولة في الغرب، إن نك التأثير هو الذي مكّن الصهيونية اليهودية المعاصرة من تحقيق هدف إعادة ولادة إسرائيل. إن الحس التاريخي، والحس الشعري والحس الأخلاقي امتلأ به الصهيونيون المسيحيون الذين بدؤوا منذ أكثر من قرن يكتبون ويخططون وينظمون من أجل إقامة دولة إسرائيل، لذا فإن الذين تتملكهم الحيرة بإزاء ما يرونه من التأييد المسيحي لإسرائيل إنما يكشفون عن جهلهم... إننا نعلم تاريخ هذا التعاون والذي عمل بكفاءة من أجل تحقيق حلم الصهيونية...

انقل هذه السطور المنتشبة بالغطرسة وقلبي يعتصره الالم حين أقارن بين جهود الصهيونية المسيحية التي استمرت قروناً في نشاط لا يلحقه ملل، وإصرار لا يصيبه فتور من أجل صناعة الصهيونية اليهودية وإقامة إسرائيل، في محاولة لتحقيق نبوءة كاذبة وتحقيقاً لأحلام استعمارية ظالمة، ثم أقارن جهود جمهور حكام محسوبين على المسلمين، وعلماء محسوبين على الإسلام عملت طول قرن على هد ما بناه الإسلام. ■



بقلم: د. توفيق الواعي

لُكْعُ بن لُكْع .. إلى أين؟

هل ترى هذا أيها اللُكْعُ أسلوباً ترضاه حتى الحيوانات العجماوات التي تدافع عن صغارها، والطيور التي تدافع عن أعشاشها وتذود عن حماها؟ أي فشل هذا، وأي داهية تلك؟ وهل يا ترى كلامي هذا سيصل إليك؟ وإن وصل هل تشعر لبرهة به؟

فالشالون إذا غدوت تلومهم حسبوك في أسمعهم تترنم هل تظل تترنم يا لُكْع، حتى وأنت تسمع أن الخراب يحيط بك، ويطلق بابك؟

العدو نفسه يصرح بذلك، ويقول لا بد من أن يغير حاله وأن يأخذ الخيرات وأن يعيد الترتيب بما يخدم أغراضه وأغراض الكيان الصهيوني الطامع في بحر الأمة!

وهل سيظل لُكْع يتقاتل ويتشائم مع لُكْع آخر، ليزيدوا الأمة فرقة ونكبة على نكبة، ووهناً على وهن، تهديداً وتوطئة للاحتلال المرتقب؟

يا لُكْع: إن العدو يحرضك على إخوانك ويطمعك في امتك، حتى تنبذك الأمة وتكرهك القلوب، وتلعنك الأئمة وتود الخلاص منك على عجل!

الخاسر هو الأمة والذاهب هو ربحها وعزتها وكرامتها وخاماتها واقتصادها ومستقبلها، ومع هذا فلكعاتنا يحبون قاتليهم ويهيمنون براكليهم بالأحذية ولا يريدون سماع ما يغضب الحبيب، ولا يريدون أن يشموا ما يزكم الأنوف ويلوث الأجواء عنهم في الحديث والقديم.

ولكنني يا لُكْع أقولها لك وأعلنها داوية عالية أن الأمة الإسلامية منتصرة بإذن الله وعزيمة إن شاء الله وستكتب تاريخ كل لُكْع بالسواد مكللاً باللغات ليكون لها عبرة

وذكرى. وصدق الله ﴿وَسَكُنْتُمْ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (٤٥)﴾ (إبراهيم). نسأل الله أن يذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور رحيم، آمين. ■

وعويل الشيوخ وأنين الجرحى، وترى أشلاء المدمرين، ودماء المذبوحين وتنتظر إلى المنازل التي هدمت فوق رؤوس أصحابها، والبلاد والنجوع التي أزيلت من الوجود ونعقت فيها الغربان، والحصار الذي أجاع الكبار وأهلك الصغار وخرب المزارع وقطع الأرزاق ويدد الأقوات، حتى بلغت الروح الحلقوم، وأنت هائن سعيد، تسمع الأغاني الداعرة وتتسلى بالإعلام الفاضح، وتبديد الأموال هنا وهناك، ولا ترى أو ترعى في الناس إلا ولا ذمة، ولا يحس كبك الغليظ الماء، أو يتغير مزاجك المتيم شعرة واحدة!

أيها اللُكْع: هل أنت حي فعلاً، أو موجود حقيقة؟ وإن كنت تظن أنك حي، فما دليل حياتك وعلامة وجودك؟ وقد صدقتني اللغة العربية التي قال أحد فرسانها:

ليس من مات فاستراح يميت إنما الميت ميت الأحياء إنما الميت من يعيش كئيباً

كأسف الببال قليل الرجاء وصدق الله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢).

استغرب - يا لُكْع - أن كل الدنيا تبكي لمصابنا ومصائبك، وأنت لا تبكي على نفسك ولا على مصاب الأمة، وأن تقوم الدنيا وتقع، ويهب الناس من كل حسب وصوب وفج عميق، جزعاً لما حل بنا، وأنت بارد خنوع مستسلم، ترفع الأيدي والأرجل وتمد الأعناق وتحضر السكين لتجهز على الضحية التي هي امتك، بدون أن تدمع لك عين! أكباد العالم تفتحت، وعيونهم تقرح، وحناجرهم بُحت، وأنت تشرب المدام وترى القيان وترقص الحسان:

تبكي علينا ولا تبكي على أحد فنحن أغلظ أكباداً من الإبل

اللُكْع عند العرب هو اللثيم الوسخ القذر المستعبد، وهذا الصنف من الناس هو الذي يلوث المجتمعات ويصيبها بالإحباط ويزرع فيها الخراب والظلم وعدم الاستقرار، ويطمس فيها كل معنى عظيم كما يطفئ ويريق البهجة والسعادة في محيطها الجميل، وهو مع هذا - وللأسف - تراه يتمتع بخبثه ويهنا بلؤمه وقذره وانحطاطه وتبعيته، فهل تظن بعد ذلك أن دنيا الناس تدوم مع خبثه أو تبقى أمة من الأمم مع صدارته؟

لا والله، والف لا، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ (٢٠٥)﴾ (البقرة)، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥)﴾ (الصف)، وذلك هو الذي أهلك الأمم قبل ذلك ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٤٤)﴾ (الزخرف)، هذا في شأن فرعون، أما في شأن قوم نوح ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٦١)﴾ (الذاريات)، ثم قال ربنا فيهم وفي أمثالهم: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤١)﴾ (العنكبوت).

إذن فعلى أيدي هؤلاء يكون الخراب والدمار، يوضح هذا المعنى رسول الله ﷺ في قوله: «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لُكْعُ بن لُكْع». إذن فساعات خراب الأمم لا تقوم إلا على أيدي هذا اللُكْع الذي لا شرف له ولا نخوة ولا خلق ولا إحساس، ولا عزيمة، وتجده مع هذا أسعد الناس، مات ضميره، وطمست بصيرته وباع دينه وحطم الجميع، وهم اليوم كثيرون، قد ابتلي بهم العديد من الأمم.

فيا أيها اللُكْع: فلسطين الجريحة تنن كل يوم وأنت تسمع عويل الثكالي ونياح العذارى

هل تنقذ الحرب الاقتصاد الأمريكي؟



التزوير في الحسابات، ومن بين أكبر خمس شركات أعلنت إفلاسها، كانت أربع منها بسبب التلاعب في الحسابات، وتربعت على قمة القائمة شركة (وورلد كوم) للاتصالات التي بلغ أرصدها ١٠٤ مليارات دولار، مما جعلها صاحبة أكبر عملية إفلاس في التاريخ. أما خطة الإنعاش الاقتصادي التي أعلن عنها الرئيس بوش في السابع من يناير الماضي والتي تمتد إلى عشر سنوات بكلفة ٦٧٤ مليار دولار فقد استقبلها الخبراء بحذر شديد بسبب الوضع الاقتصادي السائد، وتعتمد الخطة إلى حد كبير على استقطاعات الضرائب بما في ذلك إلغاء الضرائب على أرباح الأسهم مما سيكلف الحكومة نحو ٣٠٠ مليار دولار خلال الأعوام العشرة المقبلة، وخفض الضرائب على دخل الفرد، وتوسيع نطاق المزايا التي يحصل عليها عاطلون عن العمل، ولكن بعض الاقتصاديين أشاروا إلى أن الخطة قد تكون لها منافع على المدى الطويل لكنها ستقدم عوناً قليلاً في المدى القصير.

تأثيرات الحرب

يرصد الخبراء جملة من التأثيرات السلبية للحرب على الاقتصاد العالمي والأمريكي، ويتوقعون أن تكون تكاليفها باهظة ويعتمد ذلك على طول المدة التي ستستغرقها، وفي هذا السياق قالت صحيفة «نيويورك ريفيو أوف بوكس» في ٢٠٠٢/١٢/٥ إن تكاليف الحرب إذا كانت قصيرة ستبلغ ٥٠ مليار دولار، يضاف إليها ٧٠ مليار دولار تكاليف متابعة النتائج كالاحتلال وإعادة البناء والتأثير على الأسواق، أما إذا طالت الحرب فإن الكلفة المباشرة ستترفع إلى نحو ١٤٠ مليار دولار، وتبلغ مع تكاليف المتابعة خلال عشر سنوات ما يناهز ١,٥ تريليون دولار.

كما يخشى الخبراء من الأعباء التي قد تضيقها الحرب على الاقتصاد مقابل مكاسب غير مضمونة خاصة إذا طال أمدها ومن ذلك زيادة عجز الميزانية، وهو ما قد يدفع ببنك الاحتياط الفيدرالي إلى رفع سعر الفائدة التي خفضت لآدنى مستوى لها منذ أربعين سنة مما سيؤدي إلى تدمير فرص النمو.

وبالإضافة إلى احتمال زيادة عجز الموازنة بسبب تقلص تدفق الاستثمارات الخارجية نتيجة تأثير أجواء الحرب على سلوك المستثمرين هناك مخاطر زيادة الإنفاق الدفاعي، حيث حذر خبراء برلمانيون من أن النفقات العسكرية الأمريكية قد ترتفع إلى نحو ٤٨٠ مليار دولار في العام خلال الأعوام العشرة المقبلة. ويرى هؤلاء أنه من أجل تطبيق البرنامج الحكومي، يفترض أن تزيد النفقات الحكومية بوتيرة أسرع من التضخم.

النفط العراقي

رغم كل ما يقال حول الدوافع الأمريكية التي تكمن وراء التهديد بضرب العراق، يظل النفط عاملاً محورياً في هذه الحرب، وهو ما عبر عنه صراحة لورانس ليندساي المستشار الاقتصادي السابق للرئيس بوش إذ ذكر أن النفط هو الهدف الأساسي

زادت تحضيرات الحرب المزمع شنها على العراق من أجواء القلق المسيطر على الخبراء الاقتصاديين والمواطنين الأمريكيين على حد سواء من أن تؤدي إلى إلحاق خسائر كبيرة بالاقتصاد تجعل القدرة على تجاوزه للآزمات التي يعاني منها شبه مستحيلة بعد عامين من التراجع وفشل برامج الإنقاذ التي حاول المسؤولون تطبيقها.

لندن: عبد الكريم الحمودي

ahamoudi@hotmail.com

التحفيز التي أعلن عنها الرئيس إلى تبديد المخاوف من استمرار حالة الركود.

أي أن الوضع لم يتحسن عن العام الماضي ٢٠٠٢ الذي شهد التراجع وضعف النمو وزيادة معدلات البطالة وزيادة العجز في الميزانية وتراجع الاستثمارات الخارجية، وعلى صعيد أسواق المال كان العام الماضي الأسوأ منذ أكثر من ٢٥ عاماً حيث تراجعت مؤشرات بورصة نيويورك بنسبة ١٦,٨٪، الأمر الذي يذكرنا بالآزمة الاقتصادية العالمية في مطلع الثلاثينيات.

ولعل أهم ما واجهه الاقتصاد الأمريكي خلال العام الماضي هو خسائر الأسهم التي زادت على ٨ تريليونات (الف ألف مليون) دولار، ومسلسل إفلاس الشركات الكبرى، فقد أعلنت أكثر من ١٨٥ شركة إفلاسها خلال عام ٢٠٠٢ تمتلك أرصدة بقيمة ٣٦٨ مليار دولار، بزيادة كبيرة عن قيمة أرصدة الشركات التي أعلنت إفلاسها عام ٢٠٠١ والتي بلغت ٢٥٩ مليار دولار. وبالتالي فإن مجموع أرصدة الشركات المفلسة خلال العام الماضي من ولاية بوش بلغ ٦٢٧ مليار دولار.

وفي حين كانت الديون هي المشكلة الرئيسية وراء إفلاس الشركات عام ٢٠٠١، فقد تميزت قضايا إفلاس الشركات عام ٢٠٠٢ بغضائ

ومما يزيد من قتامة الصورة المستقبلية فشل سياسات الإدارة الأمريكية في تحفيز النمو ووقف التراجع، ومن مظاهر هذا الفشل إقالة الفريق الاقتصادي في الحكومة وفي مقدمتهم وزير الخزانة بول أونيل. ويخشى الخبراء من التأثيرات السلبية للحرب ويحذرون من استمرار حالة القلق الحالية وتأثيراتها العميقة، وهو ما أكده رون سبيلمان، المدير التنفيذي لشركة ريبابليك وندوز اند دوز، مشيراً إلى أن «فرص انتعاش الاقتصاد تقلص بقدر ما يستمر الوضع على ما هو عليه.. أياً تكن الاقتطاعات الضريبية التي اقترحها (بوش) فإنها لن تكون أكثر من نقطة في بحر بالمقارنة مع ما إذا كنا سنذهب إلى الحرب أم لا».

بداية غير مشجعة

مع بداية السنة الثالثة لرئاسة بوش أظهرت البيانات الرسمية استمرار ضعف وتراجع الأوضاع الاقتصادية، وتراجع ثقة المستهلكين وارتفاع معدل البطالة، الذي قفز إلى أعلى مستوى لها في ثماني سنوات، وفي هذا السياق قالت زعيمة الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب نانسي بيلوزي: إن نحو مليوني شخص فقدوا وظائفهم منذ أن تولى بوش السلطة، وفي شهر ديسمبر الماضي خسر نحو ١٠١ ألف وظائفهم، فيما لم تؤد خطة

(*) خدمة قدس برس

مثقفو إندونيسيا يطالبون بوقف التعاون مع صندوق النقد الدولي

طالب اتحاد مثقفو المسلمين الإندونيسيين الحكومة بوقف أي اتفاقية مالية مع صندوق النقد الدولي، بعدما أثبتت الاتفاقيات فشلها في إصلاح الاقتصاد الإندونيسي المنهار منذ ٦ سنوات. قال الاتحاد: إن هذه الخطوة جاءت بناءً على قرار مجلس الشعب الاستشاري في دورته الماضية، حيث طلب وقف اتفاقية مع الصندوق للعام الحالي ٢٠٠٣م.

وقال رئيس قسم الاقتصاد في الاتحاد: إن السياسة الاقتصادية الإندونيسية تحت إشراف صندوق النقد الدولي أثبتت فشلاً داهماً في الإصلاح والتنمية الاقتصادية المطلوبة، وأضاف أن هذه المنظمة الاقتصادية الدولية تمكنت من إقناع الحكومة الإندونيسية لتخطو خطوات نحو الشلل الاقتصادي والإفلاس، حيث تدهور مستوى رفاهية الشعب نتيجة وقف الإعانات المالية وسياسة الخصخصة. وأكد أن الاتفاق مع الصندوق يتعارض مع الديمقراطية الاقتصادية التي نص عليها قرار مجلس الشعب الاستشاري رقم ١٦ لسنة ١٩٩٨م، ومع الدستور أيضاً. ■

الإنترنت تسبب في خائر قياسية لأكبر شركة إعلامية في العالم

تكبدت شركة (أمريكا أون لاين - تايم وورنر) AOL Time Warner وهي أكبر شركة إعلامية في العالم، خسائر غير مسبوقة في تاريخ الولايات المتحدة، بعد أن اضطرت لإعادة تقييم ممتلكاتها.

وجاءت خسائر الشركة نتيجة لما شهده العام الماضي من اضطرابات، وبلغ حجم ما ضاع منها ٩٨,٧ مليار دولار.

كما تراجعت أسعار أسهم الشركة منذ حصول اندماج بين أمريكا أون لاين التي تقدم خدمات الإنترنت وعملات وسائل الإعلام تايم وورنر قبل عامين.

وكان تيد تورنر مؤسس شبكة سي إن إن الإخبارية قد باع مؤسسته لتايم وورنر وأصبح نائباً لرئيس الشركة الناشئة عن عملية الاندماج، وقد استغنت الشركة عن خدماته ليلحق بستيف كايس رئيس الشركة الذي استقال قبل أسابيع. ■

الصعيد العالمي، ودعم الاقتصاد الأمريكي وإحكام السيطرة على سوق الطاقة.

ثالثاً: التحكم بأسعار النفط، وجعلها عند المستوى المناسب لها دون مراعاة لمصالح الآخرين، وقد برزت دعاوى أمريكية كثيرة تنادي بضرورة ألا يتعدى سعر البرميل الواحد عشرة دولارات. كما ترغب الإدارة الأمريكية في الحد من قدرة أوبك على تحديد أسعار النفط أو كميات الإنتاج.

رابعاً: امتلاك ورقة ضغط عالمية، الأمر الذي سيمكن واشتطن من الضغط على القوى الكبرى المنافسة والتي تعتمد بشكل أو بآخر على الواردات النفطية من الخليج، سواء عن طريق التحكم في إمدادات النفط التي تستهلكها تلك القوى ومنها الصين واليابان وفرنسا، أو التحكم بأسعار النفط والعمل على هبوطها للضغط على روسيا أكبر دولة منتجة بعد السعودية.

لكن.. هل الطريق مهدة أمام الولايات المتحدة لتحقيق هذه الأهداف؟

وللإجابة نقول: إن مجرد التلويح بالحرب بث الخوف والقلق والذعر في أغلب القطاعات الاقتصادية والأسواق المالية العالمية وقادها نحو الامتزاز والضعف وعدم الاستقرار، وما المعارضة المتزايدة للحرب على الصعيد العالمي إلا استشعار لهذه الخطر القادم، وسيستعاضم هذا الشعور مع انطلاق الصاروخ الأول، وقد تغوص الولايات المتحدة في بحر الرمال العراقية المتحركة، فالحرب تضر بمصالح أكثر دول العالم وشعوبها.. لذلك فإن المخاطر التي تحملها ربما ستكون كبيرة وخارج حدود توقعات الداعمين لها في الإدارة الأمريكية وإسرائيل، وإذا كانت التكاليف الأولية تتراوح ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ مليار دولار، فإن ميدان المعركة وتدابيراتها والخسائر البشرية التي ستقع والأسلحة التي ستستعمل قد تفرض تكاليف واحتياجات لم تكن في الحسبان أو كان مستوى التنبؤ بحجمها الحقيقي ضعيفاً، علاوة على أن الحرب ستلحق أضراراً جسيمة بالاقتصاد العالمي. ■

من الحملة العسكرية الموجهة للعراق الذي يمتلك ثاني احتياطي في العالم يقدر بنحو ١١٢,٥ مليار برميل من النفط، وهو ما يمثل نسبة ١٥٪ من الاحتياطيات العالمية، كما يمثل أربع أضعاف الاحتياطيات الأمريكية بما فيها نفط منطقة الاسكا.

بالإضافة إلى ذلك فإن النفط العراقي يتميز بقلّة تكلفته الإنتاجية، إذ تتراوح كلفة إنتاج البرميل بين دولار ودولار ونصف فقط، في حين تصل إلى حوالي ١٢ دولاراً في أمريكا الشمالية و١٨ دولاراً في أمريكا الجنوبية، فضلاً عن جودته العالية وهو ما يجعله مطعماً مختلف القوي المستهلكة كما أن ٥٠٪ من الحقول النفطية في العراق لم يجر تقويمها بعد، ومنها منطقة الصحراء الغربية التي يعتقد أنها تحتوي على ١٠٠ مليار برميل من الاحتياطي النفطي غير المستثمر. وينتج العراق حالياً ما يقرب من ٢,٤ مليون برميل يومياً أو ما نسبته ٢,٣٪ من الإنتاج العالمي، يصدر منها ١,٤ مليون برميل فقط وذلك وفقاً لاتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي أقرته الأمم المتحدة عام ١٩٩٦.

وإذا ما نجحت خطط الإدارة الأمريكية في تحقيق التغيير المستهدف في العراق وبالتالي السيطرة على ثروته النفطية، فإن ذلك سيحقق لها مجموعة من الأهداف الاستراتيجية نذكر منها:

أولاً: تمويل الحرب وتعزيز النهوض الاقتصادي، من خلال تأمين الاحتياجات الأمريكية المتزايدة من النفط بأسعار رمزية حيث تستهلك حالياً ما يقرب من ٢٥٪ من الإنتاج العالمي، لأن انخفاض سعر برميل النفط بمقدار دولار واحد يعني انخفاض المدفوعات الأمريكية بمقدار ٤ مليارات دولار في العام، فكيف إذا انخفض سعر البرميل عشرة أو عشرين دولاراً، الأمر الذي سيؤمّن لها مكاسب تهون معها التكاليف المادية للحرب، خاصة وأن هناك اتجاهاتاً لتحميل العراق ذاته تكلفة الحرب.

ثانياً: فتح المجال أمام شركات النفط الأمريكية للعمل في قطاع النفط العراقي والاستفادة من الاحتياطيات الضخمة، وبالتالي تعزيز قوتها على

الأرقام المقترحة لا تأخذ الحرب المحتملة في الحسبان

الميزانية الأمريكية تشمل عجزاً قياسيًّا وإنفاقاً عسكرياً ضخماً

على الوضع المالي للولايات المتحدة بعد أن تحقق فائض قياسي عام ٢٠٠٠.

وحتى عام ٢٠٠١ كانت الحكومة تتوقع تحقيق فائض إجمالي في الميزانية يبلغ ٥,٦ تريليونات دولار على عشر سنوات.

وينتقد الحزب الديمقراطي سياسة الرئيس بوش قائلاً إنه يتبنى تخفيضات ضريبية تتسم بالاندفاع، من شأنها أن تزيد بدرجة حادة عيب الدين وتجعل بالركود الاقتصادي.

ويقول مسؤولو البيت الأبيض إن ركود عام ٢٠٠١ وهجمات سبتمبر والحرب على ما يسمى «بالإرهاب» هي أسباب العجز المالي الضخم، ويتوقع مشروع الميزانية نمو الاقتصاد بنسبة ٢,٩٪ في العام الجاري و٣,٦٪ في ٢٠٠٤. ■

تضمن مشروع الميزانية للعام المقبل الذي أرسله الرئيس الأمريكي بوش إلى الكونجرس زيادة في نفقات الدفاع وتخفيضات ضريبية كبيرة، إضافة إلى عجز مالي قياسي حتى دون خوض حرب ضد العراق.

ويصل حجم ميزانية عام ٢٠٠٤ م إلى مبلغ ٢,٢٣ تريليون دولار، ويبلغ العجز المتوقع في ميزانية السنة المالية الحالية ٣٠٤ مليارات دولار ارتفاعاً عن المستوى القياسي السابق الذي بلغ ٢٩٠ ملياراً في ميزانية ١٩٩٢م.

ويتوقع البيت الأبيض عجزاً إجمالياً يبلغ ١,٠٨٤ تريليون دولار في السنوات الخمس المقبلة الأمر الذي يؤكد الضعف الكبير الذي طرأ

الحضارات والخيار الأفضل

محمد السيد



إعداد:
مبارك
عبدالله

الثقافات الإنسانية المتميزة خيارين اثنين: أحدهما الصراع والعراك والانحياز إلى ساحة المعركة بالعنف والقوة والرهبة، وهذا هو الخيار الذي مدت به حضارة الغرب وثقافتها يدها إلى الآخرين، دون مراعاة لخصوصية أو رحمة أو جدل بالتي هي أحسن، صانعة بذلك مآسي حريين عالميتين خلال القرن العشرين كان نتيجتهما تدمير العالم وإزهاق النفوس البشرية بعشرات الملايين، فضلاً عن مأس، البلقان وفلسطين وكشمير والشيستان، تلك المآسي التي تشترك جميعاً ببشاعة المجازر الناتجة منها، ويسود الظلم الذي وقع على شعوبها، وبأن الضحية فيها كانت الشعوب المسلمة.

وأما الخيار الثاني الذي بقي أمام الثقافات والحضارات، فهو الخيار الذي أرادته الله للناس، وهو خيار التعارف والتعايش والحوار والاعتراف المتبادل، ذلك الخيار الذي يجعل العيش في هذه الدنيا يستحق الاحتفال به، وبعث الشوق إليه، ورسو السفن على شواطئه، ففيه يمكن خلاص الغالب والمغلوب، القوي والضعيف، حامل التقنية، ومستهلكه والمنتج الكبير والصغير والمستهلك، الأسود والأبيض والأحمر والأصفر، البعيد النائي والقريب المقرب.

ويعد: أفلا يرعوي اقوام عن حمل راية الاستكبار، يجوبون بها العالم؟ أفلا يتعظم هؤلاء بأسم بادت من قبلهم وذهبت ريحها لأنهم جانبوا العدل عندما كانوا أقوياء، وفتحوا أبواب جهنم الغضب عليهم، الذي مازال بهم حتى دمروا أنفسهم بأيديهم...! لقد أن الأوان لوقفه كبرى تقفها الشعوب للمراجعة ثم العودة إلى دفة التعايش. ■

يطلب من ثقافة هذه الشعوب أن تتواري في العتمة لصالح ثقافات أقل ما يُقال فيها إن تجربتها في أرضها خانها التوفيق، وحايدها الصواب في غالب بنودها وعناصر تكوينها؟ وهل من خيارات أمام الإنسان في هذا الخضم الذي يلهث خلف المادة وحب السيطرة على الآخرين وما بين أيديهم؟

ولكي يتوضح لنا من الذي يؤز نار هذه الفتنة، التي تعتدي على سنة منهج التدافع الرياني السلمي، يحسن بنا أن نقرأ ما قاله: «تشارلز وليام مينز» في جريدة العرب اليوم بتاريخ ١٩٩٨/٣/١٤: «قلو نظرنا إلى حالات العنف التي شملت البعد الإسلامي مؤخراً في البوسنة والعراق والقوقاز، نجد أن العنصر غير المسلم هو الذي يعتدي على المسلم، ويغذي بالتالي دائرة العنف».

وهي كلمة صريحة يعترف فيها كاتب من الغرب بأن حضارته وثقافته هي التي تذكي نار الفتنة وتبدي ما تكنه في داخلها من كراهية وأحقاد، لكننا ونحن نحاول الارتفاع فوق الآلام والواجع، لنؤكد بداية أن العالم لا يمكن أن يكون إلا شعبياً وقيائلاً وحضارات وثقافات، ولنجزم أن تلك الحضارات والثقافات متميزة كل منها عن الأخرى، ولنوضح أن تلك التمايزات لم يوجددها رب العزة إلا من أجل إثراء الحياة الإنسانية وإغنائها بالتعدد وفتح باب الخيارات... هذه واحدة.

أما الثانية: فهي التي تقول: إن أمام

القلب يتصفح الأزمان والامكنة، يجوب برؤيته الأفاق يمنة ويسرة، يرنو إلى العالم بقلق متوقد بشعلة حلم، يريد لها أن تتوج بالحب الإنساني، حيث تطرد الوحشة من مسافات العلاقة، وتبزيها الدني برائحة زكية من عطر: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ (الحجرات: ١٣)

هناك عتمة مصطنعة تحاول إظلام العلاقة، وإخفاء الشوق الإنساني للتعايش، فمنذ لخطات الإنسان الأولى من وجوده على الأرض، قتل قابيل هابيل، وكانت البشرية آنذاك لا يتعدى عددها أصابع اليدين، لكنه بعد الفعل الشائن، راح يتقلب برماد الألم والندم، بعد فوات الأوان، وبعد أن لم يعد للأهات فسحة في الزمان والمكان، إذ من هناك أخذت سنة التدافع مداها في حضرة العيش اليومي، الذي راح يتقلب في أحضان الصراع المر، والاختلاف الخادع وبناء الحواجز والجدران بين إنسان وإنسان، لمجرد أن هذا من لون وذاك من لون آخر، أو لمجرد أن هذا من عشيرة علينا وذلك من أرومة دنيا، مع أن هذا التمايز صنعه الله وأبدعه من أجل غاية التعارف والتميز المرغوب الذي يجلب التقارب والتعايش واللقاء، وتساقق الأحلام والآمال.

ويتسائل المرء بكل حرقة: ترى أين صنعت جراحات العداء بين الشرق والغرب؟ وأين ومتى وكيف ولماذا صنع وهم الشمال والجنوب؟ ولحساب من تركب الأسنة لفرض «اجندات» ظالمة على الشعوب العربية والإسلامية؟ ولماذا

البذور

اصدارات



صدر عن هيئة تفعيل التاريخ والتراث الوطني برأس الخيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة كتاب «البذور» وهو الإصدار الثاني للهيئة، ويحتوي على عدد من الموضوعات والبحوث التاريخية والأدبية المتنوعة.

البحث الأول بعنوان: أهمية التاريخ وضمخ خلفية عن التاريخ وكيفية التعامل معه وأهميته في الميادين العلمية والعملية ودوره في تثبيت حقوق الأمة.

البحث الثاني: إقبال في جامع قرطبة وهو

أحد محاور كتاب «روائع إقبال» الذي كتبه العلامة أبو الحسن الندوي، وقد سجل الشاعر مشاهداته ومشاعره وهو يرى هذا الصرح التاريخي.

البحث الثالث: ما هو التاريخ؟ ويتناول تفسير مصطلح التاريخ وتعريف أركانه ومضامينه.

البحث الرابع: روايات التاريخ الإسلامي في ضوء قواعد الجرح والتعديل.

البحث الخامس: عوامل تحريف التاريخ الإسلامي، ويتطرق فيه إلى الأسباب النفسية والسياسية والمذهبية والفكرية التي أدت إلى إسائة فهم العديد من أحداث التاريخ ومبادئه.

البحث السادس: السفارات ومكانتها في التاريخ الإسلامي ويتعرض إلى دور السفارات وأهميتها في العلاقات السياسية والخارجية وإقامة الاتصالات بالدول والممالك الأجنبية.

البحث السابع: يحيى بن حكم الغزالي الشاعر

الحكيم والسفير الأندلسي وهو يقدم نموذجاً رائعاً للسفراء والسفارات الإسلامية إلى الدول الأجنبية.

البحث الثامن: الفتوحات الإسلامية.

الموضوع التاسع: المورسكيون في المصادر والمخطوطات الأندلسية، ويتحدث عن الوجود الإسلامي في الأندلس بعد سقوط غرناطة.

الموضوع العاشر: صفحات من حياة اللواء الركن محمود شيت خطاب.

وبعد، فإن الغوص في أعماق التاريخ لا سيما إذا كان على يد أكاديميين متخصصين يلخص لنا الصبر والدروس التي نستفيد منها من قراءة التاريخ ويجعلنا نعيش في أجواء الأحداث ونعرف عن قرب أسبابها وظروفها وواقعها البعيدة والقريبة، الفائدة الأكبر من ذلك أن نقرأ وأنت على ثقة من أن من كتب هذا الكتاب أو شارك في كتابته كان يتحرى الصدق ويخلص للأمانة العلمية التي اضطلع بها أشد الإخلاص. ■

إعداد: د. عبد الرحمن علي الحجي
الناشر: مطبعة الإمارات للنشر
والطباعة. هاتف: ٠٧٠٢٢٨٤٤٠٠

هجرة المحمود

شعر: صبري أحمد الصبري

s_alsabry@hotmail.com

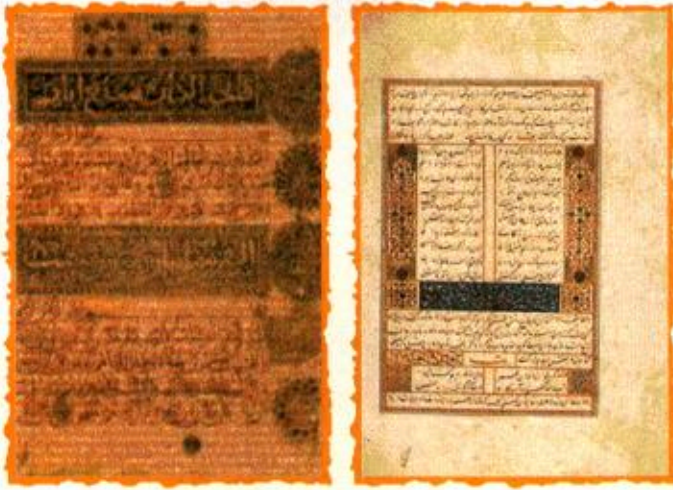
فيا عجباً للاء تواليت
لجنيد الله في ابهى اختتام
فسبحان الذي قهر الأعادي
وردتهمو بخيبرات انفصام
ونجى عبدة المختار يسعى
إلى الأنوار دوماً للامام
ببيداء المصاعب كان عزماً
وإصراراً لتحقيق المهام
(ابو بكر) يصاحبه بحب
واشواق وإجلال اختيرام
وتخدمته بإخلاص وود
وإدراك لأفلاك جسام
وظن (سراقه) الملهوف طه
يسير الصييد في يسر اغتيال
فساخ جواده المصروع يهوي
بجوف الأرض في قاع الركاب
وأطلقه الرسول بوعد صدق
تحقق بالأساور في الختام
بارجاء المدينة كان حشداً
من الأنصار في لهف الغرام
لأطراف المدينة في اشتياق
ل(أحمد) في ذرا شوق الهيام
ثنيات الوداع جثا عليها
كبنان القوم في جنب الغوام
وهل البدر فابتدأوا نشيداً
بديع الوصف محمود الكلام
يلقى (أحمد) بضياء بشر
كبدر لاح في نور الوسام
فما أصفى البشاشة في وجوه
تلاقت بالنبي بفخر هام
وما أحلى اللقاء بخير بشر
حباه الله تظليل الغمام
إلى طابا وطيبة فآخ طيب
من المختار في خير المرامي
تلقفت الأيادي رخل فضئل
بناقته بإمسك الخطام
فكل الناس في طابا تمنا
سنا البركات من عالي المقام
«دعوه» قالها المختار يرقى
بطيبة منزلاً بالعسر سامي
وكانت هجرة المحمود فتحاً
وتمهيداً لآثار عظام
ففيها بدء إشراق فتى
لدين الله في عز اصطلام
وفيها دولة الإسلام قامت
بشرع الله في طهر النظام

حبيب الله يا خير الأنام
تغطنت البلاغة في كلامي
فهل مثلي حقيق بانطلاق
بوصف النور للبذر الثمام
فهجرتك الجيلة يا حبيبي
بذت في الكون في حسن النظام
تورخها كميات بديع
بدر الحق في أحلى انسجام
هي الإجلال في ابهى انساق
بها بدء وإشراق لعام
فمعذرتي لتقصيري وعجزتي
عن التعبير يا خير الأنام
بمكة قد عنت فيها قریش
بغنى الإفك منجوج الخصام
ففخرهم السقيم بغير هدى
بأوهام البلادة والسقام
قلوبهم المريضة في انعزال
عن الأنوار في بحر الظلام
عقولهم الجهولة في اعتراف
مع الجهال من فسق الحرام
وساموا كل من رام انطلاقا
إلى الإيمان مشتعل الصدام
(بالل) كم تلقى شرهوى
بحر الشمس من غير الهزام
ونور الله إن وافى فؤاداً
يخبطئة على نرب الكرام
بعام الحزن تزداد البلبا
من الكفار في سفة الطغام
(خديجة) ائنا ماتت وكانت
رحاب الألس في طهر احتشام
كذا الغم الذي وافاه نصراً
وتاييداً بمحمود الترام
وغد المسلمون السغي شوقاً
لطيبة في التحاق والنضمام
وصلت الكافرون عقود بغى
مع الشيطان في البدر الحرام!!
وجاعوا من بطون العر بجمعا
لقتل المصطفى دون النقسام
وقاموا بالسيوف أمام بيت
لطف المجتنبى للإقتحام
(علي) نام في امن وسعد
بدار المصطفى أحلى منام
فما خاف الشجاع الفذ حشداً
أمام الدار في غدر اصطدام
بباب الغار آيات تنالت
بها الإغجاز منطلق القوام

دبلن ..

خزانة المخطوطات الإسلامية

دبلن: رمضان أبو غالية (*)



يتعلق بتوصيف المخطوط من حيث الوضوح وعدمه ومقدار التلف أو أنه مقروء أو غير مقروء وكذلك إنزال الفهارس المفصلة على الإنترنت مما يمكن المهتمين بالمخطوطات في أي مكان من الاطلاع عليها.

٣. المخطوطات الفارسية: وتتكون بشكل عام من نسخ من أعمال أعظم شعراء الفرس مثل الفردوسي والنظامي وسعدي وحافظ وجامي. وجدير بالذكر أن الـ ٣٣٠ مخطوطاً تقريباً التي تشكل هذه المجموعة تشتمل على صفحات مصورة مما يسمى (المنقول الأكبر) شاهاما أو كتاب الملوك سنة ١٣٣٥ م ونسخة مجزأة من هذا الكتاب ترجع إلى القرن السادس عشر للحاكم الصفوي شاه عباس الأكبر، وهناك نسخة جوليستان للسعدي والتي ترجع إلى عام ١٤٢٠ م وهي واحدة من أفضل المخطوطات المزخرفة في المكتبة ونسخة لباسنغور الذي يعد من أعظم من أهتم بالكتاب على مدار التاريخ، بالإضافة لكونه أميراً لدولة تيموريد التي حكمت أجزاء من إيران خلال القرن الخامس عشر.

٤. المجموعة الهندية من العصر المغولي: وهي عبارة عن مجموعة مخطوطات مزخرفة ومجموعة أخرى رائعة تتكون من ألف لوحة فردية كلها من الهند أنتجت في عهد الحكم المغولي. وهذه المجموعة لها شهرة خاصة إذ تشتمل على بعض أروع ما أنتج بتوجيه من الإمبراطور أكبر جهانجير وشاه جان. ومن أبرزها الصفحات المزخرفة من عهد أكبر أو «تاريخ أكبر» بالإضافة إلى صور الأمراء أنفسهم.

٥. المجموعة التركية: وتتألف من ١٦٠ مخطوطاً وهي تعد أصغر مجموعة إسلامية إلا أنها على درجة كبيرة من الأهمية، فقد بلغ الفن العثماني ذروته في القرن السادس عشر.

هذه المكتبة جديرة بالزيارة والتعريف بها والاستفادة منها وهذا عنوانها لمن أراد المزيد أو الاتصال بها:

Website: www.cbl.ie
Address:
The Chester Beatty Library,
Dublin Castle, Dublin 2, Ireland
Tel: (+353 1) 407 0750
Fax: (+353 1) 407 0760
Email: info@cbl.ie

الهامش

(١) ألفريد تشستر بيتي: ولد في مدينة نيويورك عام ١٨٧٥ ودرس هندسة التعدين وتميز فيها وكان هاوياً لجمع المخطوطات وشراؤها وخاصة المخطوطات الإسلامية. انتقل إلى لندن واستقر فيها إلى منتصف الأربعينيات وكانت له زيارات لمصر والشرق الأقصى ثم انتقل إلى موطن أسلافه (أيرلندا) وأسس مكتبته في دبلن عام ١٩٥٠ وأوصى أن تكون بعد وفاته خيرية لصالح الجمهور.



ألفريد تشستر

مكتبة تشستر بيتي... إحدى معالم مدينة دبلن - العاصمة الأيرلندية الجنوبية - ومقصد الزوار، وهي تعد أحد المتاحف الأوروبية المتميزة، إذ حصلت على لقب أحسن متحف أوروبي لعام ٢٠٠٢ وفي هذه المكتبة جمع مؤسسها ألفريد تشستر بيتي (١) (Alfred Chester Beatty) درراً من المخطوطات الإسلامية التي تمتد زمنياً من القرن الثامن وحتى أوائل القرن العشرين الميلادي. وأغلبها جاء من العالم العربي وإيران وتركيا والهند، كما أنها تشمل بعض الوثائق الرائعة للفن الإسلامي والحضارة الإسلامية التي تجسد بالتفصيل تاريخ وتطور الكتاب والخط وزخرفة المخطوطات وتجليد الكتب. وتتكون هذه المخطوطات من خمس مجموعات حسبما يقول موقع المكتبة على الإنترنت:

١. المجموعة القرآنية: وتتكون من ٢٦٥ مصحفاً وأجزاء من المصحف. وتعد هذه واحدة من أهم المجموعات القرآنية خارج الشرق الأوسط. وواسطة العقد في هذه المجموعة تلك النسخة الرائعة التي نسخت في بغداد على يد أعظم خطاطي الإسلام في العصور الوسطى: ابن البواب. ٢. المخطوطات العربية: وعددها ٢٦٥٠ مخطوطاً، كثير منها يعد فريداً لا يوجد إلا في هذه المكتبة. وموضوعات هذه المخطوطات متنوعة تشمل الفقه والتاريخ والجغرافيا والطب والفلك والرياضيات واللغويات، بالإضافة إلى ترجمات عربية قديمة لأعمال يونانية.

وكانت المكتبة قد أعدت فهرس لهذه المخطوطات باللغة الإنجليزية كما توجد فهرس باللغة العربية لأسماء المخطوطات حسب الترتيب الأبجدي وأرقامها الخاصة بها في المكتبة وفهرس آخر تفصيلي وآخر خاص بالمؤلفين. وتقدم المكتبة تسهيلات للاطلاع على المخطوطات حيث توجد قاعة كبيرة مجهزة تمكن الباحثين والمحققين من فحص المخطوط وإمكانية الاستفادة والحصول على نسخة منه.

ومن الطرائف أنني عندما زرت المكتبة وجدت يهودياً قد حقق مخطوطاً عن تاريخ بيت المقدس - حرره الله - وطبعه في كتاب، وأرائني نسخة منه إلا أنني لم ألحظ وجوداً للمسلمين في المكتبة ولم أسمع به رغم وجود الكثير من الدارسين والمتخصصين في الدراسات الإسلامية في أيرلندا والدول الأوروبية الأخرى. وإنه لجدير بالمسلمين بحاثاً ومؤسسات وكليات أن يلتفتوا إلى هذا التراث ويوجهوا إليه جهدهم، وحيداً لو أضافت هذه الكليات إلى مناهجها مادة المخطوطات وكيفية تحقيقها حتى يتسنى للطلبة والدارسين التعامل معها وفق الأساليب العلمية للتحقيق. وكذلك المؤسسات الإسلامية كالمراكز والجمعيات ومعاهد البحوث والدراسات يمكنها جميعاً أن تلعب دوراً مهماً، وهناك بدايات للتعاون المشترك بين إدارة المركز الثقافي الإسلامي بدبلن وإدارة هذه المكتبة.

ورغم الجهد الطيب الذي تقدمه المكتبة والتعاون التام من قبل المسؤولين إلا أن هذه المخطوطات بحاجة إلى متخصص مسلم يجيد العربية ليعطيها مزيداً من الاهتمام ويعين الباحثين على الاستفادة منها ويضيف بعض الإضافات الضرورية للفهارس وخاصة فيما

(*) السكرتير التنفيذي بالمركز الإسلامي بدبلن، أيرلندا

icclislam@eircom.net

جزيرة الحلوى



ولدت في جزيرة الحلوى. جزيرة كبيرة. خضراء جميلة. لكنها عجيبة فتانة. ولدت بها، وولد بها والذي من قبل وجميع إخوتي. ولد كل فرد فيها ومعه الخاتم العجيب. والأعجب فيها سكانها وتعاملهم مع الحلوى!

أراني أبي نسخة من كتاب. وقال إنه رسالة من مالك هذه الجزيرة، وهو نفسه مالك جزيرة الآلام وأرض السعادة. تلكما الجزيرتان البعیدتان اللتان لا يستطيع أحد أن يراهما إلا بعد اجتيازه لقنطرة اللاعودة ومعه الصندوق وكيس الحلوى.

قرأت الرسالة، فإذا هي توجيهات وتعليمات في كيفية القيام بالرحلة المحتموة في الجزيرة الخضراء. وكيفية ملء الصندوق والمحافظة على كيس الحلوى.

الحلوى التي بالكيس لذیذة جداً. ذات نكهة ومذاق متنوع. أه منك أيتها الحلوى. كم تهت فيك، وتاهت معك شعوب وأفراد من ساكني الجزيرة الخضراء. كنت غافلاً عن هذا الكيس مثلي مثل كل فتیان الجزيرة

وفتياتها. ولكن لكل فتى كيسه. يأخذه بعد أن يشب ويصلب عوده. ومع هذا الكيس تبدأ الرحلة العجيبة إلى قنطرة اللاعودة.

أخذت الكيس وكنت قد أخذت الصندوق قبله. وكنت قد تأملت الرسالة مراراً وتكراراً حتى قبل أن أظفر بالكيس. وعجبت! عجبت ممن يأكل الحلوى، ويترك الصندوق فارغاً، وكل سطور الرسالة تأمره بملئه بالثمن من الكنوز وبالمحافظة على الحلوى. ولكني بعد أن أخذت كيس الحلوى أدركت كم هي صعبة وشاقة تلك المهمة. مهمة المحافظة على الحلوى.

العجيب أن هذه الجزيرة تستقر على براكين. ودائماً تحدث بها زلازل. ولا بد أن يغادرها الجميع. ولكن من أين؟ وليس هناك إلا طريق واحد يمر بقنطرة اللاعودة.

أه منك أيتها الجزيرة ذات القنطرة المخيفة.

يستيقظ كل شاب وشابة فيك ذات صباح، ويخرج من بيته ليجد كل منهم كيساً من الحلوى بانتظاره. وفور مسه لذلك الكيس يقتل وكاه فجأة، ليجد به الحلوى اللذيذة. ثم تبدأ الرحلة... إلى قنطرة اللاعودة... وتبدأ ساعته تدق مع دقات قلبه.

أسرحت فرسي، وانطلقت. مثلي مثل كل فتى في الجزيرة، بغية إيصال الصندوق وكيس الحلوى سالمين إلى حاكم الجزر مروراً عبر القنطرة. هذه القنطرة العجيبة جداً. إذ إن ما من فارس وصل إليها وعاد أبداً. يروي ذلك جميع سكان الجزيرة. وشهدته بعيني أيضاً، وسأروي لأحفادي... إن من

..ورحلت الماثمة في حب الشرق الإسلامي

توفيت مؤخراً المستشرقة الألمانية الشهيرة أن ماري شيمل عن عمر جاوز الثمانين عاماً، بعد نشاط علمي امتد في أرجاء المشرق الإسلامي وشبه القارة الهندية وأمريكا الشمالية.

بدأ شغف أن ماري بالشرق الإسلامي منذ سني طفولتها الأولى، ففي السابعة من عمرها أثارت القصص الشعبية التي قرأتها اهتمامها بالثقافة الإسلامية، فبدأت رحلة الاستكشاف الطويلة التي أرسلتها إلى علماء الإسلاميات والاستشرقا في ألمانيا وأوروبا، وامتدت جولاتها من باكستان إلى المغرب الأقصى، وكانت جامعتا أنقرة التركية ومارفارد الأمريكية من بين المحطات العلمية التي درّست فيها.

بدأت تعلم اللغة العربية في الخامسة عشرة من عمرها؛ ثم اتقنت عدة لغات لعدة شعوب إسلامية واهتمت بعرض أسس الإسلام والقرآن الكريم، واشتهرت في السنوات الأخيرة بكونها رمزاً علمياً للتواصل الإيجابي بين الشرق والغرب، فضلاً عن كونها داعية لحوار الحضارات، وهو الدور الذي تمسكت به دوماً.

فاقت الأعمال المنشورة لشيمل المائة، بين كتاب ويحث علمي ومحاضرة مطبوعة، فضلاً عن ترجمة العديد من الأعمال من اللغات العربية والأردية والفارسية والتركية والسندية. ويمناسبة بلوغها سن الخامسة والسبعين؛ تم تقليدها جائزة السلام الألمانية للكتاب عام ١٩٩٥، وهي أرفع جائزة أدبية في ألمانيا. ولكن الجائزة التي يمنحها الناشرون الألمان أثارت في حينها عاصفة حول شخصيتها في وسائل الإعلام وصالونات النخب، بسبب إعجابها بالإسلام والثقافة الإسلامية. وقبيل وفاتها بأشهر قليلة وثقت سيرتها التي تحمل عنوان «شرق وغرب: حياتي الغربية الشرقية»، في كتاب يقع في أكثر من ثلاثمائة صفحة، صدر عن دار بيك الألمانية للنشر في سبتمبر الماضي. ■

وقريباً منهم بعض الفرسان ضعاف الإرادة. يؤمنون بالرسالة ولكنهم أكلوا بعض الحلوى وقد أمروا أن يحافظوا عليها.

أما الأسياذ والسعداء فسيقفون مع جميع هؤلاء، وروؤسهم عالية مبتهجة، وصدورهم مطمئنة وهم يسلمون أكياس الحلوى سليمة، وصناديقهم مليئة بكنوز الجزيرة الخضراء، التي جمعوها في سيرهم إلى سيدهم العظيم. فهل أنت من هؤلاء؟ ■

خالد المخزومي

يمر بالقنطرة من الفرسان، سرعان ما يختفي فجأة وكان الأرض قد ابتلعت. والعجيب أن أحداً من سكان الجزيرة لم يشاهد الجزر التي وراء القنطرة إلا رجلاً واحداً هو نور هذه الجزيرة وسعدها. طاف هذا الرجل المبارك، ورأى جزيرة الآلام وأرض السعادة، ووصف ما فيهما. فإذا بهذا الوصف يأتي مطابقاً مع وصفهما الوارد في الرسالة.

أسرحت فرسي وانطلقت. وانطلق كل فارس. فهناك الفرس السريع الذي أخذ الفتى الذي يركبه سريعاً إلى القنطرة. بل هناك أفراس تخطف حتى الأطفال الصغار في لحظة نحو القنطرة والجميع يعاين، ولكن ليس هناك من يستطيع إيقافها. كما أبصرت الفرس الثاني الذي يتمهل بصاحبه حتى يصل به إلى قنطرة اللاعودة. اليس عجيباً أن النهاية واحدة، وإن اختلفت الخطى؟ ولكن ليس الأمر كذلك، وإن تراءى للناس الحسير. فالأمر الجلل هو مصير الراكب بعد اجتيازه لقنطرة اللاعودة، فليست القنطرة هي النهاية، بل هي المدخل إلى اللانهاية.

كل ما في الجزيرة عجيب حتى الرحلة. إذ إن بعض الفرسان يجدون الرحلة عبثاً ولا يصدقون ما في الرسالة ويأكلون الحلوى، كل الحلوى ويصلون إلى القنطرة بكيس الحلوى والصندوق فارغين. وهم يعلمون يقيناً أنهم سيصلون إلى تلك القنطرة. ولكن يا ترى ماذا سيقولون لأنفسهم حين يصلون إلى قنطرة اللاعودة؟ لا بد أنهم سيندمون حينها كثيراً.

تتعدد أسبابه وتتنوع مظاهره

ضعف الانتماء للدعوة

من مظاهره: تقديم المصلحة الخاصة.. قلة العمل للدعوة.. الاعتداد بالرأي.. التشاحن وحب الصدارة

الانتماء إلى فكرة واعتناقها يحتاج من صاحبها أن يصحح ويجدد انتماءه بين الحين والآخر، خاصة إذا كانت هذه الفكرة إسلامية تستمد مبادئها من القانون الإلهي.. والدستور السماوي.. فحينئذ سيلحق بصاحبها تبعات وأمانات لا بد من الوفاء بها. وأثناء ممارسة العمل الإسلامي.. تظهر بعض المشكلات الدعوية.. ويطفو على السطح بعض سلوكيات خاطئة.. ومظاهر إن دلت على شيء فإنما تدل على ضعف الانتماء للفكرة.. وخور الثقة بها ومن هذه المظاهر:

محمد عبده

yuomna@hotmail.com

والمقدمة وإما على الهامش، إذ إن الفكرة فكرة إسلامية، المنتم إلى بيتهم رغبة فيها لا رغبة منها يسعون إليها مختارين غير مجبرين، لأنها الوسيلة الوحيدة لنيل رضا الله، كما أن هذه الفكرة لا يصلح لها إلا من أحاطها من كل جوانبها ووهب لها ما تكلف به من نفسه وماله ووقته وصحته، كما قال الإمام الشهيد حسن البنا حول قول الله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَوُّنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤)﴾ (التوبة)

ويقول الشيخ البنا: «في دعوة لا تقبل الشركة إذ إن طبيعتها الوحيدة، فمن استعد لذلك فقد عاش بها وعاشت به، ومن ضعف عن هذا العبء فسيحرم ثواب المجاهدين ويكون مع المخلفين ويقعد مع القاعيين ويستبدل الله لدعوته به قوماً آخرين» (أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (٥٤)﴾ (المائدة).

٣. كثرة الكلام وقلة العمل:

ويقول: «إن الخطب والأقوال والمكاتبات وتشخيص الداء ووصف الدواء، كل ذلك وحده لا يجدي نفعاً ولا يحقق غاية ولا يصل بالداعين إلى هدف من الأهداف، ولكن للدعوات وسائل لا بد من الأخذ بها والعمل بها» (من رسالة بين الأمس واليوم ص ١٠٨).

ويقول رحمه الله: «وقد قلنا حتى مللنا القول وتكلمنا حتى سنمنا الكلام ولم يبق إلا أن نعمل» (هل نحو قوم عمليون ص ٦٦).

فعندما يضعف الانتماء يكثر الكلام ويزداد القيل والقال، فيقل العمل ويزداد النقد غير البناء وينال

١. التقصير في أداء الواجبات العملية:

حيث تدعو الفكرة إلى إصلاح الفرد لنفسه فإذا به تارك لها العنان فلا يفكر في تهذيبها أو تأديبها.. وتأمرة بأن يهتم ببيته ليكون بيتاً مسلماً فإذا به لا يقرأ فيه القرآن ولا يقوم فيه الليل ولا يأمر فيه بمعروف أو ينهي فيه عن منكر.

توصيه الفكرة بالمسارعة إلى الصلاة متى سمع النداء فيدرك هو الصلاة قبل التسليم. توجب عليه الفكرة أن يكون له ورد قرآني يوميًا فإذا به لا يقرب المصحف باليوم واليومين.

تصرخ الفكرة وتهيب بأفرادها أن يحرصوا على أوقاتهم فلا يصرفوا جزءاً منها بلا فائدة فإذا بأوقاتهم مهدرة تمر ولا يدرون كيف مضت!

تدعوه الفكرة إلى أن يقدم جزءاً من ماله لدعوته ويؤدي زكاة ماله فإذا هو شحيح بخيل يمنع حق دعوته بل وقد يؤخر زكاة ماله.

تدعوه الفكرة إلى أن يخسر شيئاً من دخله للطوارئ فإذا هو مسرف يلجأ إلى الاقتراض في كل نائبة تلحق به.

توجهه الفكرة إلى نشر دعوته في كل مكان وأن يحيط القيادة بكل ظروفه ولا يقدم على عمل يؤثر فيها تأثيراً جوهرياً إلا بإذن، فإذا بالدعوة هي آخر اهتماماته فلا يفعل شيئاً لنشرها وإذا لأمه أحد فالجواب حاضر: أن أحداً لم يكلفه شيء! في حين أنه قد يرتبط بأكثر من عمل يضر الدعوة ويضعف من نشاطه وعطائه دون إذن أو إعلام.

يقول الأستاذ سيد قطب: «وفي قيام المنتمي للفكرة بواجباتها العملية إنما هو في الحقيقة استعلاء على ثقل الأرض وعلى عجز الإرادة وضعف النفس وإثبات للوجود الإنساني الكريم».

٢. تقديم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة إذا ما تعارضتا:

والفرد المنتمي إلى فكره هو الوحيد الذي يستطيع أن يضع نفسه في طريق العاملين المضحين أو في فريق الكسالى المتفلقين، فالفكرة في غنى عن فضل أوقات معتقيها، فهي إما في الصدارة



إعداد: عبد الحميد البلاي

وففة نرويجية

نماذج ناجحة ورائدة

قد يقول قائل بعد قراءة ما ذكرناه في الوقتين السابقتين عن فقه المحنة وفقه العافية: «إن الذي اضطر الحركة الإسلامية إلى انتهاج منهج الصدام مع السلطة، ما قامت به السلطة في معظم البلاد الإسلامية من عدااء واضطهاد وملاحقة للإسلاميين، قبل أن يبدؤوا هم بالعنف، فكانت ردة الفعل لهذا الظلم هي المعاملة بالمثل».

ومع تقديرنا واحترامنا لمثل هذا الطرح الذي يبدو أنه منطقي، إلا أن فهمنا للنصوص لا يقر مثل هذا التصرف وهذه المعاملة بالمثل، فما من رسول أرسله الله إلا وأذني، إلا أن القرآن لم يذكر أن رسولاً من الرسل قابل هذا البغي ببغي مثله، وحارب قومه ونكل بهم، وقام بذبحهم من الوريد إلى الوريد، وروع الأمنين، وقتل بالظنة، وكفر كل من لم يتبعه، ولم يكن من حزبه، بل صير وكيان النصر حليفه بإذن الله. ﴿وَلَنْ صِرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (٢٢٥)﴾ (النحل).

﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٢٧)﴾ (لقمان).

وإن فيمن نجح في التعامل مع السلطة ومع الناس وكسب لدعوته الكثير الكثير من الإنجازات، وتسبب بحكمته وفهمه لفقه العافية، في إحراج السلطة واضطرارها للتعامل معه باحترام وثقة وتقدير، إن في هذا دليلاً دامغاً لحجج دعاة الصراع والعنف، ممن لا يسيرون على خط الدعوة والدعاة ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

أفراد الفكرة الواحدة من بعضهم البعض فيقال هذا مقصر وهذا لا يصلح وهذا... إلخ.. وإذا ضعف الانتماء ظهرت الأسئلة المفترضة الجدلية التي يحاول من خلالها السائل أن يقلل وأن يبرر قعوده وخوره وضعفه وهذا الصنف وصفه الإمام الشهيد قائلًا:

«وإما شخص مغرم بتشقيق الكلام وتنميق الجمل والعبارات وإرسال الألفاظ فخمة ضخمة ليقول السامعون إنه عالم وليظن الناس أنه على شيء وهو ليس على شيء.. ويلقي في روعك أنه يود العمل ولا يقعه عن مزاولته إلا أنه لا يجد الطريق العملي إليه، وهو يعلم كذب نفسه في هذه الدعوة وإنما يتخذها ستاراً يغطي به قصوره وخوره وأنانيته وأثرته.

وإما شخص يحاول تعجيز من يدعوه ليتخذ من عجزه عن الإجابة عذراً للقعود وتغلة للخمول والمسكنة وسبباً للانصراف عن العمل للمجموع. وأية ذلك عند هؤلاء جميعاً أنك إذا فجاتهم بالطريق العملي وأوضح لهم مناهج العمل المثمر وأخذت بأبصارهم وأسماعهم وعقولهم وأيديهم إلى الطريق المستقيم، لوأ رؤوسهم وحاروا في أمرهم وأسقط في يدهم، وظهر الاضطراب والتردد في ألفاظهم والحفاظهم وحركاتهم وسكناتهم، وأخذوا ينتحلون المعاذير ويرجشونك إلى وقت الفراغ ويتخلصون منك بمختلف الوسائل، ذلك بعد أن يكونوا أمضوك اعتراضاً وأجهدوك نقاشاً ومحاوراً، ورايتهم بعد ذلك يصدون وهم مستكبرون» (من رسالة هل نحن قوم عمليون ص ٦٠)

ويقول الإمام الشهيد: «وهناذا ذا اصارح كل الفيوريين من أبناء الإسلام بأن كل جماعة إسلامية في هذا العصر محتاجة أشد الحاجة إلى الفرد العامل المفكر، إلى العنصر الجريء المنتج، فحرام على كل من أس من نفسه شيئاً من هذا أن يتأخر عن التغيير دقيقة واحدة» (من رسالة هل نحن قوم عمليون؟ ص ٦٣).

٤ - الاعتذار المتكرر عن لقاء إخوانه:

فالحرص على تلك اللقاءات والانضباط فيها وانتظارها ليل على الارتباط الوثيق بين الشخص وفكرته، فهي الزاد الذي ينتظره ليتزود به والسوق الذي يجمع منه بضاعته التي يريد بيعها للناس للحصول على الأجر والثوبة من الله، وأي تخلف أو ترخص في التخلف عن حضور مثل هذه اللقاءات هو ضعف في الانتماء، ودليل على أن فكرته ليست من اهتماماته، أو على الأقل ليست في بؤرة الاهتمام، وقد يقال إن هناك ضرورات تستوجب الاعتذار أو الغياب عن الحضور، وهذا لا يمنع فيه أحد وهناك نموذج قرآني فريد يضع لنا في سياقه مظاهر وعلامات للاعتذار الصادق.

يقول تعالى:

﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٣) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ

الدعوة لا تقبل الشركة.. من فهم ذلك عاش بها وعاشت به.. ومن ضعف عن العبء حرم ثواب المجاهدين وصار مع الخلفين

عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ (٩٣) ﴿ (التوبة).

فلا بد أن يكون العذر حقيقياً وأمراً واقعاً لا افتراضياً وغير متوهم كما ذكرت الآية الكريمة «الضعفاء، والمرضى، والذين لا يجدون ما ينفقون».. ولقد عاب القرآن على من اعتذر متعللاً بأعذار متوهمة غير واقعية كالذي قال ﴿لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ (التوبة) أو القائل ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَذِّنْ لِي وَلَا تَفْتِيَ إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٩٤)﴾ (التوبة) فإذا ضعف الانتماء اعتذر الفرد لأسباب وهمية يفترضها جدلاً للهروب والتخلف.

والاعتذار الصادق يصحبه نصح وتوجيه للمشاركين في الجهاد، فأصحاب الأعذار الحقيقية لم يمنعهم عدم خروجهم من تقديم النصح للمجاهدين.

فإذا ضعف الانتماء اقتصر المخلفون عن الركب باعتذارهم وكانهم قد فعلوا ما عليهم، فلم يقدموا نصحاً أو لظنهم أن الاعتذار يغنيهم عن المشاركة بالنصح فيما تخلفوا عنه.

وينبغي أن يصاحب ذلك الاعتذار حزن داخلي على قوت الخير.. ليس الحزن الظاهري بل الحزن الذي يصل بصاحبه إلى حد البكاء ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ (٩٣)﴾ (التوبة)

فإذا ضعف الانتماء لم يظهر على المعتذر أي علامة من علامات الحزن بل قد يصاحب قبول الاعتذار سعادة وفرح.

٥ - الاعتداد بال رأي والإصرار عليه:

فإذا ضعف الانتماء اعتد الفرد برأيه وتمسك به وظن أنه على الحق وغيره على الباطل أو أنه صواب وغيره خطأ، يريد من كل الناس أن يسيروا وفق رأيه، وأن ينصاعوا لتحليلاته ويستجيبوا لرؤيته.. وإلا فالقعود عن العمل هو البديل، وترك الفكرة هو الحل الوحيد، فإذا لم يستجب له أحد ولم يؤخذ برأيه فحينئذ تكون الحرب التي لا هوادة فيها، فالنقد والانقلاب على الفكرة ومخالفه، يطعن فيهم وينال منهم ويجعل من لحومهم غذاء له في كل أوقاته.

وإذا ضعف الانتماء اشتد الاعتداد بالرأي والتمسك به حظاً للنفس ورغبة في فرض شخصياتهم على الآخرين.

٦ - التشاحن والتباغض لضعف الأسباب وأهونها:

إذا صدق الانتماء صدق أفراد الصف في

أخوتهم وتجاوزوا عن أخطاء وزلات أصحابهم، وذلك أنهم يدعون ربهم ألا يجعل في قلوبهم غلا للذين آمنوا.

وإذا ضعف الانتماء امتلات القلوب غلاً وحقدًا حسداً للإخوان لأضعف الأسباب وأهونها.

وإذا ضعف الانتماء تعمد الفرد إخفاء الفضائل والمحاسن وإظهار المعاييب والذائل عند أخيه.

وإذا ضعف الانتماء انعدمت رعاية الحقوق الإسلامية، فلا وجود لها وسط أبناء الفكرة الواحدة.

وإذا ضعف الانتماء قل الوفاء بحق الضحية.. وانعدم الدعاء بظهر الغيب.

وإذا ضعف الانتماء انتشر التشهير وسط أبناء الفصيف الواحد والنيل من أعراض بعضهم البعض.

وإذا ضعف الانتماء كثر الظن السيئ.. وظهر التحاسد والتناجش والتباغض وكان السماع للوشاية من غير تثبت.

٧ - تمنى القيادة والشعور بالأهلية لها دون الغير:

إذا ضعف الانتماء تعلق القلب بالإمامة أو الريادة، وسؤال ذلك بالتصريح والتلميح أو القعود عن القيام بالمسؤولية وأداء الأمانة، واستشرفها في نفسه، فإذا نحي لأمر ما قعد وتمرد ولم يرض بغير القيادة موقعاً، وفي ذلك يقول الدكتور السيد نوح في كتابه (أفات على الطريق الجزء الرابع ص ٥٧): «وذلك أن الواقع قد شهد بأن بعض الناس حين يكون في موقع القيادة، وليسبب أو آخر يرد إلى موقع الجندي، تكبر عليه نفسه، لاسيما إذا نظر إلى القيادة على أنها تشريف لا تكليف، غنائم لا تبعات، وحينئذ يكون منه القعود والتخلي عن أداء الواجب».

٨ - ضعف الثقة في القيادة وقراراتها:

والثقة في قادة الفكر وقراراتهم معلم بارز من معالم الصدق في الانتماء، وعلى قدر هذه الثقة بين القادة والمنتمين تكون وحدة الصف وقوة الفكرة، فإذا ضعف الانتماء قلت الثقة وتصدع بنيانها وانهار. وإذا ضعف الانتماء كثرت المتاعب والصعاب وفشلت الفكرة في الاتفاق على قرار واستحلال تحقيق أهدافها.

وإذا ضعف الانتماء قل الشعور بالمسؤولية لضعف الثقة في القيادة.

وإذا ضعف الانتماء كان التجريح المتعمد في القيادة ومحاولة إفشالها مما يعرقل مسيرتها ويضعف عطاها.

٩ - عدم الثبات أمام تحديات الدعوة:

ومن علامات ضعف انتماء الفرد عدم الثبات أمام التحديات ويعدده عن الطريق خوفاً على حياته، أو وظيفته، أو خوفاً من تعذيبه، ولذلك كان الشيخ البنا واضحاً أمام أبناء فكرته بعد أن وضع لهم أن فكرتهم مازالت مجهولة عند كثير من الناس ويوم يعرفونها فسوف يتعرضون للامتحان والبلاء وما هو أشد من ذلك.

فإذا ضعف الانتماء سقط الفرد في أول امتحان يتعرض له إذ إن هناك خللاً في انتمائه وخوراً في حقيقة تبعته للفكرة التي آمن بها ■



الهجرة النبوية في فكر الشيخ محمد الغزالي

لا يماري منصف يملك أدوات الفكر والعلم ووسائل الإدراك والتمييز أن الشيخ محمد الغزالي - الذي تمر بنا ذكرى وفاته ١٩٩٦/٣/٩ م - أحد أعلام الإصلاح في عصرنا، فقد نجح في تكوين مدرسة فكرية تخرج فيها العديد من أعلام العصر، على رأسهم: الدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور محمد عمارة، والدكتور أحمد العسال، والمرحوم الدكتور محمود حمادة، والدكتور عماد الدين خليل، وغيرهم كثيرون.

لقد كرس حياته في خدمة الدعوة الإسلامية، والجهاد من أجل إعادة الهوية العربية والإسلامية لكثير من شعوب العالم، على رأسها مصر والجزائر، قضى ما يزيد على شطر حياته الأول في محاربة الاستبداد السياسي، وبيان مكاثر الاستعمار، وصدد طعنات المستشرقين وسماستهم في القرآن والسنة، وتوضيح معالم الإسلام، وإرساء قواعد الدعوة إلى الله تعالى، بينما كان شطر حياته الثاني مركزاً في محاربة الفهم المغلوط للإسلام، والإنكار الشديد على العقول السقيمة والفكر السطحي.

وصفي عاشور أبو زيد

التراب الذي غفر جباه المنهزمين.
لقد نزلت سورة الأنفال في أعقاب غزوة بدر، ونزلت سورة الأحزاب في أعقاب الخندق، ونزل النصف الأخير من سورة آل عمران في أعقاب أحد، فهل نزلت في أعقاب الهجرة سورة لا سيما بعد نجاح رحلتها كما حدث في أعقاب الغزوات؟ يجيب الشيخ عن هذا التساؤل قائلاً: «لم يقع هذا، ولكن وقع ما هو أخطر وأهم، كسأن الله سبحانه وتعالى حكم بأن قصة الهجرة أكبر من أن تعلق عليها سورة واحدة، وأن تمر مناسبتها بهذا التعقيب وينتهي الأمر، فحكم - جل شأنه - بأن تكون ذكرى الهجرة قصة تؤخذ العبرة منها على امتداد الأيام، وتذكر في أمور كثيرة وفي مناسبات مختلفة» (١).

ومن ناحية أخرى يرى الشيخ أنها لم تذكر في سورة واحدة مثل المعارك؛ لأن «هذه المعارك استغرقت أياماً قليلة، أما الهجرة فشان آخر، لقد ظلت أفواج المهاجرين متصلة سنين عدداً، وتطلب التعليق عليها مواضع عديدة» (٢).
ومن ثم نكرت الهجرة في سور: البقرة (٢١٨) وال عمران (١٩٥) والنساء (٩٩-٩٧)

وقد تمتع الشيخ - يرحمه الله - بثقافة موسوعية أنتجت لنا العديد من الكتب في شتى نواحي الفكر والمعرفة، فنجد له تراثاً في العقيدة والتفسير، والأخلاق والفلسفة، والأدب والدعوة، والإصلاح والتغيير، وغيرها.

ومن أبرز المجالات التي أبدع فيها مجال السيرة النبوية التي له فيها صولات وجولات مع الأحداث، وتعليقات على كثير من المواقف والغزوات يشعر القارئ معها بفكر جديد وفهم فريد لأحداث ووقائع السيرة العطرة.

ومن القضايا المهمة التي تحدث عنها الشيخ في السيرة في غير موضع من كتبه قضية الهجرة النبوية التي تمر علينا ذكرها في هذه الأيام، وقد تركزت أفكار الشيخ حولها فيما يلي:

أولاً: الهجرة حدث أكبر من أن تعلق عليه سورة واحدة:

وهذه واحدة من مناقب الشيخ في فهمه للهجرة النبوية: ذلك أننا ألقنا أن ينتزل القرآن تعليقاً على ما يكون من أحداث، فيوجه المسلمين التوجيه الذي يفتقرون إليه؛ فإن كان نصرأ بين أسبابه وكسر الغرور الذي قد يصاحب المنتصرين، وإن كانت هزيمة بين أسبابها ومسح

والأنفال (٢٦ - ٣٠ - ٣٠) والتوبة (٢٨ - ٤٠) والنحل (٤١ - ٤٢) والحج (٣٩ - ٤٠) والملتحة (١٠) والتغابن (١٤) والحشر (٨ - ١٠) ... وكان التعليق في كل سورة إبرازاً لمعنى مقصود (٣).

ثانياً: وزن الإيمان في الهجرة:
والإيمان في فكر الشيخ له وزن لا يستهان به عموماً، وفي الهجرة خصوصاً، فليست الهجرة انتقال موظف من بلد قريب إلى بلد ناء، ولا ارتحال طالب قوت من أرض مجدية إلى أرض مخصبة، إنها إكراه رجل آمن في سربه، ممتد الجذور في مكانه على إهدار مصالحه وتضحيته بأماله والنجاة بشخصه، وإشعاره بأنه مستباح منهوب قد يسلب أو يهلك في بداية الطريق أو نهايتها، وبأنه يسير نحو مستقبل مبهم لا يدري ما يتمخض عنه من قلق وأحزان، ولو كان الأمر مغامرة شخص بنفسه لقليل: مغامر طياش، فكيف وهو ينطلق في طول البلاد وعرضها حاملاً أهله وولده؟ وكيف وهو بذلك رضي الضمير وضأ الوجه (٤).

ما السر وراء تحمله ذلك كله؟ وليس الأمر تحملاً وحسب، إنما تحملاً يصاحبه فرحة وسرور، وصبر يحوطه رضا وجبور، إنه الإيمان الذي يزن الجبال ولا يطيش، هذه الصعاب لا يطيقها إلا مؤمن تربى على تعاليم النبوة، وقبس من أنوار الوحي، وتضلع من هدي الإسلام. أما الهيب الخوار القلق فما يستطيع أن يفارق أهله ووطنه، فضلاً عن أن يكون بذلك مطمئن النفس رضي الضمير.

ثالثاً: إيمان بالمستقبل وثقة بالغيب:
هكذا يعبر الشيخ «إيمان بالمستقبل وثقة بالغيب»، وكان المنتظر أن يقول «إيمان بالغيب وثقة بالمستقبل»، لكنه عبر مع المستقبل بالإيمان ليرفع الثقة بالمستقبل إلى درجة العقيدة والإيمان

نزلت سور في أعقاب غزوات مثل بدر وأحد والخندق.. فلماذا لم تنزل سورة في أعقاب الهجرة.. لاسيما بعد نجاح رحلتها؟

لعبا مريحاً مسلياً، فالظاهر والشكل لا يتغيران، لكن الذي يتغير هو البواعث والجوهر والملابسات.

فصيد السمك رياضة مريحة يلهو بها بعض المترفين الناعمين، بينما هو عند أناس آخرين حرفة يرتزقون منها مع الكدح والمكابدة، والرحلة من قطر إلى قطر قد تكون للتنعم والاسترواح، وقد تكون مشياً في مناكب الأرض لتحصيل علم، أو جمع رزق، أو فراراً من شر محظور إلى خير منظور.

وهكذا كانت الهجرة، خطوات يتحرك بها القلب المؤمن في الحياة، فتتحرك في ركابها الثقة الغالية والتضحية النبيلة، إنها طريق الأبطال تزدهم بالفدائيين من حملة العقائد، يتركون البلد الذي اضطهد دينهم فيه ليلتمسوا في مهجرهم مائناً لعقيدتهم ومتنفساً لدينهم، ويقيموا فيه مجتمعاً يحتضن الشعائر والشرائع.

وفي الهجرة نفسها خرج رجل إلى المدينة من أجل امرأة يهاوها، وشتان بين المهاجرين لعقيدتهم ودينهم وبين من يخطو خطوات الشهوة الصغيرة تتحرك بصاحبها فلا تفرق بينها وبين خطوات الدابة التي حملته، ورب قاعد في بلده أشرف نفساً من مهاجر لدين (٦).

خامساً: ليست تخلصاً من فتنة بل لإقامة مجتمع آمن:

والهجرة في فكر الشيخ الغزالي ليست تخلصاً من فتنة أو فراراً من أدنى، وإلا لم يكن هناك مبرر للمكث ثلاثة عشر عاماً في هذا الجو الملبد بسحب الكفر والاضطهاد، إن الذي يبرر هذه المدة هو تهديد المؤمنين بقيادة النبي ﷺ لإقامة مجتمع جديد في بلد آمن ذهب إليه مصعب بن عمير ليستتبع الناس ويستقطبهم للإسلام؛ ذلك أن إقامة الدين في مجتمع مكة أضحت دونه خرق القتاد، لما اتصف به من عناد وجبروت، فلم يك يصلح لهذا الفكر، والدعوة مازالت وليدة غضة طرية، والمسلمون قلة مستضعفة، فلم يكن هناك بد من التهيئة للدين في مكان آمن، عندئذ يقوى المسلمون وتشب الدعوة. ويعلق الشيخ قائلًا: «ولا شك أن نجاح الإسلام في تأسيس وطن له وسط صحراء تموج بالكفر والجهالة هو أخطر كسب حصل عليه منذ



ومع أن الله تعالى وعد المؤمنين أن رسالتهم ستستقر، وأن رايتهم ستعلو، وأن الكفر لا محالة زامق، إلا أنه علق أفئدتهم بالمستقبل البعيد وهو الدار الآخرة: ﴿فَإِذَا نَذَّهَبَ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُتَقِمُونَ (٤١) أَوْ تُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ (٤٢) فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤٣) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤)﴾ (الزخرف)، ومن هنا لا يعترى النفس ملل، ولا الجسم كلل؛ لأن أشواقه ممتدة إلى المستقبل البعيد، وأماله قد طارت لتحط في أفراح الآخرة عند رب العالمين. فليس شرطاً أن يرى المرء ثمرة جهاده والتمكين لدينه وهو حي، بل ربما يطويه الموت ولم يعرف بعد نتيجة الصراع بين الهدى والضلال، وهذا كثير الوقوع، لكن وعد الله لا يتخلف: ﴿فَإِذَا نَذَّهَبَ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُتَقِمُونَ (٤١)﴾، (الزخرف) فيكون هذا المرء جسراً تعبر عليه الأفكار والمبادئ إلى جيل يرى نصرتها والتمكين لها.

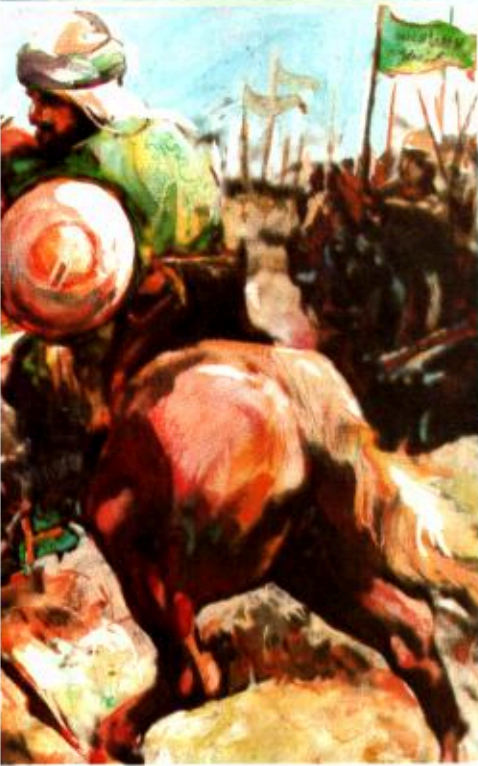
والخطة المثلى أن يؤدي المرء واجبه المجرد دون استعجال لنتائج المعركة المحتدمة بين الحق والباطل؛ لأن الله قد تولاهما بذاته العلية. في إطار هذا الإيمان العميق لبى المسلمون نداء الهجرة عندما طولبوا بها، واستجابوا لنداء الله ورسوله غير خائفين ولا جازعين (٥).

رابعاً: فكرة لا رحلة: فالهجرة في فكر الشيخ ليست رحلة ولا عملاً ترفيهياً، ولم تكرم الهجرة لكونها سفراً فحسب، فما أكثر المسافرين قديماً وحديثاً بين مكة والمدينة. إن الشيء الواحد قد يكون عملاً مضنياً أو

بالغيب. فلن تكتمل حقيقة الدين في قلب إلا إذا كان الإيمان فيه بالغيب قسيم الإيمان بالحاضر، ولا يصح تدين ما إلا إذا كان الإنسان مشدود الأواصر إلى ما عند الله، مثلما يتعلق بما يرى ويسمع في هذه الدنيا، فالمجاهد مثلاً يقاتل من أجل النصر للعقيدة أو الشهادة لنفسه، لكن النصر عنده غيب، خصوصاً إذا وهنت الوسيلة وقل العون وترادفت العوائق، بيد أن هذا النصر ينبع من الإيمان بالله، فهو يمضي في طريقه المر واثقاً من النتيجة الأخيرة. إن غيره يستبعد ما أو يرتاب فيها، أما هو فعقيدته أن اختلاف الليل والنهار يقربه منها وإن طال المدى؛ لأن الله حق على نفسه عون الموحدين ونصر المؤمنين، فلماذا الخوف من وعاء الطريق وضراوة الخصوم، ولم الشك في وعد الله القريب أو البعيد؟

إن الذي يقطع تذكرة للسفر لمكان ما لا يخامرهم شك في أن المكان موجود، وأن القطار ذاهب إليه، ولقد كانت ثقة المهاجرين بالغيب مثل ثقة غيرهم بالمحسوس، وعندما يرتفع الإيمان بالغيب إلى هذه القمة فإن أصحابه لا محالة منتصرون، ومكتسحون ما يضعه المبطون أمامهم من عقبات ومعطلات، والمستقبل الذي تنتصر فيه الرسائل إما قريب وإما بعيد؛ فاما القريب ففي الدنيا على أرض الميدان، واما البعيد فعند الله في الآخرة حينما تجزى كل نفس بما كسبت.

والمهاجرون الأوائل لم ينقصهم إيمان بمستقبل أو ثقة بالغيب، إنما نهضوا بحقوق الدين الذي اعتنقوه، وثبتوا على صراطه المستقيم على الرغم من تعدد العقبات وكثرة الفتن، من أجل ذلك هاجروا لما اقتضاهم الأمر أن يهاجروا، ويذلوا النفس والنفيس في سبيل عقيدتهم.



المهاجرون الأوائل لم ينقصهم إيمان بمستقبل أو ثقه بغيب .. بل نهضوا بحقوق الدين الذي اعتنقوه وثبتوا على صراطه المستقيم على الرغم من تعدد العقبات وكثرة الفتن

تتم بقدرة الله، وأن شيئاً لا قيام له إلا بالله. بينما يعتقد الكافر - إن جاز أن تكون له عقيدة - أن الأسباب هي الفاعلة والمعوّل عليها، ولا علاقة لها بالتوفيق الأعلى. إذن فالإسلام يحترم قانون الأخذ بالأسباب، غير أن المسلمين لم يكونوا على مستوى دينهم مع هذا القانون، يقول الشيخ في ذلك متحسراً «ومع حرص الإسلام على قانون السببية، وتنفيذ النبي ﷺ له بدقة، فانا لا أعرف أمة استهانت بقانون السببية وخرجت عليه وعبثت بمقدماته ونتائجها كالأمة الإسلامية» (١٠).

سابعاً: بين هجرة المسلمين وهجرة اليهود:

ويقارن الشيخ في كثير من المواضع (١١) بين هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة قديماً وبين هجرة اليهود من بلاد كثيرة إلى الأراضي الفلسطينية الطاهرة حديثاً، وهي مقارنة لم يلتفت إليها أحد - فيما أعلم - قبل الشيخ الغزالي. وتتركز مقارنة الشيخ هنا في أمر يلتقي فيه المسلمون واليهود، وأمور يفترون عندها. فأما الذي يلتقون فيه: فهو أن الدافع للهجرة كان عقدياً دينياً، فالمسلمون هاجروا من أجل إقامة دين جديد في بلد آمن، وهاجر اليهود من أوروبا وأمريكا وآسيا وإفريقيا مقررّين أن يتركوا أرضهم ولغتهم ويحيوا اللغة العبرية من أجل إقامة دولة «إسرائيل»، فكلتا الهجرتين باسم الدين والعقيدة.

أما الأمور التي يختلفون عندها فهي:

١- أن هجرة المسلمين كانت برغبتهم وتطلعهم إلى ثواب الله، أما هجرة اليهود فقد دبرها لهم غيرهم، ومهد لها الانتداب البريطاني على فلسطين.

٢- أن وصف المسلمين الذين تركوا مكة إلى المدينة يمكن أن نطلق عليهم بتعبيرنا العصري أنهم «مغامرون»؛ لأنه لم يكن لهم على ظهر الأرض من نصير، فقد كانت الدنيا كلها ضدهم: مشركون ونصارى ويهود، أما المشركون فلأن القرآن عاب الأصنام وحقر الأوثان وهم تقاليد الجاهلية. وأما المسيحية فإن الإسلام كان في مكة ينكر بحسرة أن يكون لله ولد، وذلك في سورتي الكهف ومريم وغيرها من السور المكية.

بدأت الدعوة، وأصبح فرضاً على كل مسلم قادر أن يسهم في بناء هذا الوطن الجديد، وأن يبذل جهده في تحصينه ورفع شأنه، وأصبح ترك المدينة - بعد الهجرة إليها - نكوصاً عن تكاليف الحق، وعن نصرة الله ورسوله، فالحياة بها دين؛ لأن قيام الدين يعتمد على إعازها» (٧).

سادساً: الهجرة تطبيق لقانون السببية:

الأخذ بالأسباب في فكر الشيخ الغزالي دين، وهو معنى يكرره الشيخ كثيراً كلما عرض للحديث عن الهجرة أو للكلام عن تخلف المسلمين وتقدم غيرهم (٨)، لم يقل النبي ﷺ «إننا أودينا وأخرجنا من ديارنا، فعناية الله ينبغي أن تلاحقنا، وحماية الله يجب أن تحوطنا، ولا حرج في بعض التقصير فإن الله سيجبر الكسر ويسد النقص... إلى آخر هذا الكلام، لم يقل النبي هذا، إنما استنفذ كل وسيلة بشرية يمكن أن تؤخذ، فلم يترك ثغرة، ولا أبقى في خطته مكاناً يكمله الذكاء والفطنة.

ومع أن محمد بن عبد الله ﷺ أولى الناس بتوفيق الله ورعايته، وأجدر الخلق بنصره وعنايته، فإن ذلك لا يغني عن إتقان التخطيط وإحكام الوسائل وسد الثغرات، شيئاً مذكوراً. ومن هنا جعل ﷺ يفكر في الاختباء في الغار، وفي تضليل أعدائه، فكان يتجه جنوباً وهو يريد أن يتجه إلى الشمال، وأخذ راحلتين قويتين مستريحتين حتى تقويا على وعاء السفر وطول الطريق، وهذا دليل مدرب ليعرف ما هنالك من وجوه الطرق والأماكن التي يمكن السير فيها بعيداً عن أعين الأعداء، وهذا علي بن أبي طالب ينام مكانه ليضل الكافرين، وذلك يسير بالأغنام وراءهما يمحوا آثار المسير، ولكي يكون على دراية تامة باتجاهات العدو ونواياه تأتيه الأخبار عن طريق راعي أبي بكر، كما أتت بعض الأغنية عن طريق أسماء بنت أبي بكر هل بقي من الأسباب شيء لم يؤخذ، أو من الوسائل لم يستنفذ، أو من الثغرات لم يسد؟ كلا كلا...

إن منطق الإسلام هو احترام قانون السببية؛ لأن الله تعالى لا ينصر المفرطين ولو كانوا مؤمنين، بل ينتقم من المقصرين المفرطين كما ينتقم من الظالمين المعتدين، وإذا تكاسلت عن أداء ما عليك وأنت قادر، فكيف ترجو من الله أن يساعدك وأنت لم تساعد نفسك» (٩). كيف ينتظر المرء من الله أن يقدم له كل شيء وهو لم يقدم له شيئاً؟!

وليس معنى الأخذ بالأسباب الاعتماد عليها، بل الطريقة المثلى في التصور الإسلامي أن يقوم المسلم بالأسباب كأنها كل شيء في النجاح، ثم يتوكل على الله كأنه لم يقدم لنفسه سبباً، ولا أحكم خطة، ولا سد ثغرة.

وهذا هو الفرق بين موقف المؤمن والكافر من الأخذ بالأسباب، فالمؤمن يأخذ بالأسباب ولا يعتمد عليها ولا يعتقد أنها هي التي تفعل أو تترك، بل يؤمن بأن الأمور بيد الله، وأن النتائج

وأما اليهود - وهم عدو ثالث - فإن القرآن لم يترك من أمرهم شيئاً، فقد فضح عقائدهم وعري صفاتهم الخبيثة المتعددة، فلم يكن بد لهؤلاء جميعاً - وقد عالهم القرآن بصفاتهم وخباياهم - أن يغتاظوا ويغضبوا ويزداد كرههم للإسلام وحقدهم للمسلمين، ومن هنا لم يكن للمسلمين في الهجرة يد تحميهم إلا يد الله، ولا كنف يأوون إليه إلا كنف الله.

من ناحية أخرى كانت الجماعة المسلمة في ذلك الوقت ضعيفة من حيث العدد والعدد، وكان أعداؤهم يملكون عناصر القوة وأسباب الاضطهاد، ورغم ذلك فقد نجحوا في بناء مدينة تأتي دونها في الوصف المدينة الفاضلة التي تعشقها الفلاسفة وتخيلوها فيها الكمال، وأثبتوا أن الإيمان الناضج يحيل البشر إلى خلائق تباهي الملائكة سناء ونضارة.

بينما كانت حال اليهود مباينة لذلك من كل جانب، فلقد تعهدت إنجلترا - الدولة الأولى في العالم يومئذ - ما بين عامي ١٩١٧ - ١٩٤٨م أن تكيف الظروف في فلسطين لاستقبالهم، ولم تعهد إنجلترا وحدها بذلك إنما تولى إصر ذلك معها أمريكا وروسيا وفرنسا، كذلك بعض حكام العرب بخيانتهم وخذلانهم.

إضافة لذلك، كان اليهود وأعدائهم غاية في القوة والافتقار، بينما كان المسلمون ضعفاء، وكان كثير من حكامهم خونة عملاء، ومع ذلك فإننا نرى اليوم ما يحدث على أرض الرسالات من رعب وهلع لليهود، فلا يتمتعون بأمن ولا ينعمون باستقرار، ومصيرهم حتماً إلى الزوال بمنطق القرآن والسنة والتاريخ والواقع.



الفرق بين الأخذ بالأسباب والاعتماد عليها

القول بأن عصر ما قبل الهجرة لم يكن عصر تشريع .. كلام مدخول يحتاج إلى مراجعة

يونس وهي مكية أيضاً قوله: ﴿وَأَن كَذَّبُوا فَقُلْ لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتم بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ (٤١)﴾ (يونس).

هذا هو منطق عرض الإسلام في مكة، فهل تغير في المدينة عما كان عليه في مكة؟ إن ذلك يتقاضا أن ننظر في الوحي المدني بتأمل وأناة.

نقرأ في سورة البقرة وهي مدنية يبين قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّكُمْ وَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ (البقرة: ١٣٩). وفي نفس

السورة قوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦). وفي سورة آل عمران وهي

مدنية كذلك نقرأ قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَاسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٥)﴾ (آل

عمران: ٢٠). وفي سورة النساء وهي مدنية نقرأ قوله: ﴿مَنْ يَبْغِ الرُّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (٤٥)﴾ (النساء). وفي سورة

المائدة وهي مدنية كذلك نقرأ قوله: ﴿مَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٤٩)﴾ (المائدة). إلى غيرها من آيات تبين بغير

لبس أو شبهة أن عرض الإسلام لم ينتكر في المرحلة المدنية لصفات الحرية والعقل الواعي ومنطق الإقناع التي تيناها في المرحلة المكية.

٢. قضية التشريع:

وهي أنه شاع بين الناس أن ما بعد الهجرة كان عصر تشريع، وما قبلها كان عهد تمهيد، وهذا كلام مدخول يحتاج إلى شيء من المراجعة والتوضيح.

إن شرائع الإسلام من عقائد متينة وأخلاق كريمة كلها تمت قبل الهجرة، فالصلاة والزكاة، والعقائد كلها شرعت قبل الهجرة، أما الحج فشريعة معروفة منذ شريعة إبراهيم، ولا يقدح تأخر تشريع الصوم بعد الهجرة في أن ما قبل الهجرة كان عصر تشريع لأهم ما تحتاج إليه الأمة في عقائدها وعباداتها وأخلاقها، حتى الربا وإن جاء تحريمه في المدينة، فقد أشعر بذلك

٣. أن المسلمين الذين هاجروا كانوا دعاة توحيد لله وإصلاح للأرض، كانوا يعلمون الدنيا أن الله رب العالمين لا شريك له، وأن الناس يجب أن يسلموا وجوههم إليه، ويحيوا على الأرض وفق المنهج الذي ارتضاه الله لهم، فترفعت عن المأرب همهم، وأخلصوا لله طواياهم، وذهلوا عن متاع الدنيا، واستهوتهم مثل عليا لا مثيل لها في الأولين والآخرين.

بينما كانت صلة اليهود بالله مغشوشة، والدوافع التي جاءت بهم، وإن كانت دينية، إلا أن ما فيها من باطل أضعاف ما فيها من حق، وما يكتنفها من ظلم ليست معه شائبة عدل.

من أجل هذا كله كان البون شاسعاً والفرق واسعاً بين هجرة المسلمين وهجرة اليهود.

ثامناً: قضايا تتعلق بالهجرة:

وفي فكر الشيخ الغزالي - رحمه الله عليه - يلتقي الحديث عن الهجرة بقضايا مختلفة (١٢) منها:

١ - قضية عرض الإسلام:

وهي أن عرض الإسلام على الناس قبل الهجرة لم يختلف عما بعدها، لكن بعض الناس - ومنهم مستشرقون ومبشرون - يقول: كانت الدعوة الإسلامية قبل الهجرة تعتمد على الإقناع الحر والمنطق العقلي الواعي، ففي سورة الأنعام وهي مكية نقرأ قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ (الأنعام: ١٠٤). وفي سورة الكهف وهي مكية كذلك نقرأ قوله: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ (الكهف: ٢٩) وفي سورة

القرآن المكي في سورة الروم: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَّيْرِبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾ (الروم: ٣٩).

فالعصر المكي كان عصر تشريع إلى جانب العصر المدني الذي أكمل التشريع، وفرع في كثير من المسائل بعد استقرار المجتمع الإسلامي.

٣. قضية الإعجاز:

وقد أثارها في فكر الشيخ الغزالي المستشرق المجري المعروف «جول زيهير» الذي قال إن القرآن المدني أقل بلاغة من القرآن المكي، وتبعه في هذا اللغو بعض الذين كانوا يدرسون في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ويقوا في أماكنتهم ينشرون هذا الإلحاد إلى أن ماتوا.

والقرآن قطعاً ليس كما زعموا، إنما هو بمكيه ومدنيه سواء في إعجازه وبلاغته والتحدي به، غير أن بعض القرآن ثوابه أفضل من بعض: فآيات التوحيد والعقيدة أكثر مثوبة عند الله من آيات تتحدث مثلاً عن زواج وطلاق وموارث، من أجل هذا فسورة الإخلاص وآية الكرسي مثلاً أكثر في الثواب من سور وآيات كثيرة.

بعد هذا العرض للهجرة النبوية عند الشيخ محمد الغزالي، وبيان مركزاتها في فكره - نستطيع القول: إن فهم الغزالي للهجرة النبوية يأتي نموذجاً فريداً في القضايا التي تمخض عنها فكره، والآراء التي توصل لها عقله، وهذا نابع من تمكن الشيخ من الثقافة الإسلامية، وإدراكه البعيد للواقع الذي تحياه الأمة الإسلامية، وتجاريه الواسعة في الدعوة إلى الإسلام وقيم الإسلام - رحمه الله رحمة واسعة. ■

الهوامش

- (١) خطب الشيخ الغزالي: ٢١١/٤، دار الاعتصام. بدون تاريخ.
- (٢) علل وأدوية: ١٤، دار الكتب الإسلامية. ط ثانية: ١٤٠٥هـ.
- (٣) راجع شرح الشيخ وإبرازه لمقصود كثير من الآيات في الخطب: ٢١١/٤، ٢١٧، ٢١٨، وعلل وأدوية: ١٤٥، ١٥٠.
- (٤) راجع فقه السيرة: ١٨٢، بتعليقات الشيخ الألباني. دار الدعوة. ط ثانية. بدون تاريخ.
- (٥) راجع ركائز الإيمان بين العقل والقلب: ١٠٠، ٩٥، دار الاعتصام. بدون تاريخ.
- (٦) تأملات في الدين والحياة: ١٠٧، ١٠٨، دار الدعوة. ط أولى: ١٤١٠هـ.
- (٧) فقه السيرة: ١٨١.
- (٨) راجع مثلاً فقه السيرة: ١٨٧، ١٨٨، والخطب: ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤.
- (٩) علل وأدوية: ١٤٤.
- (١٠) راجع الخطب: ٢٣٢.
- (١١) راجع مثلاً: فقه السيرة: ١٨١، ١٨٢، والخطب: ٢٣٥، ٢٣٦، ١٥٤، ١٥٦.
- (١٢) راجع مثلاً الخطب: ٢٣٤، ٢٣٨.

يجوز التصدق بالقليل

(البخاري).

وقد قال ﷺ في خطبة الوداع: «لا تنفق المرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها». قيل: يا رسول الله: ولا الطعام؟ قال: «ذلك أفضل أموالنا» (رواه الترمذي وحسنه). فكل ذلك يدل على اشتراط إذن الزوج ورضاه، أما الشيء القليل التافه فلا بأس به - كما قلنا - دون علم الزوج، لما روي عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - أنها قالت للنبي ﷺ: إن الزبير رجل شديد وباتيني المسكين فاتصدق عليه من بيته، بغير إذنه، فقال رسول الله ﷺ: «أرضخي - أي أعطي القليل - ولا توعي فيوعي الله عليك؛ أي لا تدخري المال في الوعاء فيمنعه عنك» (رواه البخاري ومسلم وأحمد) ■

من قصد التهديد..

لا يقع طلاقه

● رجل قال لزوجته: إذا ذهبت إلى بيت فلانة فانت طالق، ويقول: إنه لم يقصد أن يطلقها، ولكنه قصد أن يشدد عليها، ويهددها إذا ذهبت وخالفت كلامه، فهل يقع هذا الطلاق؟

○ المذاهب الأربعة وجمهور الفقهاء قالوا: إن الطلاق يقع سواء أكان منجزاً أي حالاً كقوله أنت طالق، أو مضاعفاً مثل أنت طالق بعد شهر، أو معلقاً على شرط مثل: إن ذهبت إلى المكان الفلاني فانت طالق، وهو المثل الوارد في السؤال. والذي نراه في ذلك اختيار ما قاله ابن تيمية وابن القيم في تعليق الطلاق فإنهما يقسمان تعليق الطلاق، إلى قسمين:

الأول: التعليق الشرطي:

وهو التعليق على شرط يقصد المطلق بتعليقه عليه وقوع الطلاق عند وقوع المعلق عليه، فهذا يقع به الطلاق عند وقوع الشرط.

الثاني: التعليق القسيمي:

وهو التعليق على شرط لا يقصد المطلق بتعليقه عليه وقوع الطلاق، بل يريد الحث على فعل شيء، أو الحمل على ترك هذا الشيء، أو تأكيد خبر تصديقاً أو تكذيباً، ويكون كارهياً لوقوع الطلاق حين تلفظ به معلقاً له على حدوث شرط معين، فهذا النوع من التعليق على شرط لا يقع معه الطلاق، ويكون حكمه حكم اليمين. وعلى هذا نقول لصاحب السؤال: إن كان ما ذكرته في سؤالك هو قصدك من التلفظ بكلمة الطلاق، فإن طلاقك لا يقع، لأنك قصدت التهديد، والحث على عدم الفعل، وتجدر الإشارة هنا إلى أن كثيراً من قوانين الأحوال الشخصية ذهب إلى القول إن الطلاق الواقع هو الطلاق المنجز فقط، أما الطلاق المعلق، أو المضاف، أو الحلف بالطلاق، فإنه لا يقع، وبهذا أخذ قانون الأحوال الشخصية في كثير من البلاد العربية ■

● أنا ربة بيت، وأحب أن أتصدق، فهل يجوز لي أن أخذ من مصاريف البيت - أو من طعامه مثلاً - وهي من أموال زوجي واتصدق بها؟

○ نعم يجوز لك أن تتصدق من أموال زوجك فيما هو تحت يدك وفي بيتك، لكن لا بد من علمه بذلك ورضاه، أما إن كان المتصدق به تافهاً بسيطاً وجرى به العرف فلا بأس من الإنفاق دون علم الزوج. وقد روي في ذلك عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال النبي ﷺ: إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها - غير مفسدة - كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً (رواه

المتعة.. والمسيار

● ما الفرق بين زواج المتعة وزواج

المسيار؟

○ لا يوجد تشابه بين زواج المتعة - وهو عقد يذكر فيه أجل محدد ينقضي العقد عنده، وهو عقد باطل - وزواج المسيار، وهو عقد لا يذكر فيه ذلك، بل هو عقد مستوف لجميع شروطه، غاية ما هنالك أن تسقط الزوجة حقها في البيت والنفقة. وهو عقد مختلف فيه، والذي نراه أنه (أي المسيار) عقد لا يجوز إبرامه، لأنه مخالف للمقاصد الشرعية من عقد الزواج وهو تكوين الأسرة، ويقتصر على الاستمتاع، وقد ظهر له من المساوئ الأسرية والاجتماعية الشيء الكثير، مما حدا بمن أجازه منعه ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النسبي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

عليها إخراج الزكاة مرة ثانية

● سيدة وجبت عليها الزكاة ولكنها

تاخرت أكثر من أسبوعين من أجل أن توزع الزكاة، وفي خلال هذين الأسبوعين، سرقت أموالها، فهل تخرجها مرة ثانية؟

○ اتفق الفقهاء على أن مال الزكاة، إذا تلف بعد وجوب الزكاة بسبب من المزكي نفسه، فإنه يضمن، ولا تبرأ ذمته إلا بإدائه إلى المستحقين، وإن تلف المال بتفريط أو بلا تفريط بعد التمكن من أداء الزكاة، فلفقها تفصيل:

المالكية والشافعية: قيدوا ضمان الزكاة بأمرين: أن يتمكن من الأداء للمستحقين فلا يؤذيها، وأن يفرط في حفظ المال، فيضمن في الحالين، ومن التفريط أن يحبس الزكاة عنده أياماً مع قدرته على توصيلها للمستحقين، حتى يتلف المال كله أو بعضه بحيث يصير الباقي أقل من نصاب، فإنه يضمن جزء الزكاة لتفريطه بعد إخراجها مع التمكن منه، لكن لو تلف قبل التمكن بعد الحول فلا ضمان لانتفاء التقصير. **والحنفية:** يسقطون الزكاة إذا تلف مال الزكاة كله بعد الوجوب أي بعد مضي الحول،

الإجابة للشيخ
يوسف القرضاوي
من موقع :
qaradawi.net



إيداع الأموال في البنوك الأمريكية حرام

● ما حكم إيداع المسلم أمواله في
البنوك الأمريكية؟

○ المسلمون يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، وهم أمة واحدة، جمعتهم وحدة العقيدة، ووحدة الشريعة، ووحدة القبلة ووحدة الإلهم والأعمال. قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (٥٦) (المؤمنون)، وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وفي الحديث الشريف: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله».

وإذا كنا نرى إخواننا في أرض فلسطين يبدلون الدماء بسخاء، ويقدمون الأرواح بأنفس طيبة، فعلينا نحن المسلمين في كل مكان أن نعاونهم بكل ما نستطيع من قوة. قال تعالى: ﴿وَأَنْ اسْتَصْرِكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ (الأنفال: ٧٢)، وقال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢).

ومن وسائل هذه المعاونة: مقاطعة بضائع العدو مقاطعة تامة.. كما يجب علينا ألا نعين العدو على إخواننا بشراء بضائعه، لأنها إعانة على الإثم والعدوان... والبضائع الأمريكية مثل البضائع الإسرائيلية في حرمة شرائها، والترويج لها، وقد أن الأوان لامتتنا الإسلامية أن تقول: لا لأمريكا، ولشركاتها، ولبضائعها.. ولقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ثلاثة عدوك: عدوك وصديق عدوك وعدو صديقك، وأمريكا اليوم أكثر من صديق لعدونا، إنها وصلت إلى مرحلة (الفناء) في إسرائيل، وإن الأمة الإسلامية التي تبلغ اليوم ملياراً وثلاث المئليار من المسلمين في أنحاء العالم تستطيع أن توجع أمريكا وشركاتها بمقاطعتها، وهذا ما يفرضه عليها دينها وشرع ربها، فكل مسلم اشترى من البضائع الأمريكية والإسرائيلية ما يجد بدلاً له من دول أخرى، فقد ارتكب حراماً، واقترب إثمًا مبیناً وباء بالوزر عند الله، والخزي عند الناس. ■

الإجابة للشيخ محمد بن عثيمين يرحمه الله من موقع:

binothaimeen.com



معنى «يتنزل ربنا»



يريد منهم أن يضلوا، فهو ﷺ، أعلم الخلق بالله، وأنصح الخلق للخلق، وأفصح الخلق فيما ينطق به، وكذلك لا يريد إلا الهداية للخلق فإذا قال: «ينزل ربنا»، فإن أي إنسان يقول بخلاف ظاهر هذا اللفظ فقد اتهم النبي ﷺ إما بأنه غير عالم، فمثلاً إذا قال: المراد ينزل أمره. تقول: أنت أعلم بالله من رسول الله ﷺ؟! فالرسول يقول: «ينزل ربنا»، وأنت تقول: ينزل أمره.. أنت أعلم أم رسول الله؟! أو أنه اتهمه بأنه لا يريد النصع للخلق حيث عمى عليهم فخاطبهم بما يريد خلافه، ولا شك أن الإنسان الذي يخاطب الناس بما يريد خلافه غير ناصح لهم.

أو تقول: أنت الآن اتهمت الرسول ﷺ بأنه غير فصيح بل هو عبي يريد شيئاً ولكن لا ينطق به، يريد ينزل أمر ربنا ولكن يقول: ينزل ربنا لأنه لا يفرق بين هذا وهذا، فكلامك هذا لا يخلو من وصمة الرسول ﷺ فعليك أن تتقي الله، وأن تؤمن بما قال الرسول ﷺ من أن الله تعالى نفسه ينزل حقيقة. ■

● عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فاستجب له؟، من يسألني فأعطيه؟، من يستغفرني فأغفر له؟». رواه البخاري.. فماذا يعني هذا الحديث؟ وما معنى «يتنزل ربنا» فيه؟

○ هذا الحديث حديث عظيم ذكر بعض أهل العلم أنه بلغ حد التواتر عن النبي ﷺ، ولا شك أنه حديث مستفيض مشهور، وقد شرحه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بكتاب مستقل، لما فيه من الفوائد العظيمة، ففيه ثبوت النزول لله سبحانه وتعالى لقوله: «يتنزل ربنا» والنزول من صفات الله الفعلية، لأنه فعل، وهذا النزول نزول الله نفسه حقيقة، لأن الرسول ﷺ أضافه إلى الله، ونحن نعلم أن الرسول ﷺ أعلم الناس بالله، ونعلم كذلك أن الرسول ﷺ أفصح الخلق، ونعلم كذلك أنه ﷺ أصدق الخلق فيما يخبر به، فليس في كلامه شيء من الكذب، ولا يمكن أن يتقول على الله تعالى شيئاً، لا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ولا في أحكامه، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦)﴾ (الحاقة).

ونعلم كذلك أن رسول الله ﷺ أنصح الخلق، وأنه ﷺ لا يساويه أحد من الخلق في النصيحة للخلق، ونعلم كذلك أنه ﷺ لا يريد من العباد إلا أن يهتدوا، وهذا من تمام نصحه أنه لا

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين من موقع: ibn-jebreen.com

أصلي والقلب غافل!

● أصلي والقلب غافل، بدون خشوع.. فما السبب، وما الحل؟
○ عليك إحضار قلبك في الصلاة، والحرص على قطع الشواغل في اثنائها، والتأمل والتفكير في أمر الصلاة، فتتفكر في معاني كلمات الأذكار وآيات القرآن، ومعنى الركوع، والسجود، والحكمة فيه، وذلك حتى تشغل قلبك عن التفكير في الدنيا وأمورها، وتحصل على الخشوع والإقبال على الصلاة. ■

إدراك الجماعة بإدراك ركعة

● هل إذا أدرك المرء التشهد الأخير من أي فرض يأخذ أجر الجماعة، وتحسب له جماعة؟
○ الصحيح أنه لا يدرك الجماعة إلا بإدراك ركعة كاملة، فإن وجد الجماعة في التشهد الأخير فالأفضل أن ينتظر جماعة أخرى، فإن كان لا يرجو جماعة أخرى دخل معهم، وله نصيب من الأجر. ■

الخبير التربوي محمد حسين:

الفهم وسيلة الحفظ للنجاح في الامتحانات



القاهرة: ناهد إمام

أفضل وقت للمذاكرة بعد الفجر.. ومن المهم تجديد النية على تلقي العلم لخدمة الدين

تذكرنا العناصر الرئيسة نستطيع أن نحدد الأجزاء التي يشتمل عليها كل عنصر. ويورقة بسيطة وقلم نحول الموضوع إلى تخطيط يشتمل على العناصر الرئيسة لهذا الموضوع ثم العناصر الفرعية، ثم نعيد قراءة الموضوع مرة أخرى لنفهم ما إذا كنا قد تركنا بعض العناصر أو عالجتها جميعها، وهكذا يزداد إدراكنا وفهمنا للموضوع، ويسهل حفظنا لها، ثم إذا كانت هناك أسئلة على الموضوع نحاول أن نجيب عنها؛ فالأسئلة ما وضعت إلا لتعمق فهمنا وإدراكنا لكل عناصر الموضوع، وإذا كنا قد ألمنا بها جميعاً أم لا.

أما حفظ الكلمات والجزيئات فتتسبى، وعلى سبيل المثال عندما نحاول أن نتعلم اللغة العربية فإن الحرف ليس له معنى، فما معنى سين أو قاف أو عين، وإنما نبدأ بالكلمة أو الجملة فلها معنى، فكلما بيت تعني الكثير، ثم نقسم الكلمة إلى حروف أو جزيئات وليس العكس.

فلنبدأ بالكل ونفهم الموضوع ككل، ثم نقسمه إلى جزيئات، وندرس كل جزء على حدة، مستعينين بالرسم والتخطيط لفهم.

● ما وسائل الحفظ السريعة؟ وكيف نتابعها؟

○ الحفظ لا بد أن يسبقه الفهم، فقد وصل العلماء إلى أن هناك مراتب في الاستذكار والتعلم، فهي تقوم على الفهم في المرتبة الأولى، ثم الحفظ، ثم التطبيق، ثم التحليل، ثم التركيب، ثم التقويم، فلا بد أن يفهم الطالب في أول الأمر؛ فإذا فهم استطاع أن يحفظ بسهولة.

وإن يظل الحفظ في عقل الطالب إلا إذا قام بالتطبيق، والتطبيق هو استخدام ما حفظه وفهمه في حل مشكلات أو في حل تمارين على المادة الدراسية نفسها، ففي كل تدريب وتدريب يقابله تفعيل للعقل، فيستخدم ما سبق أن فهمه وحفظه في حل المشكلات أو التدريبات، كمثال حفظ القاعدة بأن الفاعل اسم مرفوع يدل على الذي فعل الفعل، هنا يحل تدريبات في النحو على الفاعل، ويستخرج الفاعل من جمل مختلفة، فهذا يؤدي إلى تركيز القاعدة في نفس المتعلم، كما أنه يستطيع أن يحلل المادة الدراسية إلى أجزاء ويكون منها شيئاً جديداً، بجانب هذا يحكي الطالب لوالده ما فهمه، وما

في رحلة، أو مشاهدة التلفاز، أو النظرة والابتسامة، أو اللمسة الدالة على المحبة، أو إظهار الاهتمام به، أو مدحه والثناء عليه أمام الآخرين، أو مناداته بأحب الأسماء إليه، كل هذه نحاول أن نستخدمها كمثيرات لأبنائنا لدفعهم للمذاكرة.

الحفظ.. والفهم

● هل طريقة المذاكرة عن طريق حفظ المادة كلمة كلمة سليمة أم أنها تؤدي إلى تشتت الأفكار الرئيسة؟

○ إننا ندرك الحياة ككل، فإذا تصور المرء وهو واقف في النافذة أن هناك شخصاً يقبل عليه من مسافة بعيدة فأول الأمر سيحدد هذا الشخص إذا كان رجلاً أو امرأة، ثم يقول إنه رجل أو امرأة وليس بدلة، ثم لونها، ثم لون ريشة العنق، وهكذا، فإننا ندرك الكل قبل أن ندرك الجزء، فكيف لك أن تدرك الأجزاء قبل أن تفهم المعنى الكلي.

فطريقة هذه المذاكرة خطأ فإننا يجب أن ندرك الشيء ككل، ثم نحلل هذا الكل إلى أجزاء، فبالقراءة الإجمالية للموضوع من أول كلمة إلى آخر كلمة نفهم المقصد من الموضوع وعم يتكلم، ثم نقسم الموضوع إلى جزيئات نذاكرها على حدة، ثم نعيد قراءة الموضوع ككل، ثم نترك الكتاب ونسأل أنفسنا ما العناصر الرئيسة لهذا الموضوع، فإذا

عدنا للدراسة بعد إجازة منتصف العام، وأسابيع قليلة بعد ذلك وتكون امتحانات نهاية العام على الأبواب، وتبدأ الاستعدادات لإقامة سوقها.. والأريب من يستعد مبكراً لها، ويستعين بالوسائل السليمة للمذاكرة، ومراجعة المواد المختلفة، ومن هنا تأتي أهمية النصائح الثمينة التي يقدمها الخبير التربوي الأستاذ محمد حسين في السطور التالية للأبناء وأولياء الأمور معاً:

● بداية: تشكو بعض الأمهات من أن الابن لا يحب المذاكرة ولا يكاد يقترب من الكتب إلا بعد شجار.. فماذا تفعل معه؟

○ مشكلة بعض الأبناء أنه لا دافعية له، فهناك نظرية للعالم «فروندايك» الذي أحضر قطة شبعانة ووضعها في قفص حديد من الممكن رؤيته من الخارج، وله مزلاج يفتح إذا ضغط عليه، ووضع بخارج القفص سمكة ذات رائحة نفاذة، ولكن القط لم ينتبه إليها؛ لأنه كان شبعاناً، وبعد ساعات عدة جاع القط فأراد أن يخرج من القفص، فقام بعدة حركات عشوائية ليخرج من القفص، وظل يضرب بيديه على أماكن مختلفة من القفص حتى جاءت يده بالصدفة بعد طرقات فافتت المانة، فانفتح المزلاج وأكل السمكة.

كرر فروندايك هذه العملية مرات عدة، فوجد أن عدد الطرقات على المزلاج تقل في كل مرة، حتى جاءت المرة التي يدخل فيها القفص فإذا جاع خرج وأكل السمكة.

خرج فروندايك من هذه التجربة بثلاث نتائج: الأولى هي الدافع أو الحافز؛ فالجوع كان دافعه للخروج من القفص لأكل السمكة. والنتيجة الثانية هي التكرار والمراعاة. والثالثة هي التعزيز، فلولا وجود السمكة التي أشبع بها جوعه كحافز، ولولا وجود الجوع ما كسر هذه العملية.

وهنا أقول: إن القط في آخر مرة قد تعلم، فالابن يحتاج إلى الحافز والدافع. هذه الدوافع تختلف باختلاف سنه، فكلية بعملية ينجح فيها، وكافته وعززي عمله، وحاولي بكل الطرق أن تجدي الدافعية عنده، طبعاً أنت أدري ببيتك وابنتك، وعلى كل حال في قدر الإمكان أن تشعره بأن طوبى العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة كما قال الرسول ﷺ.

وحدي مكافأة له إذا انتظم في مذاكرته، وقد تكون مكافأة مادية أو معنوية، فهذه المكافآت المعنوية من خروج

فقد الثقة يؤدي لضعف الحافز مما يقلل من حصيلة الاستذكار ويضعف الإجابة في الامتحان



ومن الممكن أن تحكي ما ذاكرته لهم في آخر يوم المذاكرة.

أما من الناحية العلمية : فلا بد من فهم ما تذاكره، وتطبيق استخدام التدريبات المختلفة، وحل الأسئلة وعرضها على معلم مشهود له بالكفاءة ليقوم عملك ويرشدك إلى الأخطاء وكيفية تصحيحها، وحل التدريبات واستعراضها مع معلم أو مع الغير مما يثبت في نفسك الثقة؛ فاسترجاعها الصحيح يزيل الخوف ويبث في نفسك الطمأنينة.

وهناك قاعدة معروفة بأن المرء إذا شعر بالأمّن والطمأنينة ثم نجح في عمل ما؛ فالنجاح يؤدي إلى النجاح، ثم الثقة بالنفس، ثم تقدير الآخرين له، والشعور بالذات. ومن الممكن تغيير مكان المذاكرة من وقت لآخر؛ مما يؤدي إلى الدافعية لبدء المذاكرة مرة أخرى.

● أخيراً: ما أبرز النصائح للطلاب قبل الاختبارات؟

أوجه نصائحي لكل طالب بما يلي:
١. أن تراجع المعلومات التي ذاكرتها من قبل على فترات متقاربة حتى تثبت ولا تكون عرضة للنسيان.

٢. عليك بحل الأسئلة والتمارين الخاصة بكل وحدة من وحدات المنهج.

٣. عليك بحل امتحانات شاملة للمنهج تحريراً ثم تعرضها على بعض معلميك المتخصصين لتصحيحها وتقويمها وإبراز نواحي الخطأ وعلاجها وإبراز نواحي القوة.

٤. لا تذاكر ولديك مشكلة نفسية أو اجتماعية.

٥. لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، وذاكر حسب المستهدف من تخطيطك للمذاكرة يوماً بيوم.

٦. لا تذاكر وأنت تشعر بالإرهاق والتعب والصداع.

٧. احرص على إنهاء مذاكرتك عند نقطة شائقة حتى تكون عندك رغبة في المذاكرة مرة أخرى.

٨. إذا كنت لم تنته من بعض الدروس في منهجك؛ فادرسها وأكمل منهجك قبل المراجعة، وعند قراءتك لدرس جديد اقرأه قراءة إجمالية من أول كلمة إلى آخر كلمة، ثم قسم الدرس إلى جزئيات تذاكرها على حدة، ثم تعيد قراءة الموضوع ككل.

٩. استعملك أكثر من حاسة في المذاكرة يعينك على الفهم والحفظ؛ لذلك فالاستعانة بالقلم والورق أمر مهم جداً.

١٠. تيقن أن ما تحصله في ساعة من الاستذكار القائم على الانتباه المركز أفضل بكثير مما تحصله في ساعات، بينما أنت مشتت الانتباه.

١١. حاول أن تعتمد على الفهم ولا تلجأ إلى الحفظ الآلي فهو مدعاة للنسيان، فإن فهم ما تقرأ يسهل عليك حفظه.

١٢. لا تستخدم المنبهات بل العصائر.

١٣. غير مكان المذاكرة من مكان لآخر ولا تستذكر في حجرة بها سرير أو كنب.

١٤. حاول أن تستقطع وقتاً قليلاً بين كل مادة وأخرى حتى تهين نفسك للمادة الجديدة.

١٥. جدد نيتك وعزمك يومياً على أنك تتعلم لخدمة دينك ووطنك والمسلمين أجمعين. ■



وأولها الاستعانة بالله والرجاء من الله، والإيمان التام، واليقين التام بأنه سبحانه وتعالى لا يضع أجراً من أحسن عملاً؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف).

وثاني نصائحي: الإيمان التام بأن ما علي الإنسان إلا أن يأخذ بالأسباب، ويؤمن بذلك إيماناً قوياً، ويجتهد في تحصيل العلم، وليس عليه إدراك النجاح، هذا الإيمان يلقي في النفس السكينة والهدوء والثقة.

ثم تشغل وتنهمك في الاستذكار حسب خطة وبرنامج تضعه أنت بنفسك متوكلاً على الله سبحانه وتعالى، وكلما جات لك الوسوسة فاستد بالله من الشيطان، وإذا كان لديك بعض الأصدقاء أو الأقارب الصالحين فاجعلهم يدعون لك، ويقدمون لك العون والنصيحة الصادقة، ولا بأس أن تستذكر دروسك مع بعض إخوانك المشهود لهم بالصلاح،

حفظه، ويمكن هنا عندما يبدأ في الفهم والحفظ أن يستعين بأكثر من حاسة، فيكرر بفمه، ويدون بيده، ويسمع بأذنه، ويحاول بعقله، فعند استخدام هذه الحواس كلها يتذكر المتعلم كل ما قدم له من مواد دراسية.

ومن الممكن أيضاً الاستعانة بهـ سيديهاـ تعرض الدرس، ويحكي الطالب ما فهمه منها بعد الرؤية. ولكن يجب تجنب المذاكرة في الأماكن التي فيها ضجيج وملهيات، وكثرة المارة وما في حكم ذلك. ومن الممكن أن يحكي مع زملائه الأوفياء له بعض الدروس التي ذاكرها؛ فيزداد ثقة بنفسه.

وأخر شيء: أن يختار الطالب وقت مذاكرته ما بعد الفجر؛ فهو أنسب وقت للمذاكرة، فكما قال ﷺ: «بورك لأمتي في بكورها»، أما أثناء النهار فلا بد أن يستريح وقت الظهر، ويبدأ مذاكرته في الخامسة أو السادسة، ففي هذا الوقت يحدث الإحماء الذي يعطيه النشاط مع إفرازات الغدة الكظرية الموجودة فوق الكلية التي تعطيه أعلى درجات الاستعداد.

الرغبة.. والنصيحة

● رهبة الامتحان تنسي الأبناء بعض ما يذاكرونه أحياناً؛ مما يؤثر على تقديراتهم؛ فما الحل؟

○ نعم.. أحياناً نبغى بهمزات الشياطين، وتوحي إلينا بعدم النجاح والفلاح، وأنتا لن نستطيع الإجابة عند الامتحان، أو يكون تقديرنا ليس المستهدف، أو نفقد الثقة في أنفسنا. وأحياناً تزيد الصعبة من الأصدقاء هذا الشعور إذا كان لديهم الشعور نفسه، فنتنقل بالإحياء من الأصدقاء.

ويؤدي فقد الثقة إلى ضيق النفس، وضعف الحافز على الاستذكار، والتردد، والخوف الشديد، وهذا كله يقلل من حصيلة الاستذكار، وقد يضعف الإجابة في الامتحان.

وهناك أقول إن الخوف الشديد من الفشل يعطل الطالب عن التحصيل، وسبل العلاج ميسورة،

في الهند.. حافلات للنساء فقط

خدمة حافلات جديدة للنساء قررت حكومة مدينة دلهي الهندية تشغيلها بهدف جعل الانتقال عبر المدينة أكثر أماناً للنساء.

ويجري حالياً تشغيل الحافلات النسائية في ساعات الذروة، وعلى الخطوط التي تشهد زحاماً شديداً بالمدينة. ويبلغ عدد الحافلات المخصصة للنساء ٢٥ سيارة من بين أسطول الباصات العامة في دلهي الذي يبلغ عدده ألفي سيارة.

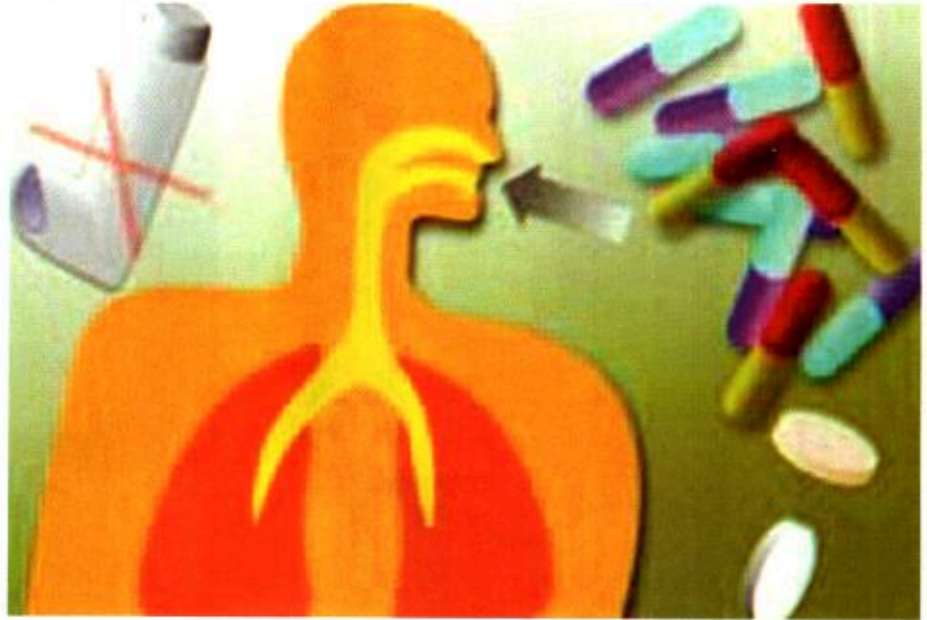
ويقول المراقبون إن إقدام سلطات المدينة على هذه الخطوة جاء في أعقاب سلسلة من الجرائم التي استهدفت النساء في دلهي خلال الشهور الأخيرة، ففي أعقاب هذه الجرائم

أصبح يتعين على النساء الهنديات تحمل المضايقات التي يتعرضن لها خلال السفر سواء المضايقات الحسية من الرجال أو تعليقاتهم الفاحشة أو حتى التحرش الجسدي.

أما المسؤولون فيقولون إن تخصيص حافلات للنساء فقط سيمنحهن ثقة أكبر لاستخدام وسائل النقل العامة.

ويشير سافيتور براساد المدير العام لشركة دلهي للنقل إلى أن النساء في دلهي سيشعرن بثقة أكبر لأنهن أصبحن موضع رعاية.

فيما تقول نسوة يعشن في دلهي إن هذه الخدمة الجديدة جعلت حياتهن أكثر راحة، وإنهن يشعرن بالتميز لهذه السيارات الجديدة، بمقاعد الوثيرة والأدب الجم الذي يعاملن به. ■



الأسبرين..

فوائده وأخطار الإفراط في تناوله

د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

بالرغم من الاكتشافات الحديثة التي تشير إلى دور الأسبرين في علاج سرطان الرحم والمبيض والبنكرياس والوقاية من أمراض العين والعمى عند مرضى السكري وتخفيف آلام أسفل الظهر، فقد بدأ التحذير، هذه الأيام، من خطورة تناوله بصفة دائمة، وكذلك المسكنات قاتلة الألم.. فالبرغم من أنها قد لا تؤدي للجميع، إلا أنه تبين أنها قد تصيب البعض بنزيف في المعدة وتدمير في الكلى تكون له تأثيرات سلبية خطيرة على صحة الإنسان. من هنا ينبغي إدراك أن أي عقاقير قد تحدث أثراً جانبياً، ومن ثم لا نستخدم الدواء إلا إذا اقتضت الحاجة.

فوائد الأسبرين ومميزاته

أدق يحمي النساء من سرطان الرحم: أظهر بحث جديد وجود علاقة بين سرطان الرحم ونوع خاص من الإنزيمات التي يستهدفها الأسبرين، مما قد يجعل هذا الدواء علاجاً جديداً فعالاً يضاف إلى برنامج المعالجة التقليدية للمرض. وقد اكتشف الباحثون - من خلال استنبات خلايا سرطانية من بطانة الرحم مع خلايا سليمة من النسيج نفسه - وجود ارتباط بين إنزيم COX-2 وسرطان الرحم، حيث قام النسيج السرطاني بتحفيز النسيج السليم على زيادة إنتاجه من ذلك الإنزيم، عند تفاعل النوعين من الخلايا معاً.

ويوضح العلماء أن إنزيم COX-2 قد

(*) المركز القومي للبحوث، القاهرة

جرعات منخفضة من الأسبرين يقلل خطر تعرضهن للإصابة بالتشنج الحمل، وهي إحدى مضاعفات الحمل، حيث يرتفع فيها ضغط الدم عند الحامل إلى مستويات خطيرة، وتصيب واحدة من كل عشرة حوامل، وقد تتطور إلى مرحلة أخطر تصاب فيها المرأة بنوبات تشنجية في نهاية الحمل أو خلال الأسبوع الأول من الولادة، في حال تركت دون علاج.

وبالرغم من أن سبب التشنج الحمل غير معروف، يعتقد بعض الأطباء أن له علاقة بزيادة مستويات عامل التخثر الدموي الذي يعرف باسم «ثرومبوكسان» الذي يسبب التصاق الصفائح الدموية، وهي الخلايا الدموية الصغيرة المسؤولة عن التخثر، مشيرين إلى أن الأسبرين يمنع هذه الصفائح الدموية من الالتصاق ببعضها البعض وتشكيل التخثر.

وبالرغم من أن العديد من الدراسات التي أجريت على سيدات حوامل، تم تشخيص إصابتهن بالتشنج الحمل في الثلث الثاني من الحمل، قد أظهرت أن للعلاج بجرعة منخفضة من الأسبرين، تتراوح بين 50 - 100 ملليجرام، تأثير ملحوظ في تقليل إصابات التشنج الحمل، كما أن استخدامها آمن للجنة والموليد الجدد ولا يزيد من خطر النزيف، فقد أكد الباحثون ضرورة أن يتوخى الأطباء الحيلة والحذر قبل إعطاء الحوامل هذا العلاج، إذ عادة ما ينصح هؤلاء بتجنب تعاطي الأسبرين لأنه يزيد خطر النزيف ويتداخل مع عملية الطلق والولادة.

ج - يفيد في مقاومة داء السكري: أكد العلماء أن إعطاء كمية كبيرة من الأسبرين لقوارض مصابة بالسمنة المفرطة ساعد على زيادة إنتاج الأنسولين وبالتالي مقاومة مرض السكري. وأشار الباحثون إلى أن الأسبرين ليس علاجاً مقترحاً لمعالجة السكري نظراً للحاجة لتناوله بكميات كبيرة. ولكن هذا الاكتشاف قد يفتح الطريق لإعداد أدوية جديدة لمعالجة المرض استناداً للعلاقة بين السكري وإنزيم Bkk Beta المسبب للالتهابات. ومن شأن هذا الإنزيم أن يخفف أو يوقف إنتاج الأنسولين الذي يستخدمه الجسم في تنظيم عملية التمثيل الغذائي. وتناول كمية كبيرة من الأسبرين يكبح عمل هذا الإنزيم مما يؤدي إلى زيادة مستوى الأنسولين.

د - يقي من الإصابة بسرطان المبيض: أظهرت دراسة طبية أولية أن تناول الأسبرين على مدى فترة طويلة قد يقلل من خطر الإصابة بأحد أنواع سرطان المبيض، إذ يعمل على تقليص التهاب الغشاء الظاهري المبطن للمبيض الذي يعتقد العلماء أنه المتسبب بالسرطان. ولكن يحذر العلماء من الاستخدام الروتيني للأسبرين لما قد يسببه من أعراض جانبية محتملة مثل النزيف المعدي والمعي، إذ يحتاج الأمر إلى مزيد من البحث والدراسة.

وأدوية أخرى مضادة للالتهاب، لعلاج الصداع وتخفيف الآلام وخفض درجة الحرارة. كما يتناول ملايين آخرون الأسبرين للوقاية من الأزمات القلبية، فقد حذر العلماء من التأثير الخطير للأسبرين والمسكنات قاتلة الألم، وأكدوا ضرورة علم الجميع بالأضرار التي تنجم عن تناول هذه العقاقير، ومعرفة من يكون أكثر عرضة للإصابة بهذه الأضرار كالنزيف في المعدة وتدمير الكلى بالكامل. كما أظهرت الدراسات الحديثة وجود صلة بين استخدام مسكنات الآلام المتداولة في الأسواق وزيادة خطر التعرض للإجهاض.

ويؤكد العلماء أن المشكلات الصعبة والحرجة تكاد تكون نادرة، عندما يتم تناول هذه الأدوية بالطريقة الموصوف بها وبالجرعات المحددة بواسطة الطبيب.. ولذلك غالباً ما تكون هذه المشكلات من نصيب الأشخاص الذين يسرفون في تناول هذه الأدوية ولفترات طويلة، وجرعات زائدة على الحد، بدون استشارة الطبيب. ويشير الخبراء إلى أن خطر الإصابة بنزيف المعدة يرتفع عند الأشخاص البالغين من العمر ٦٥ عاماً حيث يتناولون عادة أدوية خاصة، وكذلك عند من لديهم تاريخ في الإصابة بقرحات المعدة. ولهؤلاء، ينصح الباحثون بضرورة استشارة طبيب دائماً عن الكمية والمدة التي تؤخذ فيها هذه العقاقير، كذلك يجب أن يأخذوا حذرهم من تناول الأسبرين والمسكنات معاً ولفترات طويلة وبكميات مبالغ فيها، لتجنب أضرار الإصابة بنزيف المعدة، وبأضرار صحية أخرى كما يحذر الباحثون من أي دواء يحوي مادة الأسيتا مينوفين، وهي مادة مسكنة للألم، فجرعات كبيرة منها قد تؤدي إلى تدمير الكبد ■



فقدان البصر.

ر - أسبرين عشبي فعال في تخفيف الآلام أسفل الظهر: اكتشف العلماء أن خلاصة لحاء شجرة الصفصاف يعتبر علاجاً فعالاً لآلام أسفل الظهر كالعقاقير الدوائية التقليدية، ويسبب آثاراً جانبية أقل. وأشارت الدراسات العلمية إلى أنه بالإمكان استخدام لحاء شجرة الصفصاف الذي يعرف بالاسم العلمي (ساليكس ألبا)، كدواء مضاد للالتهاب، موضحة أن الأسبرين قد تم تطويره اعتماداً على التركيب الكيميائي لأحد عناصر هذا اللحاء وهو «ساليسين».

ويعتقد الخبراء أن خلاصات لحاء الصفصاف - مثل الأسبرين - تسبب القرحات الهضمية عند استخدامها. لزمّن طويل، وبسبب ذلك لا بد للأشخاص الذين يتناولونها لأكثر من شهر من مراجعة الطبيب، ولكنه بشكل عام قابل للتحمل، وقد يسبب الحساسية في ٤٪ من الحالات.

الأضرار الصحية والنصائح الطبية

ولكن.. على الرغم من أن عشرات الملايين من الناس حول العالم يستخدمون الأسبرين

الجدير بالذكر أن التهاب غشاء المبيض ينجم عن ورم في الغشاء المبطن للرحم أو أمراض الحوض المصحوبة بالتهابات. ويعتبر هذا المرض رابع مرض يسبب الوفاة بين النساء في الولايات المتحدة.

هـ - علاج من سرطان البنكرياس: اكتشف العلماء أن الأسبرين - بعد نجاحه الملحوظ في تقليص خطر الإصابة بأمراض القلب وسرطان القولون - يمكن أن يقلل أيضاً من احتمالات الإصابة بسرطان البنكرياس.

ولكن لا يزال الباحثون بحاجة إلى مزيد من الدراسة لمعرفة الجرعة الملائمة للاستفادة من هذه الميزة ولأي مدة وما إذا كان لعقاقير ذات صلة نفس التأثير. يشار إلى أن الأسبرين يخفف الالتهابات، وهو ما قد يفسر طريقة عمله في الوقاية من السرطان.

و - لحماية الشبكية عند مرضى السكري: العلاج بالأسبرين قد يساعد في الوقاية من أمراض العين والعمى عند الأشخاص المصابين بالسكري، هذا ما تقوله دراسة طبية نشرت حديثاً. فقد أظهرت الاكتشافات الجديدة أن مرض العين المعروف باعتلال الشبكية السكري قد ينجم عن خثرات دموية دقيقة تعرف باسم «مايكروثرومباي» تسد الأوعية الدموية في الشبكية. ويمكن للأدوية المحطمة للخثرات مثل الأسبرين منع الإصابة بهذه الحالة.

ويشير العلماء أن مرضى السكري يصابون بالخثرات الدموية أكثر من غيرهم بحوالي أربع مرات. ويعتقد الباحثون أن انسداد الأوعية الدموية بالخثرات الدقيقة هو ما يثير العين لإنشاء أوعية دموية جديدة في الشبكية، وتفرغ أعداد كبيرة من هذه الأوردة الجديدة هو ما يسبب

الرضاعة الطبيعية تقي السيدات من التهابات المفاصل

بنسبة أكبر من الرجال، بسبب عوامل هرمونية معينة تزيد خطر الإصابة بالمرض. ووجد العلماء أن السيدات اللاتي ليس لديهن أطفال، تعرضن بنسبة أعلى للإصابة بالمرض، بينما انخفض الخطر عند اللاتي أرضعن أطفالهن لحولين كاملين أو أكثر بنسبة ٥٠٪. فالرضاعة الطبيعية لمدة ١٣ - ٢٤ شهراً، قللت خطر إصابة الأمهات بالتهاب المفاصل الروماتيزمي بشكل كبير، مما يشير إلى أنه كلما كانت مدة الرضاعة أطول، كان الانخفاض في خطر المرض أعلى. ويعتقد الباحثون أن هذا الارتباط العكسي بين طول مدة الرضاعة ونقص خطر المرض يرجع إلى عوامل هرمونية تزيد خلال فترة الرضاعة. ■



والأنسجة الطرية في المفاصل.

ويشير العلماء في دراسة عرضت في الاجتماع السنوي للكلية الأمريكية لعلوم الروماتيزم، إلى أن هذه الحالة تصيب النساء

اكتشف الباحثون في دراسة جديدة أن السيدات اللاتي يرضعن أطفالهن حولين كاملين أو أكثر، أقل عرضة للإصابة بالتهابات المفاصل والروماتيزم، مقارنة بالأمهات اللاتي يرضعن لثلاثة أشهر أو أقل.

وقال الأطباء في مستشفى بريجهام وومنز الأمريكي، إن الرضاعة الطبيعية لا تفيد الطفل فقط، بل تحمي الأم أيضاً من الأمراض، وخصوصاً الالتهابات التي تصيب المفاصل، فيما يعرف بالروماتيزم، الذي يحدث عندما يهاجم جهاز المناعة في الجسم المفاصل لأسباب غير معروفة، مسبباً التهابها وانتفاخها والشعور بالألم، وتؤثر هذه العملية، مع الوقت، على العظام

جاهل، صفر من المعرفة، فإن حياته ليست تامة، وعمره ليس كاملاً، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ (الرعد: ١٩).

قال الرمضاني:

سهرى وتنقيح العلوم الذلي
من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طرياً لحل عويصة

أشهى وأحلى من مدامة ساقى
وصريز أقالمي على أوراقها

أحلى من الدوكاء والعشاق
والذ من نقر الفتاة لدفها

نقري لألقي الرمل عن أوراقى
يا من يحاول بالأماني رتبتي

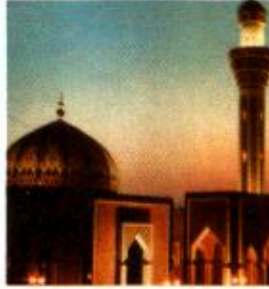
كم بين مستنفل وآخر راقى
أبيت سهران الدجى وتبيتة

نوماً وتبغى بعد ذاك لحاقي؟
فما أشرف المعرفة، وما أفرح النفس بها، وما

أثج الصدر ببردها، وما أرحب خاطر بنزولها، قال
تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سَوَاءٌ

عَمَلُهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ (١٣) (محمد) ■

عبد الله نعيم، الجزائر



للروح، ووقود للطبع، قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَجِينَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢).

إن السرور والانتشراح يأتي مع العلم، لأن العلم عبور على الغماض، وحصول على الضالة، واكتشاف للمستور، والنفس مولعة بمعرفة الجديد، والاطلاع على المستطرف.

أما الجهل فهو ملل وحزن، لأنه حياة لا جديد فيها، ولا طريف، ولا مستعذب، أمس كالיום، واليوم كالغد.

فإن كنت تريد السعادة فاطلب العلم وابحث عن المعرفة وحصل الفوائد، لتذهب عنك الغوم والهموم والأحزان، ولا يفخر أحد بماله أو بجاهه، وهو

الجهل موت للضمير، وذبح للحياة، ومحق للعمر، قال تعالى: ﴿إِنِّي أَعْظُمُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (هود).

والعلم نور للبصيرة وحياة



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

منوعات

باحدى ثلاث خصال قال: لا اطلب غيرها:
إعجابه بنفسه، واستكثاره عمله، ونسيانه ذنوبه.

وقال الأحنف بن قيس لولده: يا بني: إذا أردت أن تواخي رجلاً فأغص به، فإن أنصفك فالزمه وإلا فاحذره، فالإنصاف وقت الغضب من شيم الأكرمين.

وقال الحسن البصري: مسكين ابن آدم، محتوم الأجل، مكتوم الأمل، مستور العلل، يتكلم بلحم وينظر بشحم، ويسمع بعظم، أسير جوعه، صريع شبعه، تؤذيه البقة، وتنتنه العرق، وتقتله الشرقة، لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ■

هشام منصور شار، السعودية

أوقات الفراغ

ما أجمل أن يقضي الإنسان وقت فراغه في شيء ينفعه بدلاً من أن يقضيه في شيء يضره، ويأثم عليه، ما أحلى أن يقضي فراغه في طاعة الله وعبادته من تلاوة القرآن وزيارة الأقارب وعمل الخيرات، وكل ما هو مفيد له إن الله تعالى لم يتركنا سدى: ﴿يَحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ (القيامة: ٣٦) ﴿وَلَمْ يَخْلُقْنَا عَبَثًا﴾ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٩) ■

حمود حمدان النفيعي، الرياض

غفلة الناس أعجب:
قال شاعر:

فرض على الناس أن يتوبوا
لكن ترك الذنوب أوجب
والصبر في التائبات صعب
لكن فوات الثواب أصعب
والدهر في صرفه عجيب
لكن غفلة الناس أعجب
وكل ما قد يجي قريب
والموت للعبيد من ذاك أقرب

زور البكاء:

وقال آخر:

تمتع بمالك قبل الممات
وإلا فلا مال إن أنت متاً
شقيت به ثم خلفته
لغيرك، بعداً وسُحْقاً ومَقْتاً
فجادوا عليك بوزر البكا
وجدت عليهم بما قد جمعتا
وأوهبتهم كل ما في يدك
وخلوك رهناً بما قد كسبتا.

مواعظ:

جاء في الأثر: إذا ظفر إبليس من ابن آدم

إجابة السد الماضي

كلمة السر:

كيف

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

أصول المعاصي

أصول المعاصي كلها كبارها وصغارها ثلاثة:

- تعلق القلب بغير الله.
- وطاعة القوة الغضبية.
- والقوة الشهوانية.
- الشر والظلم والفواحش.
- فغاية التعلق بغير الله الشرك، وأن يدعى معه إله آخر.
- وغاية طاعة القوة الغضبية، القتل.
- وغاية طاعة القوة الشهوانية الزنى، ولهذا

جمع الله سبحانه بين الثلاث في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ (الفرقان: ٦٨)، وهذه الثلاثة يدعو بعضها إلى بعض، فالشرك يدعو إلى الظلم والفواحش، كما أن الإخلاص والتوحيد يصرفهما عن صاحبه، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَصْرِفُ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (٢٤) (يوسف)، السوء: العشق، والفحشاء: الزنى، وكذلك الظلم يدعو إلى الشرك والفاحشة، فإن الشرك أظلم الظلم، كما أن أعدل العدل التوحيد. فالعدل قرين التوحيد، والظلم قرين الشرك ■

ركعتا الفجر



عن عائشة - رضي الله عنها
قالت: «لم يكن رسول الله ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر».
ومن فوائد هذا الحديث:
١ - الاستحباب المؤكد لركعتي الفجر.

٢ - فضلهما العظيم لأن الرسول قال: «خير من الدنيا وما فيها».
٣ - كون الرسول تعاهد ركعتي الفجر أكثر من غيرهما ولم يدعهما في حضر ولا سفر.
وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أثقل الصلاة على المنافقين، صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن أمر بالصلاة، فتقام، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا

يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار».

من فوائد الحديث:

١ - أن صلاة الجماعة فرض عين على البالغين.
٢ - أن تارك صلاة الجماعة من غير عذر آثم.
٣ - أن من علامات النفاق عدم حضور صلاتي العشاء والفجر. ■
اختيار: عبد الكريم راضي ناصر الشمري، حائل، السعودية

ميادين الاختبار

في المازق ينكشف لؤم الطباع.
وفي الفتى تنكشف أصالة الرأي.
وفي الحكم ينكشف زيف الأخلاق.
وفي المال تنكشف دعوى الورع.
وفي الجاه ينكشف كرم الأصل.
وفي الشدة ينكشف صدق الأخوة. ■
محمد إقبال يوسف، السعودية

اختبر معلوماتك

١ - صحابي كان اسمه عبد شمس، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن؟
٢ - من أشهر شاعرات العرب، أجود شعرها في رثاء أخويها؟
٣ - المادة التي تعطي النباتات لونه الأخضر؟ ■
عبد الكريم أحمد العبد الكريم، السعودية

في ظلال الأخوة

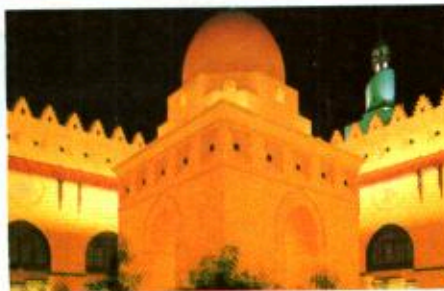
الحب في الله واحة فواحة بازاهير السماحة، ففي ظلال التأخي تجد من يشاطرك فرحك وحزنك وذلك غاية الإغتراب.
وفي ظلال الأخوة الإيمانية ستلقى الابتسامة الشفافة والنظرة الشافية، وعندما تحجب الغيوم شعاع شمسك ستجد من يأخذ بيدك، أما إذا أحاطت الهموم بقلبك فستلقى الفرج بإذن الله، فتعلق بذكر الله تعالى، واسكب العبرات في مناجاة خاشعة لربك تجد سعادتك وإقبالك على الخير. ■

عمر عون آل هادي، الواديين، السعودية

الزهد الحقيقي

قال ابن القيم:

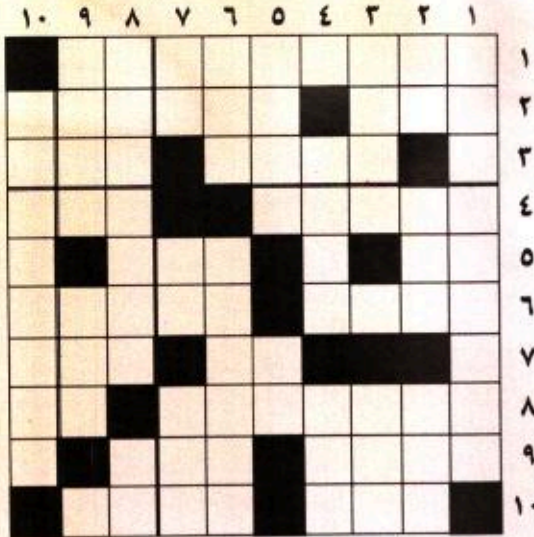
الذي أجمع عليه العارفون: أن الزهد سفر القلب من وطن الدنيا، وأخذه في منازل الآخرة، وعلى هذا صنف المتقدمون كتب الزهد، كالزهد لعبد الله بن المبارك، وللإمام أحمد، ولوكيع، ولهناد بن السري، ولغيرهم. ومتعلق الزهد ستة أشياء، لا يستحق العبد اسم «الزاهد» حتى يزهد فيها وهي: المال، والصور، والرياسة، والناس، والنفس،



وما دون الله.

وليس المراد رفضها من الملك، فقد كان سليمان وداد عليهما السلام من أزهد أهل

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

١ - ذو النورين «بدون» بن.

٢ - طريق - عاب + قعدا.

٣ - صوت الحمام - حيوان ضخم.

٤ - مدينة ساحلية تركية - مال حرام.

٥ - حرف نفي - يراه كل الناس في الليل «معكوسة».

٦ - صوت الماء - نبع مياه معدنية في إمارة رأس الخيمة «معكوسة».

٧ - أصدر صوتاً - أدق «معكوسة».

٨ - والدة عائشة أم المؤمنين «رضي الله عنهما» - عمرو بن

(فارسي عربي مشهور قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة الخندق).

٩ - من صفات الرسول ﷺ - الاسم الأول لمؤسس الصين الشعبية.

١٠ - ط + حق من حقوق الله تعالى - يكبر «معكوسة».

عمودياً:

١ - قال فيه الرسول ﷺ: «لو سلك فجاً لسلك الشيطان فجاً آخر» «بدون بن».

٢ - حرف عطف - شجرة في علم دولة عربية «مبعثرة» - لتسكين شعر الرأس.

٣ - علاج جلدي - شيء يهب.

٤ - بلد باللغة الخليجية «مبعثرة» - بنات - جميل الشكل.

٥ - من صفات الرسول ﷺ - أصلح.

٦ - برق «مبعثرة» - إحدى حركات التحرر الإفريقية المساحة سابقاً.

٧ - طريق - فو «معكوسة» - رقد.

٨ - من أسماء القرآن - ثلثا «نور» معكوسة.

٩ - صهر - شجرة غير مثمرة في البلاد الباردة.

١٠ - أسطول إسباني شهير دمركه العواصف والأسطول الإنجليزي. ■

إعداد: إبراهيم بن عمر البلوشي، مسقط، عُمان

زمانهما، ولهما من المال والملك والنساء ما لهما، وكان نبينا ﷺ من أزهد البشر على الإطلاق، وله تسع نسوة.

وكان علي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان - رضي الله عنهم - من الزهاد، مع ما كان لهم من الأموال.

وكان الحسن بن علي - رضي الله عنهما - من الزهاد، وكان له مال كثير.

ومن أحسن ما قيل في الزهد: ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، ولكن أن تكون بما في يد الله أوثق مما في يدك. ■

تتشترك الحضارات على اختلاف مشاربها في أصول عدة أهمها:

١ - الاشتراك في «الإيمان بالخالق»: تجتمع الحضارات جميعها - باستثناء القلة المادية الملحدة - على الإيمان بوجود خالق لهذا الوجود... هذا الاشتراك لا يمنع من وجود اختلافات في تصور كل حضارة لخالق الوجود، فالتصور الوثني الجاهلي لم ينكر وجود خالق، ولكنه وقف - في تصوره لعمل هذا الخالق - عند حدود «الخلق»... ثم أشرك معه شركاء آخرين زعم أنهم الوسائط المدبرة لشؤون الحياة الدنيا، يفرغ إليهم الإنسان عند الملهمات، ولذلك لم ينسج القرآن على التصور الجاهلي إنكار الخالق للوجود، وإنما نعى عليه الوقوف بعمل هذا الخالق عند حدود «الخلق»، دون اتفاق التدبر في ميادين الوجود كلها وسائر شؤون العمران. ففي هذا التصور الجاهلي للذات

الإلهية: اشتراك مع التصورات الأخرى في الإيمان بخالق لهذا الوجود وخصوصية جاهلية تقف بفعل الخالق عند حدود الخلق، وتشرك معه الشركاء في التدبير والتلبية لحاجات الإنسان في هذا الوجود.

٢ - الاشتراك في «إنسانية الحضارات»: الحضارات كلها «إنسانية» بمعنى أنها صناعة الإنسان وإبداعه عندما يرتقي في سلم التمدن والاستقرار... وفي هذه الحقيقة تشترك الحضارات كلها..

لكن التصور الفلسفي لمكانة الإنسان في الكون يختلف من حضارة إلى أخرى، إلى الحد الذي يصبح فيه التمييز في هذا التصور من الخصوصيات التي تتميز بها حضارة عن أخرى، رغم أنها جميعها تشترك في كونها من صنع هذا الإنسان.

٣ - الاشتراك في الحاجة للدين: والحضارات الإنسانية كلها تشترك في الدين بالديانات... بل إن الشريحة التي الحدث وأحلت «المادة» محل «الله» قد جعلت من الفلسفة

الأطر العامة والمرتكزات الأساسية في بناء الحضارات (٥)

العوامل المشتركة بين الحضارات المختلفة

المادية عقيدة وديناً؟

لكن الحضارات تتمايز في رؤيتها لمصدر الدين، فهناك حضارات الديانات الوضعية غير السماوية - مثل ديانات الشرق الأقصى - ومعها في هذه الفلسفة تقف «الوضعية الغربية» بمذاهبها المتعددة، فلقد زعمت أن الدين، ككل ألوان الفكر وأنساقه، إنما هو إفراز بشري وثمرات من ثمرات العقل الإنساني، بل قالت إنه الممثل للفكر الإنساني في طور طفولة العقل البشري الذي ارتقى بعد الطفولة إلى مرحلة الميതافيزيقا والإيمان بما وراء الطبيعة ثم لما نضج أصبح وضعياً لا يرى علماً حقيقياً ولا معرفة حقيقية إلا إذا كانا من ثمرات التجارب الحسية والعقل المجرد انطلاقاً من حقائق الكون المادي المحسوس!

فهذه الحضارات عرفت الدين لكنها جعلته «وضعياً إنسانياً» وليس «وضعاً إلهياً» وروحياً سماوياً!..



بقلم:

د. عصام أحمد البشير

(*) بحث مقدم للندوة السادسة لمستجدات الفكر الإسلامي التي انعقدت بالكويت ما بين ١٠-٨ ذي القعدة ١٤٢٣هـ ١١-١٢ يناير ٢٠٠٢م.

٤ - الاشتراك في الإيمان بالأسباب:

إذا كانت الحضارات كلها قد اشتركت في الإيمان «بالأسباب» وبالعلاقة بين «الأسباب» و«المسببات» فإن مناهجها ومذاهبها وفلسفاتها قد تمايزت في مرجعية هذه الأسباب وفي طبيعة العلاقة بينها وبين المسببات:

١ - فالحضارة المادية والمذاهب الوضعية ترجع «المسببات» إلى الأسباب المادية، المركبة في المادة وقواها وظواهرها وفي الإنسان والاجتماع البشري، وهم يرون فيها «أسباباً ذاتية»، وليست مخلوقة لخالق ورعاها ومفارق لمادتها، إما لأنهم يحددون وجود هذا الخالق أو يتصورونه على الصورة التي تصوره عليها أرسطو محركاً أول حرك العالم ثم تركه لقواه وأسبابه الذاتية الفاعلة وحدها فيه دون علاقة بتدبير بين الخالق وهذه الأسباب:

ب - أما الموقف الإسلامي من مرجعية السببية فهو الذي يؤمن بوجود الأسباب وبقِيام العلاقة بينها وبين المسببات، مع الإيمان بأن هذه الأسباب المركبة جميعها في المادة وقواها وظواهرها وفي الإنسان والاجتماع البشري هي جميعها مخلوقة أيضاً وأن عملها في مسبباتها لا يعني انتفاء قدرة الموجد الأول والأولاد لها على إيقاف عملها، إذا هو سبحانه شاء إخراج الأمر من «العادة» إلى «خارق العادة» لحكمة يريد بها الله...

والخاتمة، أن الواقع يفرض على الأمة المسلمة أن تعرف موقعها في مسيرة الحضارة المعاصرة على ضوء قدراتها وإمكاناتها الحضارية، لأن ذلك يشكل الخطوة الأولى لمعرفة أين نقف وإلى أين نتجه حتى نتقدم عن علم ودراية لسد نقص حضارة اليوم وتقديم الحلول الناجعة لمشكلاتها، ولنا في الأنبياء أسوة؛ إذ إنهم قدموا الحلول لأمتهم ولم يسابقوا في التقدم المادي والإنجاز العمراني من نحت للبيوت، وإقامة للأهرامات وكنز للأموال والاستغراق في اللذائذ والتأله وتعبيد الناس، وإنما تقدموا لهم بالمفكود في حياتهم، المطلوب لسعادتهم وإلحاق الرحمة بهم.

كذلك يتطلب الواقع من الأمة أن تعلم المداخل الحضارية التي يمكن عبرها تقديم دعوة الله في ثوب يطرق الأوتار الحساسة في المجتمعات، وينصر الدين، ويتمم مكارم الأخلاق، ذلك أن مفهوم الوراثة الحضارية ينبني على أن الأمة الإسلامية لا تريد أن تقصي الحضارة الغربية وتبني مجدها في العصر الراهن على انقاضها بقدر ما تريد أن تكمل نقصها وتحصح مسارها... ترث خيرها وتبني عليه حضارة مشرقة تسعد العالمين. ■